الأخبار
al-akhbar

الاثنين 29 تشرين الثاني 2010
العدد 1279 السنة الخامسة
lundi 29 novembre 2010 no 1279 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

نصر الله: لا تسوية بعد القرار الاتّهامي [4]

الرئيسان محمود أحمدي نجاد وسعد الحريري في طهران أمس (راهب هومافندي ـ رويترز)

الحريري والطوفان [2]

كتاب

سمير القنطار
لست نيرون

[21 ـ 20]

06
«حزب» عبد المنعم يوسف في «أوجيرو»: تبعيّة تُبعِد الموظفين عن العمل النقابي

10
خلدة مسرحاً لبهلوانيّي الدراجات الناريّة: فانتازيا اللعب مع الموت

16

«مهرجان القاهرة السينمائي الدولي»: ما إلك إلّا... روبي

22
انتخابات التزوير في مصر: قتل وبلطجة وسحل ورشى وسيطرة أمنيّة

24
«ويكيليكس 3»: تحريض عربي على ضرب إيران... والسعوديّة تبقى ممولّ «القاعدة»

FNB
فرست ناشونال بنك ش.م.ل.

يسرّ فرست ناشونال بنك ش.م.ل.
الإعلان لزبائنه الكرام

عن إفتتاح فرعه الجديد
في صبرا - طريق الجديدة

و مباشرة إستقبال الزبائن و القيام بكافة
الأعمال المصرفية

هاتف: ٠١-٨٤٣٨٠١/٢/٣ فاكس: ٠١-٨٤٣٨٠٤

قضية اليوم

طهران للحريري: مفتاح الحل

ذهب إلى طهران بدفع سعودي لعلّه يحجز لنفسه موقعاً في صفقة إقليمية ــ دولية قيد الإعداد. ارتكب نوعين من الأخطاء، أولهما في التصريح وثانيهما في التشكيلة، تجاهلها الإيرانيون الذين أسمعوه رسالة واضحة: العنوان الإقليمي للحل هو الجهود السورية السعودية، والعنوان اللبناني ليس سوى السيد حسن نصر الله. وذكّروه أيضاً بـ«وصيّة والده» التي يحتفظون بها مسجلة من أيام زيارته لطهران في 1997

الرئيس سعد الحريري والنائب الأول للرئيس الإيراني محمد رضا رحيمي في طهران أمس (بهروز مهري ـ أ ف ب)

إيلي شلهوب

يتوقع أن يغادر الرئيس سعد الحريري إيران اليوم حاملاً في حقيبته جملة من الأسئلة التي تنتظر جواباً عملياً منه. بات الاختيار واجباً وملحّاً «بين الطوفان وسفينة نوح». بين جيفري فيلتمان والرئيس بشار الأسد والملك عبد الله. هناك، في طهران، جرى تذكيره بوصية أبيه، التي يحتفظ بها الإيرانيون على تسجيل، يوم زار الجمهورية الإسلامية في 1997 وتساؤلات عما إذا كان قد عمل بها. وقد أبلغ بأن كل صولاته وجولاته العالمية لن تجدي، وأن لديه عنواناً واحداً لحل الأزمة: الضاحية. جرى إفهامه، بمجرد استقباله، أنه في نهاية الأمر «جاء إلى أحضان ولاية الفقيه».

أوحي إليه بأن هناك «طبخة كبيرة» في المنطقة وأن هناك اتجاهاً نحو «مساكنة» أميركية إيرانية.

لعله يستدرك، لحظة وصوله إلى بيروت، أنه ارتكب مجموعة أخطاء رافقت زيارته الإيرانية. تصريحاته عن المحاور، وتشكيلته للوفد المرافق «التي استبعد منها أكثر من نصف اللبنانيين» رغم أنه «يُفترض به أن يكون رئيس وزراء لبنان كله». وربما يدرك أن الحفاوة والتكريم اللذين حظي بهما في إيران إنما هما من تقاليد هذا البلد وأعرافه، وأن الإيرانيين يعلمون علم اليقين أنه لم يأت إليهم بدافع شخصي، بل بتشجيع سعودي، على غرار ما حصل معه يوم زار دمشق.

أوساط الرئيس محمود أحمدي نجاد تؤكد أن «الزيارة حتى الآن (بعد ظهر الأحد) بروتوكولية. استقبال في المطار وآخر رسمي في سعد آباد وحفل عشاء (السبت)، وزيارة للصناعات الدفاعية حيث تلقى هدية عبارة عن رشاش تندر 90 إيراني الصنع، وأخرى لمصنع سيارات حيث أهداه الإيرانيّون ليموزين إيرانية الصنع قادها بنفسه إلى الفندق حيث يقيم. ومن ثم لقاء وزير الخارجية منوشهر متكي ورئيس مجلس الشورى علي لاريجاني». تضيف: «الجدّ سيبدأ مساءً (أمس) مع العشاء الذي يقيمه الرئيس نجاد واللقاء الثنائي، ومع اللقاء بالمرشد (علي خامنئي اليوم)» الذي سيليه توقيع بعض البروتوكولات والاتفاقات، على أن يتوجّه بعدها إلى أصفهان ومنها إلى باريس.

وتشير المصادر نفسها إلى أنه «لعل أهم ما حصل (حتى مساء أمس) هو مفاجأة الحريري للنائب الأول للرئيس محمد رضا رحيمي بطلب رفع مستوى اللجنة المشتركة التي يرأسها عن الجانبين وزير الإسكان الإيراني ووزير الصناعة اللبناني، إلى مستوى رئيس وزراء. قال له الحريري: سنرأسها أنا وأنت». وتضيف إن هناك أيضاً تصريحاً للحريري عن رغبته في «تعاون بين وزارتي الدفاع لتطوير مناهج دفاعاتنا».

في أحضان ولاية الفقيه

مصادر قريبة من أروقة صناعة القرار في طهران تؤكد أن «الجمهورية الإسلامية تستقبل جميع قادة الدول بالترحاب وتُكرّمهم بإجلاسهم مع كبار قادتها، وعلى رأسهم المرشد (علي خامنئي). تفعل ذلك مع الأحباب والحلفاء، وأيضاً مع الأخصام الذين لا ترضى ولا ترتاح لأفكارهم ولا لخطهم ولا لعلاقاتهم. حتى (الرئيس الأفغاني حميد) قرضاي و(رئيس وزراء العراق نوري) المالكي كرّمتهما عندما زاراها وأجلستهما مع كبار القوم». وتضيف إن «استقبال الحريري جاء على طريقة استقبال قرضاي، ولأهداف نفسها: تخفيف كمية الأثقال وحدّة الشرور المحيطة بهما، التي تثقل كاهليهما. نعرف أن هؤلاء يتعرضون لكمّ هائل من الضغوط الغربية، وما استقبالنا لهم إلا لرفع أوزار الأجنبي عن كواهلهم، لمساعدتهم على التخلص من بعض الأحمال».

وتوضح المصادر نفسها، في تقديمها للرسالة الإيرانية التي تزمع طهران إبلاغها للحريري، أنه «بما أن الحال اللبنانية في منعطف خطير قد تنعكس حرباً شاملة على المنطقة، وشاملة في أحد تداعياتها، فستكون (الحريري) مخطئاً إن كنت تعتقد بأنك مخيّر بين أمرين: لبنان أولاً أو محور سوري إيراني. إنك مخيّر بين مخطط جهنمي يريد أن يشعل المنطقة عن طريق طيش (نائب وزير الخارجية الأميركية جيفري) فيلتمان، ومسعى سعودي سوري فيه تدبير وحكمة لإخراجك من هذا المنزلق». وتضيف «لم يطالبك أحد يوماً بأن تكون في محور سوري إيراني ضد محور عربي اعتدالي كي تقول في تصريحاتك لوكالة الأنباء الإيرانية إن لبنان لا يريد أن يكون في محاور إقليمية. هذا دليل على أنك لا تقرأ جيداً ما يحصل».

وتتساءل المصادر نفسها أن «الحريري ورفاقه في فريق 14 آذار واصلوا على مدى خمس أو ست سنوات التشديد مراراً وتكراراً على الإمبراطورية الفارسية وأطماعها ومهاجمة ولاية الفقيه، وها هو اليوم يجلس في أحضانها. كيف سيبرر خطوته تلك لجمهوره؟ يقول اليوم إن لإيران دوراً مهماً في المنطقة وفي استقرار لبنان، فما اعتراضه إذاً على قوله لشريكه في الوطن إنه من حزب ولاية الفقيه» في إشارة إلى خطابات سابقة للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله.

تجاهل نصف اللبنانيين

تتابع المصادر نفسها أنه «يبدو أن الحريري سقط في التجربة. قلنا له دائماً إنه رئيس وزراء كل لبنان، ومع ذلك يأتي إلينا متجاهلاً أكثر من نصف اللبنانيين. هناك تساؤل اليوم في طهران عن سبب غياب ثلاثة من الأعمدة الأساسية في لبنان، وهم ميشال عون ونبيه بري ووليد جنبلاط. كان يفترض به أن يجلب معه، في عداد الوفد، وزير السياحة فادي عبود، ووزير الخارجية علي الشامي ووزير الأشغال غازي العريضي، وهؤلاء يمثلون قطعاً أكثر من نصف اللبنانيين». وتقول «صحيح أن وزير الشباب والرياضة علي عبد الله موجود في عداد الوفد، لكن ذلك لم يحصل وفق رغبة حريرية عند تشكيله، بل صدف أن عبد الله كان موجوداً في طهران من ضمن مشاركته في مؤتمر وزراء شباب الدول الآسيوية قبل زيارة الحريري الذي التحق بوفده بروتوكولياً وتأدباً». وتضيف «أما (وزير الدولة للتنمية الإدارية محمد) فنيش، فيعدّ وجوده ضرورياً لكي يكون شاهداً على الواقعة. إنه الملح الأساسي للطعام. تأشيرة الدخول إلى طهران»، مشيرةً إلى أن «الشامي لم يرافق الحريري اعتراضاً على شكل الزيارة التي جرت من دون تنسيقها معه تنسيقاً جيداً».

وترى المصادر أنّ «الحريري في وضع عصيب جداً. يلف العالم ذهاباً وإياباً، لكنه ليس قادراً على بلوغ دمشق ولا الضاحية ليحل المشكلة». وتستطرد أن «الحريري حصل معه أن حاول الالتفاف على نصر الله، لما ساءت العلاقة بينهما في السابق، وقام بزيارة النجف حيث التقى السيد (علي) السيستاني. وقتها لم يكن قد تولّى رئاسة الحكومة. خرج من عند السيستاني بخفّي حنين. لم يكن يعرف حينها أن المنبع الأصلي في طهران لا في النجف». وتقول «اليوم، لما أقفلت في وجهه وبات عاجزاً عن مقابلة نصر الله، أتى إلى طهران طلباً لوساطتها. الجواب واضح: الأفضل لك أن تذهب إليه مباشرة كي تضمن لنفسك مقعداً في سفينة نوح، لأنه لو جاء الطوفان، فلن تدخل هذه السفينة ولن يحميك إلا السيد نصر الله، لا أميركا ولا فرنسا ولا الدول الإسلامية». وتكشف المصادر نفسها عن أن «الجميع يعمل لتطويق القرار الظني والمحكمة. هناك طبخة كبيرة تسهم فيها فرنسا وتركيا وسوريا والسعودية وقطر وإيران وربما الولايات المتحدة، تقوم على نظرية تفيد بأنه يمكن إطفاء شعلة المحكمة والقرار الظني رويداً رويداً وذلك في مقابل هدوء في أفغانستان والعراق وفلسطين. نوع من المساكنة بين قوة إقليمية مستقوية وقوة دولية في حالة انتكاسة». وتضيف إنه «إذا قبلت فرنسا وروسيا الضغط على أميركا للضغط على إسرائيل لتمنع القرار الظني والحرب، تكون المساكنة، وإلا فالطوفان»، مشددة على أن «المحكمة إسرائيلية بالكامل، هذا محسوم لدينا بلا أدنى شك، وهدفها الانتقام من المنتصرين في حرب تموز».

وصيّة الحريري الأب

تؤكّد المصادر أنّ «الهدف النهائي هو

تقرير

جانين زكريّا: إسرائيليّة في منزل الحريري

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية مقابلة مع رئيس الحكومة سعد الحريري يوم الخميس الماضي (25 تشرين الثاني 2010)، تضمنت محاور عن الوضع الحالي في لبنان والمحكمة الدولية وحزب الله وعملية السلام في الشرق الأوسط والعلاقة مع سوريا وواشنطن وزيارة الرئيس الإيراني... وعن زوجة الحريري وأولاده والدرّاجات النارية والسيجار وفنّ الطبخ!

محاورة الحريري الصحافية جانين زكريا (أو زخريا) جاءت من القدس المحتلة إلى منزل الحريري في بيروت وسجلت معه الحديث الشامل في 13 الجاري. زكريا، التي تحمل الجنسيتين الأميركية والإسرائيلية، تشغل اليوم منصب مديرة مكتب «واشنطن بوست» في القدس المحتلة، هي تتقن اللغة العبرية و«القليل من العربية»، كما جاء في بيان تعيينها عام 2009. الصحافية التي تخرّجت من جامعة أميركية عام 1990 كثيراً ما ارتبط اسمها بإسرائيل. فهي، على عكس النهج الطبيعي لأي صحافي أميركي، بدأت مسيرتها المهنية مراسلة من خارج الحدود، وتحديداً من القدس المحتلة. فعملت صحافية في المجلة الإسرائيلية «جيروزاليم ريبورت» ومراسلة لوكالة أنباء «رويترز» من الأراضي المحتلة. عاشت زكريا في إسرائيل 5 سنوات متتالية ومارست مهنة الصحافة هناك، ثم عادت أدراجها إلى الولايات المتحدة الأميركية، لكنها لم تفارق الإعلام الإسرائيلي، إذ عملت مديرة لمكتب جريدة «جيروزاليم بوست» في واشنطن، ومحررة دبلوماسية لقناة «بلومبورغ». وبعد عشر سنوات انتقلت زكريا للعمل في صحيفة أميركية هي الـ«واشنطن بوست»، لكن أيضاً هذه المرة من إسرائيل، حيث تدير اليوم مكتب الصحيفة في القدس المحتلة.

إسرائيل ــ الولايات المتحدة ــ إسرائيل هذا هو خطّ عمل جانين زكريا منذ عشرين عاماً. سيرتها واضحة على صفحات الإنترنت، وكذلك أماكن عيشها وبلاد تنقّلها ومقالاتها طيلة السنوات العشرين الماضية، لكنها، جاءت إلى بيروت هذه المرة حيث استضافها رئيس الحكومة، فاتحاً لها قلبه في مقابلة شاملة من 6 صفحات! وبين أجوبة عمومية وآراء ضبابية عن اتهام حزب الله بمقتل والده، وأخرى متناقضة عن العلاقة مع سوريا، وإجابات طويلة عن عملية السلام واتفاقية أوسلو، كلّها بلغة إنكليزية ركيكة وصيغ كلامية غير متناسقة، تكلم

عند نصر اللّه

إزالة المحكمة الحالية، لا التوقف عن البحث عن الحقيقة وعن قتلة الرئيس رفيق الحريري. من هنا، فإن الرسالة الإيرانية للحريري الابن هي: أنتم صحيح أولياء الدم وعندكم شهداء، لكنكم تسيئون قراءة من تتّهمونهم. هؤلاء أبطال ومقاومون من نوع آخر». تضيف إنه «سيجري تذكير الحريري بوصية والده يوم جاء إلى طهران قبل 13 عاماً. وقتها قال إن لديه ولدين، بهاء الدين وسعد الدين. الأول أوكلته الاهتمام بالعلاقة مع السعودية لكونها دولة إقليمية مهمة. أما الثاني، فسأوكله بإيران لأنها أيضاً دولة إقليمية مهمة جداً واستراتيجية بالنسبة إلى لبنان لا بد من احتضانها والعمل معها. يومها ترك الحريري ابنه سعد الدين في إيران وغادر».

> هناك «طبخة كبيرة» في المنطقة واتجاه نحو «مساكنة» أميركية إيرانية
>
> أخطأ الحريري في حديثه عن المحاور وفي تجاهله العونيين وأمل وجنبلاط في تشكيلة الوفد

وتتابع المصادر نفسها «يوم جاء الحريري الأب إلى إيران، حمل معه معادلة رعب استقاها من عدوان 1996 الذي كان مساهماً فيه بطريقة أو بأخرى. غير أن الحريري الابن يأتي مثقلاً بفتنة فيلتمان و14 آذار والأمانة العامة. لا إيران اليوم هي إيران الأمس، ولا حزب الله اليوم هو حزب الله الأمس»، مشيرةً إلى أن «طهران غضّت الطرف عن أن هذا الرجل ليس بوزن أبيه كبادرة حسن نية وفأل خير، لعله يكون على سر أبيه ويحفظ هذه الأمانة وهذا الإرث. إن نجحت الزيارة تكون التسريبات في شأن إبلاغ الحريري الرئيس ميشال سليمان استعداده لإلغاء القرار الظني والمحكمة صحيحة، وتكون إيران قد نجحت والحريري فاز بقلوب جميع اللبنانيين، وأصبح زعيماً على غرار أبيه».

أسرار الزيارة

دعوة سلطات طهران للحريري إلى إيران قديمة، من آب الماضي، وذلك برسالة مكتوبة وجّهها إليه النائب الأول للرئيس، محمد رضا رحيمي، الذي يعدّ منصبه بمثابة رئيس وزراء، حملها إليه وزير الصحة محمد جواد خليفة يوم زار إيران. ولمّا زار نجاد العاصمة اللبنانية في تشرين الأول عاد وأكّدها، لكن جواب الحريري وقتها كان «إن شاء الله». ثلاثة تطورات طرأت في الفترة الأخيرة أملت الاستعجال في تحديد الموعد وفرضت على الحريري الاستجابة:

1ـ زيارة قام بها نائب وزير الخارجية الإيراني محمد رضا شيباني للسعودية قبل أيام من الحج، جاءت زيارة الحريري كأحد إفرازاتها.

2ـ تشجيع سعودي للحريري الابن للقيام بمثل هذه الزيارة تحت عنوان أن الرياض تعمل حالياً على تسوية أوضاعها مع طهران، وأن على رئيس الحكومة اللبنانية أن يذهب إلى هناك ويتولى تدبير أموره، على غرار ما حصل مع سوريا.

3ـ حركة سفراء في بيروت قوامها السعودي علي العسيري والسوري علي علي والإيراني غضنفر ركن أبادي، الذي أبلغ الحريري أن «الدعوة ملحّة فتفضّل إلى طهران».

وتقول المصادر نفسها إن «ظروف الزيارة نضجت وأسهمت السعودية في إنضاجها لحظة أبلغته فيها أن يعقل ويتوكّل وأنه سيحصل على بعض ما حصل عليه والده يوم زار طهران (في إشارة إلى تقاسم الأدوار بينه وبين حزب الله). لكنه جاء بأخطاء لم يرتكبها أبوه».

يذكر أن الرئيس الحريري التقى مساء أمس الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، وتناولا المستجدات الإقليمية والعلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها. ويختتم الحريري اليوم زيارته إلى طهران بلقائه، صباحاً، المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية، السيد علي خامنئي.

الحريري مع زكريا ساعات على الأرجح. ولم تأت الإجابات واضحة وصريحة إلا في الرد على أسئلة تتعلق بهواياته وملذّاته في الحياة: الطبخ، والسيجار الكوبي، ودراجات الـ«هارلي دايفدسون» والغطس وإطعام أسماك القرش... «أشتاق إلى العودة إلى حياة البزنس، لكن أخي يهتمّ بالأمر الآن، وهو ناجح فيه أكثر مني!»، ينهي الحريري مقابلته.

(الأخبار)

END OF YEAR HOLIDAYS

ISTANBUL	PRAGUE	PHUKET
departure on 30/12	departure on 30/12	departure on 28/12
Full package of 3 nights	Full package of 3 nights	Full package of 7 nights
starting at 499$	starting at 995$	starting at 1585$

HOT DEAL! Book before 6/12 and get 75$ discount per person!

Wild Discovery
Travel & Tourism

KASLIK 09 835 222 • ZALKA 04 714 314 • FURN EL CHEBBAK 01 285 888

ابراهيم الأمين

الفروق والأكلاف بين تسوية الآن وأخرى بعد صدور الاتّهام

لنعد إلى الخلف قليلاً، إلى أيار عام 2008. كانت الأسابيع التي سبقت مليئة بالسجال السياسي الحاد. كان هناك كمّ هائل من التحريض على المقاومة يصدر من كل حدب وصوب. محلياً وخارجياً. فجأة، أعلن وليد جنبلاط موضوعي شبكة الاتصالات الداخلية للمقاومة ومدير جهاز أمن المطار. ثم كان 5 أيار الشهير. بعدها دخلت البلاد مرحلة ردود الفعل والفوضى وكان ما كان.

الاستعادة هدفها تبيان بعض الأمور التفصيلية، وخصوصاً أن الفريق الذي كان يمسك وحده بقرارات الحكومة أهمل تحذيراً حيال ما أقدم عليه في 5 أيار. وأخطأ التقدير. وحصل أن تعقدت التسوية كأنّ شيئاً لم يكن، بل أدى عدم فهم فريق 14 آذار حقيقة الواقع إلى حصول أحداث السابع من أيار، وكان عليه نتيجة لذلك ليس التراجع فقط عن قراري 5 أيار، بل دفع ثمن الخطأ بأن تغيرت المعادلة السياسية الداخلية.

هذا الاختصار، هدفه محاولة شرح واقع البلاد اليوم في ظل السباق غير المسبوق بين جهود التسوية ومساعي الولايات المتحدة لإصدار القرار الاتهامي في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وما قاله الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أمس عن هذه النقطة كان لافتاً لناحية أنه حسم الفرق الهائل بين حصول التسوية الآن وقبل صدور القرار الاتهامي، وبين محاولة البعض الحديث عن تسوية ممكنة بعد صدور القرار الاتهامي.

بدايةً، يجب الإشارة الى أن الرئيس سعد الحريري ومعه جهات بارزة في لبنان والعالم العربي وداخل السعودية نفسها، يسيرون في وجهة التسوية بعد صدور القرار. وفي اعتقادهم أن ذلك سببه أن التسوية قبل القرار تعني انتحاراً سياسياً للحريري، وتعني خسارة ورقة تفاوضية قوية في مواجهة حزب الله، وأن المجتمع الدولي سيكون له ردّ فعل سلبيّ إذا عمل الفريق الحليف له في لبنان والمنطقة على تعطيل جهد عمره سنوات طويلة. لذلك، يتعمّد الحريري إبلاغ جميع من يلتقيهم في لبنان وخارجه أنه مستعد لتسوية شاملة، وأنه لا يخشى على البلاد، لكنه يقول للجميع إنه يحتاج الى بعض الوقت، وهو يشرح للمقربين جداً منه أنه ينتظر صدور القرار الاتهامي وبعدها لكل حادث حديث.

> في 5 أيار دفع المغامرون ثمناً مضاعفاً... أولا بالتراجع عن القرارات وثانياً بقبول معادلة سياسية جديدة

قد يكون الحريري تعرض لعملية إيهام من جانب مساعدين أو من جهات خارجية بأن الأمور سهلة إلى هذه الحدود. وأن حزب الله سوف يكون بعد صدور القرار الاتهامي في موقع ضعيف ومضطر إلى التنازل أكثر، وأنه سيكسب منه أكثر بكثير مما سيكسب لو عقد التسوية معه الآن. بالطبع، ثمة كلام كثير عن أن حزب الله لن يقدر على القيام بشيء كرد فعل، وأن العالم سيكون متيقظاً حياله، وأن اللبنانيين سيرفعون الصوت عليه إذا أخطأ العمل. وأكثر من ذلك، فإن تقديرات بعض المحيطين بالحريري تتجه صوب اعتبار قيادة حزب الله في موقع صعب إزاء قواعدها الشعبية والحزبية.

وإذا كان من الصعب أو من غير المفيد إعادة شرح أن هذه الأوهام لا تفيد في شيء، فإن الأفضل محاولة قراءة العبارة التي استخدمها السيد نصر الله في خطابه أمس، عندما قال إن مشكلة التسوية بعد صدور القرار الاتهامي قد تبرز من خلال عدم إمساك الناس بزمام المبادرة، وإن الخارج قد يتصرف بطريقة مختلفة. وعلى هذا الأساس لنحاول قراءة ما قد يحصل.

في الشق الأول، سبق لنصر الله أن شرح لقادة لبنانيين، من بينهم من هو قريب جداً من الرئيس الحريري، أن صدور القرار الاتهامي سيفرض أمراً واقعاً على الأرض سيتحول الى أرضية خصبة لمن يريد القيام بأعمال تخريب وتوتير وإشعال للنار المذهبية. وهو قال صراحةً إن هناك استعداداً عملياتياً من جانب أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية والأميركية والغربية وربما العربية لرعاية أعمال عنف دموية قد تشهدها البلاد بعد صدور القرار الاتهامي، وتوضَع في سياق ردود الفعل الغاضبة. سواء تلك الأعمال التي تستهدف مجموعات شيعية أو تلك التي تستهدف مجموعات أو شخصيات سنية، باعتبار أن القرار الاتهامي يحتاج الى الدماء لكي يفعَّل بصورة جيدة، تماماً كما كان القرار 1559 يحتاج الى دم رفيق الحريري كي يكون بنداً قابلاً للتنفيذ في بعض جوانبه.

والفتنة في حال اندلاعها، ستفرض وقائع سياسية من نوع مختلف، إذ سيكون من الصعب الحديث عن مصلحة لحزب الله في حماية الحكومة الحالية، وإذا لم يكن هناك من مؤشر إلى نية حزب الله العمل على إسقاط حكومة الحريري هذه، فإنه بالتأكيد يصعب توقع أن يسهل الحزب عمل حكومة تريد أن تكون طرفاً في المواجهة معه.

وإذا كانت الإشارات العملية لا تقود الى استنتاج أن إسرائيل سوف ترتكب حماقة كبرى، إلّا أنها قد تجد في المناخات المواكبة لصدور القرار الاتهامي ما يساعدها على القيام بعمليات محدودة كانت متمنّعة عن القيام بها في الوقت الحالي، علماً بأنه سيكون من الصعب تحقيق أمر من هذا النوع الآن.

يبقى أنّ موافقة الأطراف المحلية على صدور القرار الاتهامي تشبه الى حد كبير الموافقة على إصدار قراري 5 أيار. وبالتالي فإن أيّ تسوية يجب أن يكون ثمنها مضاعفاً. وسيكون فريق الحريري أمام أثمان أكبر بكثير مما يعتقدون الآن أنها كبيرة عليهم. لذلك فإننا اليوم أمام واقع يحتاج إلى حكماء يجيدون حصر الخسائر، لا مشاهدة النيران تلتهم بقايا مملكتهم.

رسائل إلى المحرر

BLC وفوكساس

عملاً بحق الرد، وتصحيحاً لمعلومات ذكرت في مقالة صادرة يوم الأربعاء 10 تشرين الثاني 2010 في صحيفة «الأخبار» عن زيارة المعمار الإيطالي ماسيميليانو فوكساس لبيروت، يهمّ منظمو مسابقةBLC Bank Landmark أن يوضحوا ما يلي:
أولاً: إن إدارة البنك طلبت من منظمي المسابقة أن يدعوا معماريين عالميين معروفين إلى المشاركة في المرحلة الثانية من التحكيم لاختيار التصميم النهائي، وقد اختارت اللجنة المعماري فوكساس نظراً لخبراته الواسعة وأعماله العديدة التي من بعد التحقق من المعلومات المتوفرة عنها لم يظهر فيها ما يثير الجدل.
واللجنة المكلفة تلفت النظر إلى أن العديد من المعماريين العالميين قد حصلوا على دعوات إلى زيارة بلدان عربية بما فيها لبنان، وقد سبق أن زاروا إسرائيل والبعض منهم أنجز فيها مشاريع أو حصل على جوائز تقدير، ومع هذا لم يُمنعوا من العمل في لبنان أو في البلدان العربية أو استضافتهم فيها.
ثانياً: إن نقد بناء فوكساس في يافا غير دقيق لأنه يقتبس ويحاسب على وقائع من مشروع آخر يعود الى معمار آخر هو «متحف التسامح» في القدس لفرانك غيري، وهو المشروع الذي تناوله الباحث ساري مقدسي في مقالة نقدية شاملة وموضوعية.
ثالثاً: إن الخطأ الأساسي في المقالة هو عدم التحقق من صحة المعلومات المذكورة، إذ إن فوكساس لم يأت الى لبنان وكان من المخطط أن يقضي في بيروت يومين فقط ثم يذهب بعدها الى طهران بزيارة عمل أيضاً. وقد أجّل زياراته قبل بضعة أيام من موعدها لأسباب صحية بحتة. وهو لم يشارك في اللجنة التحكيمية للمشروع النهائي كما أنه لم يلق المحاضرة التي كان معدّاً لها في الجامعة اللبنانية الاميركية للأسباب ذاتها؛ وليس كما زعم بأنه «فجأة» ألغى محاضرته»إثر حملة معارضة محلية استباقية».
يهمّ منظّمو المسابقة التأكيد أنهم يتعاطون بموضوعية ومهنية مع هذا الموضوع ويلتزمون القانون اللبناني في ما يخص دعوة أي ضيف أجنبي، وحريصون على البعد الوطني ويرفضون استضافة اي شخص له ادوار مشبوهة، وأنهم يشجعون النقاش الثقافي ويتمنون التوجه إلى فوكساس أو غيره بنقاش واقعي ومنطقي، عوضاً عن إصدار مزاعم مبنية على مجموعة من المغالطات، فاقتضى التصويب.
هاني عصفور
(رئيس اللجنة المنظمة للمسابقة)

«الأخبار»: نهنّئ المشرفين على مسابقة BLC Bank Landmark لكونهم يأخذون في حسابهم البعد الوطني، والقانون اللبناني لدى تحديد خياراتهم، بل ويشجعون على «النقاش الثقافي». لعلّهم لاحظوا إذاً أن هذا تحديداً ما نسعى إليه في «الأخبار»، وما فعلناه في مقالتنا عن فوكساس: إثارة النقاش حوله وحول خياراته، بمعزل عن الالتباس الذي حصل في بعض معلومات المقالة، والذي عدنا فصوّبناه في اليوم التالي معتذرين إلى القرّاء (مع تعديل المقالة المشار إليها في موقعنا على الإنترنت). ربّما فات السيد عصفور أننا قمنا بالتصويب، أو لعلّه فضّل تحويل الاهتمام والنقاش إلى تلك النقطة الفرعيّة التي لا تغيّر شيئاً في صلب الموضوع: ماسيميليانو فوكساس وضع علمه وفنّه في خدمة المشروع الصهيوني، من خلال تصميم «دار السلام» في تل أبيب، وبالتالي يصعب علينا أن نستقبله على الراحات في لبنان. بهذا المعنى، فإن العائق الصحّي الذي حال دون مجيء المعمار الايطالي إلى بيروت، كان ـ بالنسبة إليه وإلى منظّمي نشاطاته في بيروت ـ من قبيل «المصادفات السعيدة».

◆◆◆

جمهورية البوتوكس

في وثائقي طويل بُثّ منذ شهور على إحدى القنوات الفرنسية الشهيرة: واحدة من كل ثلاث نساء لبنانيات خضعن لعملية تجميل على الأقل، لبنان أصبح الأول عالمياً في عمليات التجميل. فبعد أكبر صحن حُمّص، يكسر وطن الأرز رقماً قياسياً جديداً. ثمّ ينتقل التقرير الى المصرف اللبناني الذي يقدّم قروضاً لعمليات التجميل. فيجيب أحد الموظفين النبهاء: إن البنك يقدّم خدمة «إنسانية» لهؤلاء الزبائن، أي أن هذا المصرفي الأنيق لا يغمض له جفن اذا لم تُحقن إحدى الزبونات شفتيْها بالسيليكون أوتكبِّر أو تصّغر أحد أجزاء جسدها.
نحن شعبٌ فريد من نوعه: نحترم القانون اذا كنّا في فرنسا أو كندا، لكن لا نحترمه في بلدنا. نشجّع في الرياضة ألمانيا والبرازيل والموزمبيق، لكن ليس لبنان. تظنّ نساؤنا أن كل الإيطاليين وسيمون، ويظنّ رجالنا أن كل الروسيات ساقطات. نظنّ بأن كل الهنود تفوح رائحتهم، وكل الحماصنة أغبياء، وكل اليهود صهاينة. أوجدنا تسميات لمهن بحسب الجنسيات: سرلنكية = خادمة، مصري = عامل محطة وقود، سوري = عامل بناء أو عتّالاً، سوداني = ناطوراً، ونظنّ أننا الأرفع شأناً والأذكى عالمياً.
لا نضع حزام الأمان ولا طاسة الدراجة النارية لأن الحوادث تحصل دائماً لـ«الآخرين» لكن ليس لنا. نمشي بعكس السير، لكن عندما نرى سيارة آتية بعكس السير من الجهة المقابلة ننزعج. ننتقد ونشتم سياسيينا، لكن عندما تأتي الانتخابات نهرول لننتخبهم. ننبذ الطائفية جميعاً، لكن عندما تأتي الفرصة لإلغاء الطائفية نرفض ونتمترس بالطائفية. جميعاً نريد حق التصويت لمن دون الـ21، لكن عندما تأتي الفرصة للتغيير نصوّت سلباً. لم نكن نريد الجيش السوري، لكن نحن الذين دعوناهم إلى الدخول أصلاً.
نظنّ أننا آلهة لا نخطئ. فاللبناني دائماً على حق. نظنّ أننا «أمّة»، لكننا لسنا سوى مجموعة قبائل. نحن جمهورية الحمّص، أو جمهورية «البوتوكس».
غسان نعمة

تقرير

نصر الله: التسوية

رغم كلّ ما قيل خلال الأيام الماضية عن تجميد المسعى السعودي ـ السوري الرامي إلى حل الأزمة اللبنانية، جدّد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أمس ثقته بهذا المسعى، مؤكداً أنه وصل إلى مراحل متقدمة

أكد نصر الله أن المقاومة لم تكن يوماً أقوى مما هي عليه اليوم (هيثم الموسوي)

وضع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أمس سقفاً زمنياً لإقرار تسوية للمشكلات الداخلية. وهذا السقف الزمني ينتهي لحظةَ صدور القرار الاتهامي عن المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. بعد ذلك، «ربما يكون قد فات الأوان، ونكون جميعاً قد فقدنا زمام المبادرة». الموقف الجديد للأمين العام لحزب الله ورد في خطابه الذي ألقاه أمس لمناسبة تخريج طلاب «التعبئة التربوية» في الحزب، والذي أكد فيه جدية المسعى السوري ـ السعودي الذي «قطع شوطاً مهماً» من أجل التوصل إلى تسوية للأزمة اللبنانية.
ملف الاتصالات أخذ الحيز الأكبر من خطاب نصر الله أمس. تحدّث بإسهاب عن الخروق الإسرائيلية لقطاع الاتصالات اللبناني، مشيداً بما وصفه بـ«الإنجاز الوطني والوقائي والأمني والكبير والتاريخي جداً بالنسبة إلى لبنان وإلى كل دول وحكومات وشعوب المنطقة، الذي عُبّر عنه في المؤتمر الصحفي الذي عُقد قبل أيام». ووجه الشكر إلى وزير الاتصالات والخبراء والأمنيين الذين حققوا هذا الإنجاز، لناحية كشف حجم الاختراق الإسرائيلي لقطاع الاتصالات اللبناني. وقال نصر الله إن نتائج هذا الكشف أظهرت أن بإمكان الاستخبارات الإسرائيلية تحقيق الآتي:
. التنصت والاستماع إلى المكالمات الهاتفية والاطّلاع على الرسائل القصيرة (أس أم أس) التي يجريها أي مشترك على الشبكة اللبنانية.
. الإسرائيلي لديه قدرة ويستطيع بالفعل الحصول على بيانات المشتركين والاتصالات (الداتا)، التي تتضمن كل المعلومات الشخصية عن حامل الهاتف وتفاصيل مكالماته الهاتفية، والأخطر من هذا تحديد مكانه جغرافياً.
. تعقّب وتتبّع مستخدمي الهاتف الخلوي أو العادي وبطريقة لحظوية.
- استنساخ شريحة أيّ هاتف (الـ«سيم كارد»)، بحيث يمكنهم إجراء مكالمة أو إرسال رسالة من رقم هاتف أيّ شخص من دون أن يكون الأخير على علم بما يجري. وبإمكان الإسرائيليّين جعل هذا الرقم يبدو موجوداً في أمكنة وأزمنة أنت أصلاً لست موجوداً فيها، وبعيد عنها عشرات الكيلومترات.
والأخطر من ذلك كله، هو «زرع هاتف ورقم جديد في هاتف أيّ شخص، وتحويل هذا الهاتف إلى جهاز تنصت».
وعن قضية الاختراق الإسرائيلي لهواتف عدد من كوادر المقاومة، لفت نصر الله إلى أن حزب الله فتح تحقيقاً في الموضوع ولجأ إلى مديرية استخبارات الجيش للحصول على مساعدتها التقنية. وقد تمكّن خبراء الاتصالات في المقاومة والجيش ووزارة الاتصالات والهيئة المنظمة من اكتشاف الاختراق. وقال نصر الله إن الحزب لم يلجأ إلى مكان آخر، غير استخبارات الجيش، لأن المكان الآخر (يقصد فرع المعلومات) كان مقتنعاً بأن كوادر المقاومة الثلاثة هم عملاء، ويرفض المناقشة في ذلك.
وتوقّف نصر الله عند ردود الفعل على ما كشفه وزير الاتصالات ورئيس الهيئة المنظمة ومهندسون منها عن حجم الاختراق الإسرائيلي، لافتاً إلى أنّ البعض «بلعوا ألسنتهم»، رغم أنّ الإنجاز الذي تحقق هو «إنجاز للدولة». واستغرب الأمين العام لحزب الله أن يدين الاتحاد الدولي للاتصالات إسرائيل على هذه الخروق، في الوقت الذي سكتت فيه قوى سياسية لبنانية عن إدانة إسرائيل. ودعا الفريق الآخر إلى مناقشة المعطيات والوقائع التي قدمتها وزارة الاتصالات والهيئة المنظمة نقاشاً علمياً.
وتساءل عن الخطوات اللاحقة لهذا الكشف، مطالباً بوضع «خطة لمنع هذه الاستباحة، ولمنع هذا العدوان حماية لقطاع الاتصالات».
وبعدما لفت نصر الله إلى أن الأجهزة الأمنية أوقفت عدداً من الأشخاص في لبنان بشبهة التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية، مستندةً إلى بيانات الاتصالات الهاتفية، ثم تبيّن أن الشبهات لم تكن في محلها، انتقل الأمين العام لحزب الله إلى الحديث عن المحكمة الدولية، وخاصة لناحية التعديلات الأخيرة التي طاولت قواعد الإجراءات والإثبات فيها. واستغرب أن تكون المحكمة مالكة لسلطتي التشريع والمقاضاة في آن واحد، طارحاً عدداً من الأسئلة أبرزها:
هل هناك سوابق لمحاكمات غيابية في المحاكم الدولية؟
هل ثمّة سوابق مثلاً في المحاكم الدولية لها علاقة بالتكتم على الشاهد؟
هل يصح أن تحكم على الناس والشاهد متكتّم عليه، يعني لا يستطيع المتهم أن يناقش الشاهد ويسأله.
هل هناك سوابق في قبول شهادات خطية من الشاهد دون حضوره أمام

بعد صدور القرار الاتهامي قد يخرج زمام المبادرة من أيدينا والسعودية ترى المصلحة في التوصل إلى حل قبل صدور القرار

قطاع الاتصالات يخضع للتحكم الإسرائيلي وينبغي وضع خطة لمواجهة الاختراق الكبير

المحكمة الخاصة باغتيال الحريري هي الأوهن بين المحاكم الدولية وتعديل قواعد الإثبات يهدف إلى إصدار حكم سياسي

قبل الاتّهام

العالم، مجلس الأمن الذي هو ألعوبة بيد الولايات المتحدة الأميركية».
وتوقف نصر الله عند «الدخول الإسرائيلي مجدداً على خط المحكمة الدولية، لا عبر الصحافة الإسرائيلية، بل من خلال مسؤولين إسرائيليين يقولون نحن في إسرائيل زوّدنا لجنة التحقيق الدولية بمعلومات ومعطيات ونحن متعاونون. ولجنة التحقيق الدولية بدل أن تذهب وتحقق مع الإسرائيليين على الفرضية الإسرائيلية ذهبت لتستعين بالإسرائيليين لإدانة عدو إسرائيل الأول».
وفي الشأن السياسي الداخلي، دعا نصر الله إلى مساندة المسعى السعودي السوري، مرحّباً بأيّ دولة أو جهة صديقة تدخل على خط المعالجة، «سواء كانوا إيرانيين أو قطريين أو أتراكاً».
ووصف نصر الله المسعى السعودي ـ السوري بأنه «المسعى الجدي الوحيد المتاح لإخراج لبنان ممّا يتهدده الآن»، متحدّثاً عن معطيات تلقّاها خلال الأيام القليلة الماضية تؤكد «أنّ هذا المسعى ما زال قائماً ومتقدماً، وما زال الأمل كبيراً جداً بالوصول إلى نتائج حقيقية على صعيد الحل والمعالجة».
وفي رأيه، فإن الحكومة اللبنانية قادرة على أن تبعد عن البلد «هذه المخاطر التي تتهدده من خلال المحكمة الدولية والقرار الاتهامي، وهي تعرف كيف. لكن ما نحتاج إليه كلبنانيين هو العزم والقرار والإرادة».
ورأى نصر الله أنّ المعارضة السابقة في لبنان وسوريا والسعودية كلها جهات ترى المصلحة في التوصل إلى حل قبل صدور القرار الاتهامي، محذّراً مَن يتحدثون عن الحل بعد صدور القرار الاتهامي مَن أن يكون حينذاك «قد فات الأوان وأن نكون جميعاً قد فقدنا زمام المبادرة. فكّروا جيداً «بهالحكيات»، ودققوا وجميعاً سنتحمّل المسؤولية، هذا هو الفارق بين ما قبل صدور القرار الاتهامي وما بعد صدور ه. قبل صدور القرار الاتهامي نكون قد حمينا البلد واتفقنا وحمينا المقاومة وحمينا السلم الأهلي، وحمينا الحكومة وحمينا كل شيء. أمّا بعد صدور القرار الاتهامي فقد نفقد جميعاً الفرصة والوقت المتاح وزمام المبادرة لأنّ موضوع القرار الاتهامي ليس أمراً قائماً وحده، بل هو حلقة أو جزء من مشروع ستكتمل عناصره، بدأ باغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري واستمر مع الاغتيالات التي كانت في ظلها تقرّر بنود المحكمة الدولية، وصولاً إلى إصدار القرار الاتهامي وما بعد إصدار ه».
وحذّر من «تقطيع الوقت»، داعياً إلى النظر إلى «أدلة القرار الاتهامي الموجودة في ديرشبيغل ولوفيغارو وسي بي سي».
من جهة أخرى، رأى نصر الله في ما تقوله الحكومة الإسرائيلية عن الانسحاب من الشطر الشمالي لقرية الغجر، «لعبة علاقات عامة ولعبة إعلامية للتغطية على الاستيطان في القدس الشرقية وعلى الاستيطان في الضفة. وأبدى نصر الله اعتراضه على أي شروط تضعها إسرائيل بشأن قرية الغجر، كالقول بدخول قوات اليونيفيل ومنع دخول الجيش اللبناني إليها، واصفاً ذلك بـ«الاحتلال المقنّع، وسنتصرف معه على أنه ما زال احتلالاً».
ورأى نصر الله أن الحل الأمثل لعدم تقسيم بلدة الغجر هو في انسحاب إسرائيل من كل أراضي البلدة، ليعود الجزء اللبناني إلى السيادة اللبنانية، على أن يبقى الجزء السوري وسكانه في عهدة لبنان مؤقتاً إلى حين الانسحاب وترسيم الحدود بين لبنان وسوريا.
وشدد على أن المقاومة في لبنان ليست خائفة مما يُعدّ لها، وخاصةً «أنه لم يمرّ وقت كانت فيه هذه المقاومة أقوى مما هي عليه اليوم».

القضاة أو أمام المحامين؟
ورأى نصر الله أنّ التساهل في وسائل الإثبات يُعدّ أمراً «غير جائز في قضية حساسة وخطيرة من هذا النوع. حتى لو تبين أن هذا حصل في محكمة ما في العالم، فإنّنا أمام قضية حساسة، وأمام قرار اتهامي حسّاس وأمام إدانة حساسة تعني مصير بلد ومستقبله».
أضاف: «أريد أن أسأل كل طلاب العدالة في لبنان من الكبار إلى الصغار، أولئك الذين يخرجون ويقولون إنّ المحكمة مستمرة والعدالة آتية. أيّ عدالة هي الآتية؟ هل التساهل في وسائل الإثبات مؤشر إلى إنجاز عدالة وتحقيق عدالة؟ هل مسار التحقيق خلال خمس سنوات هو مؤشر إلى إنجاز عدالة وتحقيق عدالة، أم كل التجربة السابقة وكل التجربة الحالية تقول إن هناك محكمة تكيّف قوانينها وإجراءاتها وقواعدها بالطريقة التي تسهّل عليها إصدار حكم سياسي معدّ مسبّقاً؟
وخلص نصر الله إلى القول إن المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري هي الأضعف والأوهن من الناحية القانونية والقضائية وإجراءات العدالة ومعايير تحقيق العدالة.
ووعد نصر الله بعقد مؤتمر صحافي لتقديم رؤية قانونية ودستورية عن مخالفة إنشاء المحكمة للدستور والقانون اللبنانيين، استناداً إلى آراء خبراء في لبنان والخارج. وبرأيه، فإن «المحصّلة واضحة: هذه محكمة لا علاقة لها لا قانونياً ولا دستورياً بلبنان ولا بالمؤسسات الدستورية في لبنان. نعم، هذا قرار مجلس الأمن، مجلس الأمن الذي قسّم فلسطين، مجلس الأمن الذي اعترف بوجود إسرائيل، مجلس الأمن الذي يقوم بتغطية كل العقوبات المفروضة على حكومات وشعوب في

تحليل إخباري

مخطّطات أميركية بلا روافع تأثير إسرائيلية

يحيى دبوق

التفاهمات الإسرائيلية ـ الأميركية، التي كشفت عنها صحيفة معاريف قبل أيام، حيال ما يمكن أو لا يمكن القيام به إسرائيلياً، ربطاً بصدور القرار الاتهامي ضد حزب الله، لا تعبّر سوى عن إعادة تأكيد لطبيعة العلاقات بين تل أبيب وواشنطن... لم يسبق أن شنّت تل أبيب عدواناً واسعاً على أعدائها في المنطقة، إلّا في سياق المخططات الأميركية، و/أو بعد الحصول على ضوء أخضر من الإدارة الأميركية ومتوافق مع مخططاتها ومصالحها.
ضمن هذه الثوابت، يمكن الولوج الى إمكانات الفعل الأميركي والإسرائيلي، حيال الساحة اللبنانية. لا تخفى أهمية وأبعاد ما يجري في لبنان بالنسبة إلى واشنطن وتل أبيب، وتحديداً ما يتعلق بتهديد حزب الله المتعاظم عسكرياً يوماً بعد يوم، في ظل فشل كل الخيارات التي جرى تفعيلها إلى الآن ضده، وصولاً إلى سلاح المحكمة الدولية والعمل الدؤوب على تسليكه حالياً، ومواجهة الصعوبات التي تعترضه، ما يفرض تنسيقاً مسبّقاً على أعلى المستويات بين الجانبين، لمواجهة ردود فعل حزب الله وما يمكن أن يقدم عليه لكسر فاعلية القرار أو إنهائه.
في هذه المرحلة، عشية صدور هذا القرار وبمناسبته، لا خلاف على أن التنسيق قائم بين ما تخطط له الولايات المتحدة عبر المحكمة الدولية ضد حزب الله، وما يجب أن تبادر إليه إسرائيل، أو تمتنع عنه.
جديد صحيفة معاريف يرتبط بالحديث عن حدود القدرة المقلّصة لكل من واشنطن وتل أبيب، في الساحة اللبنانية، ربطاً بالقرار الاتهامي ومساراته. فإسرائيل تصلح في هذه المرحلة، بناءً على القيود العسكرية المفروضة من جانب حزب الله، التي تمنعها من تفعيل هذه القدرات، على أداء دور الجهة المهددة للحزب، لكنها لا تصلح لأداء الدور المفعّل للتهديد، وبالتالي فإن إمكانات ردع حزب الله عن التصدي الميداني لمفاعيل صدور القرار الاتهامي، تبقى بلا رافعات تأثير حقيقية، نظراً إلى عدم جهوزية إسرائيل للمواجهة العسكرية أساساً، وأيضاً بالنظر إلى موازين القوى القائمة في لبنان، حيث يد حزب الله هي العليا.
الجهوزية والقدرة الإسرائيليتان ومتعلقاتهما، وخاصةً بعد تجربة عام 2006، وفشل إسرائيل في «تأمين البضاعة» في حينه، كشفت حدود قدرة الدولة العبرية على معالجة تهديد حزب الله عسكرياً، سواء لجهة تدمير قدراته أو تطويع قراره السياسي أو لتكوين عنصر ضاغط عليه يحد من خياراته على الساحة الداخلية اللبنانية (7 أيار نموذجاً). من هنا، بات عنصر الجهوزية الإسرائيلية أمراً أساسياً حاسماً في إضفاء نوع من الصدقيّة على التهديد الإسرائيلي والأميركي، وإمكان تفعيله. المعطيات الصادرة من تل أبيب، وبمستوياتها المتنوعة وبمختلف مصادرها، السياسية والعسكرية والإعلامية والمهنية، تؤكد عدم جهوزية الجيش الإسرائيلي لحرب يتحقق من خلالها ما لم يتحقق عام 2006. قد تكون تل أبيب جاهزة لشن حروب، وهذه مسألة لا يمكن إنكارها، لكنها جهوزية لنوع معين من الحروب، وتجاه عدو ذي خصائص غير الخصائص التي ينفرد بها حزب الله. هذا ما تقر به تل أبيب، ولا تنكره.
في نفس الوقت، تدرك واشنطن جيداً أنّ الخيار العسكري الإسرائيلي بعد اختباره ميدانياً عام 2006، لم يعد خياراً ناجعاً ويمكن الرهان عليه، ما يدفعها إلى العمل على تنفيذ مخططاتها بناءً على المعرفة المسبقة بأنّ الرافعة العسكرية الإسرائيلية، غير موجودة. وهذا بدوره يحد من القدرة الأميركية على التأثير الفاعل في لبنان، في ضوء «عدم الإرادة والرغبة في إرسال حاملات الطائرات الأميركية الى هذا البلد»، كما أكدت مصادر أميركية لصحيفة معاريف أخيراً. وهو واقع يعترف به مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط، جيفري فيلتمان، إذ يقول «المعروف لكل من يعمل في لبنان، أن الوضع في هذا البلد لا يسمح لمن يعمل من داخله أو من خارجه، بأن يكون في موقع المسيطر على كل ما يحصل فيه».
لكن، ما الذي يدفع واشنطن إلى التهديد بـ «السوط الإسرائيلي»، في سياق تفعيل سلاح المحكمة الدولية ضد حزب الله، مع إدراكها أنّ هذا السوط غير فاعل؟. قد تكون المسألة مرتبطة بفقدان واشنطن روافع تأثير أخرى، قادرة على تسليك القرار الاتهامي ضد حزب الله، وإيجاد بيئة حاضنة له باتجاه الاحتواء المطلوب لحزب الله، أي «التهديد بما حضر».
في الإطار نفسه، لا تخفي تل أبيب خشيتها من ردود فعل حزب الله، التي قد تتجاوز الساحة اللبنانية باتجاهها هي، في حال صدر القرار الاتهامي ضده، رغم أنها تنظر إلى القرار نفسه، على أنه فرصة لاحتواء حزب الله أو حرف أولوياته عنها، في أقل تقدير.. هذه الخشية لا تنسجم مع التوجه الأميركي لتوظيف سطوة إسرائيل، لضبط ردود حزب الله المقدّرة، في حال صدر القرار.. ما يعني أنّ القرار سيصدر بلا رافعات تأثير حقيقية. هل يصدر رغم ذلك؟ المسألة باتت بحاجة إلى تأمّل.

علم وخبر

غضبٌ طرابلسيّ

أثار عبور رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، من بيروت إلى عكار من دون التوقف في طرابلس، استياءً طرابلسياً كبيراً، وخصوصاً لدى أنصار الرئيس نجيب ميقاتي الذين رفعوا لافتات تندّد بعدم إيلاء عاصمة الشمال الاهتمام اللازم. ورأى بعض أنصار ميقاتي أن زيارة أردوغان لم تكن للبنان ولا للطائفة السنية، بل لتيار المستقبل.

ما قل ودل

يعمد عدد من المتشددين المستقبليين إلى إشاعة أنّ الرئيس السابق للمجلس القومي السعودي، بندر بن سلطان (الصورة)، سيؤدي الدور الأهم في السلطة في المرحلة المقبلة، وأنّ من سيفوز في الحكم

سيكون من هذه الطينة. وإذ يهلل هؤلاء المتشددون ويطمئنون المقرّبين منهم إلى أنّ الأيام المقبلة ستكون أفضل.

عطلة رأس السنة
اسطمبول من ١٢/٢٩ الى ١/٢ (٤ ايام / ٣ ليالي)
خيار واسع من فنادق ٣، ٤ و٥ نجوم في منطقة تقسيم ابتداءً من ٣٩٥$
تونس من ١٢/٢٨ الى ١/٢
حمامات - خيار واسع من فنادق ٤ و٥ نجوم مع الفطور، العشاء وسهرة رأس السنة ابتداءً من ٤٩٥$
رحلة في مدينة تونس، حمامات، دوز، دوزر والقيروان ٨٩٥$
تذكرة الطائرة، الفندق مع الفطور، الرحلات، الزيارات والانتقال
اسبانيا من ١٢/٢٦ الى ١/٢
برشلونه، ساراغوسا، مدريد وڤالنسيا ٦٩٥€
برشلونه، ساراغوسا، مدريد، قرطبا، اشبيليا وغرناطة ٧٩٥€
فنادق ٤ نجوم سوپيريور مع الفطور، الرحلات والانتقال
برشلونه - خيار واسع من فنادق ٣،٤ و٥ نجوم ابتداءً من ٤٩٥€
تذكرة الطائرة بيروت/برشلونه/بيروت (رحلة مباشرة): ٣٠٠$
مصر من ١٢/٢٩ الى ١/٣
رحلة على النيل: القاهرة، الاقصر واسوان ١٣٩٥$
تذكرة الطائرة، فندق سميراميس انتركونتيننتال في القاهرة، م/س نايل دولفين على النيل، الرحلات، الزيارات والانتقال
NAKHAL
جادة سامي الصلح، هاتف: ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه، هاتف: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

تقرير

نقابة عبد المنعم يوسف في أوجيرو

ثائر غندور

في هيئة أوجيرو نقابة. يعلو الصوت عليها أكثر مما يعلو صوت النقابة. تضمّ النقابة 1550 منتسباً بحسب رئيس النقابة، و1630 منتسباً وفق عدد من الموظفين، وقد شارك منهم 1200 في الانتخابات الأخيرة. 700 موظّف وقّعوا على عريضة تُطالب بعقد جمعيّة عموميّة، وطالبوا بالعمل على زيادة المنح المدرسيّة بعد ارتفاع الأقساط، كذلك شرح القانون 146 المتعلّق بنهاية الخدمة وكيفيّة عمله.

رُفض طلب الموقّعين على العريضة. الموظفون يقولون إن السبب الذي أبلغوا به هو أن التشنج المذهبي في هيئة أوجيرو يمنع هذا الأمر حالياً. لكن رئيس نقابة العاملين في أوجيرو، عاطف مكرزل، يقول إن الجمعيّة العموميّة ستُعقد في كانون الثاني أو شباط المقبلَيْن، لافتاً إلى أن النظام الداخلي ينصّ على ذلك، وأن الجمعيّة العموميّة تحتاج إلى الكثير من التحضير. لكنّه لا يذكر أن هذه هي السنة التالية على التوالي التي لا تُعقد فيها جمعيّة عموميّة.

على أي حال، فإن الاعتراضات على النقابة الحاليّة لا تقتصر على عدم عقد الجمعيّة العموميّة فقط، بل إن عدداً من العاملين يردّدون أن دور النقابة الحاليّة لا يتعدّى تلبية الطلبات السياسيّة للمدير العام لهيئة أوجيرو ورئيس مجلس إدارتها عبد المنعم يوسف، وهي تُنذر بإمكان تأسيس هيئة نقابيّة بديلة، «قد تكون غير شرعيّة، لكنّها ستكون نقابيّة».

فبين أعضاء النقابة من يفتح هاتفه، وعلى الجهة الثانية يوسف، ليسمع المدير العام كلّ كلمة تُقال في الاجتماعات. والنقابة جاهزة لتلبية مطالب يوسف في أي صراع سياسي، وهو ما تُرجم في بيانات عدّة، آخرها للاعتراضات على كلام وزير الاتصالات شربل نحّاس حين نعت بعض تصرفات الإدارة في أوجيرو بالميليشويّة. فصدر الردّ عن النقابة من دون تسمية نحاس لأن «بعض الموظفين هدّدوا بإصدار بيان مضادّ إذا سُمّي نحاس مباشرةً».

ويُشير الموظفون المعترضون إلى أن أداء النقابة بعيد كلّ البُعد عن العمل النقابي، ويُحدّد هؤلاء اعتراضات عدّة:

1ـ انعدام التواصل بين المنتسبين إلى النقابة وأعضاء المجلس التنفيذي للنقابة، إذ إن هناك عدداً كبيراً من الموظفين لا يعرفون ممثليهم، ويُطالب المعترضون بتأليف لجان أو إطار يكون هيئة وسطيّة بين العاملين وأعضاء النقابة، وتقوم أيضاً بالرقابة على عمل النقابة التي يُنتخب أعضاؤها الـ12 لمدّة أربع سنوات، ولكن بشكل نصفي. أي يُنتخب كلّ سنتين ستة أعضاء، على أن يُنتخب بعد سنتين الأعضاء الستة الباقون.

2ـ تحوّلت مكاتب أوجيرو إلى مبانٍ حزبيّة، بحيث تنتشر الشعارات والصورُ الحزبيّة وأحياناً بغطاء من النقابة. وتقوم بعض الأحزاب بدفع بدلات الانتساب للعشرات وأحياناً مئات المنتسبين بشيك مصرفي واحد.

3ـ لا تتدخّل النقابة لمنع المحسوبيّات في توزيع المكافآت، ولا تحمي الموظفين من التأثيرات الانتخابية للمديرين وابتزازهم.

4ـ عدم القيام بدورها الوظيفي بالدفاع عن حقوق الموظفين.

5ـ ارتباط أعضاء النقابة بالإدارة وحصولهم على امتيازات منها، ويُشير هؤلاء إلى أن رئيس النقابة هو مدير المشتريات، وبالتالي فإنه أقرب إلى الإدارة منه إلى الموظفين.

6ـ انتخاب أعضاء المجلس التنفيذي للنقابة انطلاقاً من تحاصص سياسي ومذهبي، فمجلس النقابة يتألّف اليوم من 4 أعضاء منتسبين إلى تيّار المستقبل، عضوين عن القوات اللبنانيّة، عضوين عن قوى 14 آذار، عضوين عن حركة أمل، وعاطف مكرزل الذي يُحاول أن يكون قريباً من الجميع. وقد حصل خلاف سياسي بين حركة أمل وتيّار المستقبل، على موقع أمانة السرّ، وهو موقع أساسي في النقابة، إذ إن توقيعه ضروري على جميع الأوراق، ما أدّى إلى مقاطعة ممثلي حركة أمل للاجتماعات.

انتقد نحّاس إدارة أوجيرو فاستُنفرت النقابة للردّ عليه (أرشيف)

> يشير الموظفون المعترضون إلى أن أداء النقابة بعيد عن العمل النقابي

لا ينفي رئيس النقابة، عاطف مكرزل، التأثيرات الحزبيّة على جسم النقابة، قائلاً إن «الأحزاب هي التي تُشكّل اللائحة في ما بينها»، لكنّه يؤكّد أن النقابة تقوم بعملها النقابي بالكامل، «فنحن زرنا جميع القادة السياسيّين وما يُمكن فعله أكثر من ذلك».

يُقرّ مكرزل، الذي بدأ الهجوم على الوزير شربل نحاس قبل سؤاله أي سؤال، بأن الإدارة تُعطي أعضاء النقابة امتيازات، لكن «هاتفي المجاني كان معي منذ زمن طويل بحكم موقعي مدير مشتريات، ولو لم يكن معي هاتف لأعطتني الإدارة»، بحسب ما يقول، وهو لا يُعلّق على الكلام على امتيازات وظيفيّة لأعضاء النقابة.

يُضيف إنه ألّف لجنة لتُعيد صوغ النظام الداخلي وتأمين المزيد من التواصل بين قيادة النقابة والعاملين في المؤسسة، وهو يؤكّد أنه يعمل على التحضير لجمعيّة عموميّة.

في هذا الوقت، يبرز عمل يقوم به عدد من المستقلّين بالتنسيق مع اليساريين في النقابة وحركة أمل وحزب الله، وربما التيّار الوطني الحرّ (الذي لديه حجم تمثيلي وازن بدون مرجعيّة منظمة، ما يُضعف قدرتهم على التأثير بعكس القوات اللبنانيّة) على التحضير لإنشاء هيئة نقابيّة للعمل على حقوق الموظفين، «وسنقوم بتقديم نموذج للعمل النقابي الحقيقي، ومن ضمنه السعي لتطوير القوانين المتعلّقة بتنظيم هيئة أوجيرو»، يقول أحد العاملين على بلورة هذا المشروع.

تقرير

المستقبل خواجات وسنيوريّون وحريريّون وبعثيّون

عفيف دياب

يتحدث متابعون للوضع التنظيمي لتيار المستقبل عن «صراعات خفية تدور رحاها بين مراكز النفوذ وأصحاب القرار، وقد بدأت تعطي نتائج سلبية على حساب ما تحقّق من نتائج إيجابية بعد المؤتمر التأسيسي العام». ويكشفون أن «الملل والهبوط المعنوي يسيطران على جميع العاملين في منسقيات تيار المستقبل وقطاعاته، حيث لا «روح» تنبض هذه الأيام داخل المؤسسات التنظيمية للمستقبل في كل لبنان». ويضيفون أن المتابع للنشاط التنظيمي للمستقبل يخال أن هذا التيار أصبح أثراً بعد عين، أو أنه سرعان ما انتفت أسباب وجوده الشعبي أو عدة «الشغل». فالخلافات الداخلية على توزيع المناصب والمواقع أرهقت الجميع، مركزياً ومناطقياً، ولم تستطع تدخلات «ولي الأمر» لجم هذا التدهور الآخذ في الاتساع وانعكاساته على العمل الجماهيري المناصر له. فصراع الأجنحة داخل مراكز النفوذ والقرار في «المستقبل»، وأقواها فعلاً وتأثيراً ما يسمى «الجناح البعثي»، (اسم يطلق على مجموعة من القادة المركزيين والمناطقيين كانوا قريبين جداً من الاستخبارات السورية في مختلف حقبات عملها في لبنان قبل عام 2005 وما بعد زيارة الرئيس الحريري الأولى لدمشق)، أسهم في تأسيس «مجموعة من الأنصار والمؤيدين في هذه المنسقية أو تلك الهيئة والقطاع، ما أدى إلى تراجع الالتفاف الشعبي، في ردّ فعل على وجود هؤلاء في مراكز القرار وإبعاد من «دفعوا الدم» من أجل التيار وقضية الرئيس الشهيد رفيق الحريري الوطنية.

نازك الحريري تعدّ نفسها الوارثة الشرعية لتيار زوجها الراحل (أرشيف)

الإحباط العام المسيطر على جمهور المستقبل، يحمّل أعضاء سابقون في التيار مسؤوليته للرئيس سعد الحريري الذي غاب عن السمع ومتابعة شؤون تنظيم بيته الحزبي، متدخلاً فقط لتزكية هذا الشخص أو ذاك، خلافاً للتوجهات التنظيمية أو توصياتها، ما سمح لمجموعة من «المستزلمين» بتأليف «لوبي» ضاغط على مجموعة الأمين العام للتيار، أحمد الحريري، الذي لم يستطع تنفيذ أفكاره التنظيمية كاملاً، التي كانت خلاصة مروحة واسعة من المشاورات والحوارات أجراها مع أصدقاء للتيار في مختلف المناطق اللبنانية، حيث توصل الرجل إلى خلاصة مهمة، هي إعادة بناء تيار المستقبل من جديد بعدما أتخم بالمحسوبين عليه تنظيمياً طوال الحقبة الماضية و«من القاعدة إلى القيادة». ويكشف متابعون للوضع التنظيمي للمستقبل أن التيار أصبح تيارات عدة:

1ـ تيار الرئيس الشهيد رفيق الحريري (الخواجات الجدد) وهو الأقل تنظيماً، ورجاله يتابعون بعض التفاصيل مع نازك الحريري، مالياً وسياسياً. فنازك الحريري تعدّ نفسها الوارثة الشرعية لتيار زوجها الراحل، وهي تتحدث في مجالسها عن أن الرئيس الشهيد كان قد أوصى بأن تتولى هي رئاسة التيار في لبنان.

> المتابع للنشاط التنظيمي للمستقبل يخال أن هذا التيار أصبح أثراً بعد عين

2ـ تيار الرئيس سعد الحريري وفريق عمله، ويمثله مستشاره هاني حمود ومسؤوله الأمني عبد العرب، وهو التيار الأكثر فوضى والأكثر راحة على الصعيد المالي.

3ـ تيار الرئيس السابق فؤاد السنيورة الذي لا يثق بأي شخص من فريق الرئيس سعد الحريري، ويناصره نصف نواب «كتلة المستقبل» وبعض حالاتهم الشعبية المحدودة الفعل في البقاع والشمال.

4ـ تيار النائبة بهية الحريري، وهو حاضر في الجنوب وإقليم الخروب، والأكثر متابعة لشؤون القاعدة «المستقبلية» في المنطقتين، خدماتياً ومالياً.

ويكشف المتابعون أن أحمد الحريري أصبح يهتم أخيراً في تعزيز نفوذه في مختلف المناطق، وهو يتلقى دعماً من والدته التي تعوّل كثيراً على نجاح ابنها في إعادة تأسيس التيار وفق توجهات تراها مناسبة. لكن هذه الجرعة لا تكفي ما لم يضع الرئيس الحريري حدّاً لتدخلات مقربين منه، كما يشكو المقربون من أحمد الحريري. ويوضحون أن الأمين العام للمستقبل يعمل على تقريب وجهات النظر داخل مختلف محاور «الأجنحة» لتوحيدها ضمن توجهات تنظيمية واحدة ومن مصدر واحد، «لكن هناك إشارات إحباط لدى أحمد الحريري بسبب تعددية مراجع القرار داخل التيار».

المشهد السياسي

برّي: «س/ س» حيّة

رغم الحديث عن تسوية يجري إعدادها بين الرياض ودمشق، والأجواء الإيجابية التي يحاول رئيس مجلس النواب نبيه بري إشاعتها، لا تزال الأمور على حالها بين فريقي الصراع. وأكثر ما يدعو إلى التشاؤم هو نفي مطّلعين على أجواء رئيس الحكومة علمهم بنقاشات بشأن لقاء الرئيس سعد الحريري بالسيد حسن نصر الله، وتأكيدهم أنّ الثوابت على حالها

جنبلاط: وكأنه يطل علينا تحالف ثلاثي جديد أو رباعي من نوع آخر (أرشيف ــ مروان طحطح)

تمسك قسم كبير من اللبنانيين أمس بما أعلنه الرئيس نبيه بري من أن معادلة «س/ س» حيّة، وأنّ التسوية التي تطرحها هذه المعادلة للوضع الداخلي جاهزة، وأنّ الحركة السياسية والتواصل بين الجميع سينشطان في الأيام المقبلة لتأمين الحلول، وأولها السعي بجدية إلى عقد لقاء بين الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، والرئيس سعد الحريري.

ورغم هذه الأجواء الإيجابية التي عكسها موقف بري، قال أحد المطلعين على أجواء الرئيس الحريري إنه «لم يجر حتى الساعة الحديث عن عقد لقاء بين الرئيس الحريري والسيد نصر الله»، مضيفاً إنه «لا يمكن الحسم بأي اتجاه ستذهب الأمور، فالأزمة في لبنان سويعاتية، إذ يطرأ كل ساعة جديد». وأشار المطلع إلى أنّ الأجواء في تيار المستقبل «لا تزال على حالها من حيث التمسّك المطلق بالمحكمة الدولية وما ينتج منها، ومن حيث الثوابت التي جرى الاجتماع حولها مع فريق 14 آذار».

وتابع المحيطون بالرئيس بري تأكيد التمسك بالمشاورات السعودية السورية، فشدد رئيس المكتب السياسي في حركة أمل، جميل حايك، على أنّ هذه المبادرة «ما زالت قائمة وتمثل رهاناً حقيقياً للخروج من الأزمة الحالية، إلا أن ذلك يحتاج إلى ملاقاة من الداخل وعدم تضييع الوقت بانتظار قرار من هنا أو هناك يؤدي إلى إسقاط البلد وإغراقه بالفتن بعدما ثبت بالبرهان الواضح أن الخيوط الإسرائيلية والإعلام الإسرائيلي الضاغط هما وراء العبث بالأمن والاستقرار».

وأشار النائب أيوب حميّد إلى أن «البعض يحاول أن يقلّل من صيغة التلاقي العربي ـ العربي، ولا سيما التلاقي السوري ـ السعودي»، مشدداً على «تمسكنا بهذا التلاقي العربي الذي يمثّل عنواناً لعزّتنا كعرب ويعطي الممانعة والقوة والمقاومة مزيداً من المنعة في مواجهة هذا العدو الإسرائيلي».

> جنبلاط: بعض الخارج يستخدم المحكمة للوصول إلى فتنة في البلد

أما رئيس كتلة الوفاء للمقاومة، النائب محمد رعد، فأكد أمس أنه إذا كان هناك من يريد أن يزيد نار الفتنة «فإن حزب الله حريص على أن يسقط ويجهض هذه النار ويقطع الطريق على امتداداتها». ودعا رعد «العقلاء في هذا الوطن إلى الاستجابة للجهود السورية ـ السعودية المشكورة، من أجل التوصل إلى تفاهم يقطع يد المؤامرة ويبعد شبحها عن لبنان». وأشار إلى أنّ «الجميع بات يعلم أن المحكمة الدولية شأن أميركي ـ إسرائيلي وأداة وظيفية للعدوان على لبنان ومقاومته، وهي ليست ممراً حقيقياً للوصول الى الحقيقة على الإطلاق».

من جهته، لفت نائب رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله، الشيخ نبيل قاووق، إلى أن المشروع الأميركي ـ الإسرائيلي اليوم هو «محاربة المقاومة بسلاح المحكمة الدولية للتغطية على العجز في المواجهة العسكرية». وقال قاووق إنه «إذا كانوا يظنون من خلال سلاح المحكمة وارتفاع وتيرة الأكاذيب والهجمات وبث السموم الإعلامية والحرب النفسية أنهم ينالون من سمعة المقاومة، فإنني لا أبالغ إن قلت كلما اشتدت الهجمة الدولية على المقاومة ازدادت إشراقاً وتألقاً وتأييداً سياسياً وشعبياً».

أما رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، النائب وليد جنبلاط، فجدد أمس موقفه القلق من المحكمة الدولية والقرار الظني. فأكد، خلال احتفال لجمعية الكشاف التقدمي، أنّ «بعض القوى الخارجية تريد استخدام المحكمة من خلال القرار الظني ربما ـ أقول ربما ـ للوصول الى فتنة في البلد، لكن بحكمتكم وحكمة الأصدقاء في المملكة العربية السعودية وفي سوريا وفي أي مكان، لا بد من عمل دائم للمحكمة للحفاظ على جوهر المطلب: معرفة الحقيقة دون الدخول في الفتنة، والتحدي الكبير اليوم هو منع الفتنة». وتوجه جنبلاط إلى مسؤولي الجمعية، مشيراً إلى أنه «سبق أن مررنا بتجارب قاسية دفاعية فنجحتم ونجحنا. وذكّر بأن هذه الجمعية تأسست عام 1968 يوم قام اليمين اللبناني وانتصر في الانتخابات المشؤومة التي سميت آنذاك انتخابات الحلف الثلاثي». أضاف: «في عام 2005 كنتم في الطليعة وشاركتم مع باقي الجمعيات في رفض سياسة الظلم والمطالبة بما سمّيناه آنذاك الحقيقة، وكنتم في الطليعة في كل مكان وفي كل المناسبات». ورأى أن «المناسبة الأم» كانت مناسبة 14 آذار 2005، «وبعدها انتقلت المناسبات مع الأسف الى انقسام حاد عمودي في البلد بهدف التغيير». وخلص إلى أنه «اليوم، في 2010، وكأنه يطل علينا حلف ثلاثي جديد من نوع آخر، أو تحالف ثلاثي جديد أو رباعي من نوع آخر».

صفير في جبيل

قام البطريرك الماروني نصر الله صفير بجولة في قضاء جبيل في زيارة اندرجت في إطار الرغبة في القيام بجولة على المقار السابقة للبطريركية (دير سيدة إيليج ـ ميفوق). وكتبت مراسلة «الأخبار» في القضاء، جوانا عازار، أنّ الهدف الأساسي لهذه الجولة كان تأكيد دعم بكركي للرئيس ميشال سليمان الذي شارك في استقبال صفير في ساحة بلدته عمشيت. ولوحظ أنّ نواب تكتل التغيير والإصلاح لم يشاركوا في الجولة، وقد عزا النائب سيمون أبي رميا عدم مشاركته الى «عدم تلقيه دعوة من الجهات المنظمة، بالرغم من توجيه دعوات إلى شخصيات جبيلية». وكان النائب وليد الخوري قد شارك في الاستقبال في بلدة عمشيت فحسب. وقال صفير في كلمته في هذه البلدة إنه «إذا كانت المعوّقات تعرقل اليوم مسيرة الوطن، فسيعرف القيّمون على مقدراته، وعلى رأسهم رئيس الجمهورية ميشال سليمان، ابن عمشيت، الذي يقود سفينة الوطن في بحر هائج». ثم انتقل صفير إلى بعبدات ولحفد وميفوق حيث قال: «معلوم أن الموارنة اعتصموا في هذه الجبال، ليحافظوا على حياتهم وإيمانهم بالله وتقاليدهم. وعلينا في الوقت ذاته أن نستذكر قول القديس يوسف مارللو: علينا بالصبر حتى مع ذواتنا». أضاف: «لا نتجاهل ما يعتور مسيرة الموارنة، وخاصة في هذه الأيام من صعوبات في لبنان وفي بلدان الشرق الأوسط، والصحف ووسائل الإعلام تنقل كل يوم ما يصيبهم ويصيب غيرهم من المسيحيين من افتئات على مسيرتهم وعقيدتهم».

عون: التعميم ليس لمصلحة الإسلام والمسيحية

رأى النائب ميشال عون أمس أنّ ما يجري في العراق هو ضد الدين وضد كل الأديان، وطالب «الأشقاء في الدول المجاورة بمحاولة ضبط الانفعال والعمل لشرق أوسط متعدد الثقافات يكون نموذجاً للعالم الأوسع». وفي كلمة ألقاها خلال قداس أقيم على نية السلام في العراق، أكد أنّ «القتل لا يجوز وهو يستعمل ضد الإسلام وصورة المسلمين»، معتبراً أن الخطأ مهما كان صغيراً فإنه يعمّم، وهذا ليس لمصلحة الإسلام ولا لمصلحة المسيحية. من جهة أخرى، شارك النائب فؤاد السنيورة أمس في قداس في لندن عن راحة أنفس شهداء سيدة النجاة في العراق، فرأى أنّ «المجرمين والقتلة المدفوعين والمأجورين لا يعبّرون إطلاقاً عن روح الدين ولا عن روح الإيمان ولا عن روح الإسلام». وشدد على أهمية العيش المشترك «في كل مناطقنا العربية»، مؤكداً ضرورة القيام بالخطوات اللازمة «لتعزيز هذا الوجود المسيحي والإسلامي في الشرق العربي».

أخبار

◄ الجوزو: التظاهر ضد أردوغان إساءة إلى الدولة

رأى مفتي جبل لبنان، الشيخ محمد علي الجوزو، أنّ فئة واحدة خرجت على المألوف في استقبال الرئيس التركي، وأساءت إلى هذه الضيافة وإلى الدولة اللبنانية والشعب اللبناني». وقال: «الشعب اللبناني

يقول لهذه الفئة إما أن تندمجي مع الشعب اللبناني وتحترمي ضيوفه، وإما أن تنعزلي ولا تحاولي التشويش على دولة كبرى لا تهتزّ لأمثال هذه التظاهرات الطائفية والانعزالية والمفتعلة».

◄ المرابطون: سنقاتل أي تدخل لمجرمي جعجع

أكدت الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين ـ المرابطون أنه «عند أيّ تدخل عملياتي لمجرمي جعجع أو ما يسمّى القوات اللبنانية فإن المرابطون سيقاتلونه»، ودعت الهيئة «أهلنا في تيار المستقبل، وخاصة القواعد الشعبية منه، إلى قتال هذا التدخل القواتي كما قاتله آباؤهم من قبل». وأشارت الهيئة إلى أنه «رغم الحرص الذي يبديه المخلصون من أجل حماية أهلنا من سفك دمائهم على طاولة مشروع جعجع ـ فيلتمان ـ أبو الغيط، إلا أن ما سمعناه أمس من خراب معراب على لسان نائب من كتلة المستقبل

بأن بيت الوسط هو بمثابة مخفر حرس أمامي لوكر معراب، يدفعنا إلى التأكيد أنّ أي تدخل عملياتي لمجرمي جعجع أو ما يسمى القوات اللبنانية، فإن المرابطون سيقاتلونه».

◄ إينيرغا على جبل محسن

أفاد مندوب الوكالة الوطنية للإعلام أن قذيفة من نوع إينيرغا سقطت عند التاسعة والثلث من مساء أمس على منطقة «الكواع» في جبل محسن، ولم تؤدِّ إلى إصابات. وكانت قذيفة مماثلة قد سقطت مساء أول من أمس في منطقة «طلعة الشمال» في جبل محسن.

وفي وقت لاحق من مساء أمس ألقى مجهولون قنبلة يدوية قرب مسجد الناصري في باب التبانة في طرابلس، واقتصرت أضرار انفجارها على تحطم زجاج عدد من السيارات.

متابعة

أهالي أرده يعتصمون ضدّ البرج المفترض

فريد بو فرنسيس

تحمل سناء الخوري صينية القهوة. تدور بها على المشاركين في الاعتصام ضد «برج أرده». تضيّف الجميع، وتشكو لهم: ما المنفعة الاقتصادية من هذا البرج؟ لا تفهم الأمر. هكذا، احتشد أهالي البلدة ليعلنوا «لا نريد البرج في هذا المكان». في محيط كنيسة مار جرجس الأثرية، وعلى مقربة من تلة أرده التاريخية، تقطن عشرون عائلة تقريباً، تشكو التضرر من البرج، «فالتربة لا تتحمل ضخامته، ونحن من دون برج نعاني زحل الأرض تحت منازلنا»، يشرح أحد المعتصمين. لم ينم المعتصمون منذ منتصف الليل. شغلوا بتعليق اللافتات. وفي الاعتصام «نكون أو لا نكون»، تصرّ ندى سابا.

ثم تعرض سلسلة من اعتراضات الأهالي: «دعونا نسكن بسلام». «كنيستنا الأثرية تصدعت». «تربتنا لا تتحمل برجكم». ارتفعت هذه العبارات بوجه رئيسة مكتب مديرية الآثار في طرابلس، سحر كرم، التي جاءت لتكشف على الموقع الذي سيشيد فيه البرج السياحي في أرده. انتظرها الأهالي أمام ساحة الكنيسة وقطعوا الطريق. اصطفّوا لمنع الجرافة التابعة لمديرية الآثار من الدخول إلى الساحة لبدء عمليات الحفر هناك. وفي السياق ذاته، بدا البعض متفرجاً كأن الأمر لا يعنيه، فيما صرخ آخرون «الساحة ضيّقة وبالكاد نستطيع التحرك بداخلها، كما أن الوصول اليها بالسيارات دونه صعوبات كثيرة نظراً لضيق الطريق». اللافت أن المجلس البلدي السابق برئاسة وليم جبور وضع آلية قانونية لتنفيذ المشروع. وبعد موافقة أصحاب الأرض، تحولت الفكرة إلى واقع. وتبلغ مساحة قاعدة البرج (المفترضة) خمسة وعشرين متراً مربعاً، وعلوّه يصل إلى ثلاثة وعشرين متراً، كما أن المشروع ممول من الاتحاد الاوروبي بكلفة تصل إلى 200 ألف يورو. وصول مسؤولة مكتب الآثار في طرابلس، سحر كرم، للكشف على الموقع حرّك الأهالي من جديد. أحسّوا بأن الأمور أصبحت جدية. اندفعوا بقوة الى الطريق، فاختلط الحابل بالنابل. أعلنت كرم للمعتصمين: «لا يمكن العمل في هذه الظروف، اذا كان لديكم مشكلة فعالجوها، سوف ألتقط بعض الصور ثم أرحل، وعندما تحل المشكلة أعود». وبالفعل، دخلت كرم إلى الساحة، التقطت بعض الصور، من ثم عادت إلى السيارة. طلبت من سائق الجرافة أن يعود من حيث أتى. وبعدها، انصرف الجميع بهدوء.

«تربتنا لا تتحمل برجكم» (الأخبار)

طلّاب بنت جبيل ينتفضون على زيادة الحصّة الدراسية

داني الأمين

قرار جديد لوزير التربية والتعليم العالي، حسن منيمنة، يجبر الطلاب على رفضه بطرق تصعيدية. فأول من أمس، أعلن طلاب مدرسة بنت جبيل المهنية نيّتهم الاعتصام في أقرب وقت ممكن، إن لم يعد منيمنة عن قراره القاضي بزيادة الحصّة الدراسية خمس دقائق إضافية، لتصبح خمسين دقيقة بدلاً من خمس وأربعين دقيقة. لم يأت رفض طلاب «المهني» من فراغ، فهؤلاء باتوا مجبرين على البقاء ساعة إضافية في غرف صفوفهم، مع ما يترتب على ذلك البقاء من «تضاؤل الساعات الباقية لنا للدراسة في منازلنا، خصوصاً أننا نأتي من مناطق بعيدة»، تقول طالبة الامتياز الفنّي، التي رفضت الكشف عن اسمها خوفاً. وتوضح الشابة أن «معظم الطلاب هم من خارج بنت جبيل، ويأتون في باصات تقلّهم مع طلاب المدارس الأخرى، وبهذا القرار أصبح لزاماً علينا أن نبحث عن سيارات أخرى لأن دوام المدارس أصبح مختلفاً عن دوامنا». مجحف القرار. هكذا يرونه الطلاب، لكن ثمة ما هو أكثر إجحافاً وهو «أن يقدم الوزير على إصدار قراره بنصّ العام الدراسي»، تقول الطالبة هدى أيوب. تتمنى الشابة لو «أنه أصدره قبل البدء، لكنا تدبرنا أمورنا، فنحن الآن مضطرون إلى الاستيقاظ فجراً كي نستعد للذهاب إلى مدارسنا». تحتسب أيوب عدد الساعات التي تمضيها على الطرقات كي تصل إلى مدرستها، وهي الآتية من قرية نائية، فتقول: «أحتاج إلى ساعة أو أكثر كي أصل إلى مدرستي، والآن مع زيادة عدد الحصص بمعدل ساعة، بتّ أصل إلى منزلي عند مغيب الشمس». تسأل الطالبة الوزير بغضب «متى علينا متابعة واجباتنا المدرسية؟». وإن كانت أيوب قد تحمّلت القرار ولو على مضض، إلا أن زملاء لها تركوا المدرسة عندما علموا بصدور القرار، ومنهم رانية، التي فضّلت البقاء في المنزل الذي يبعد أكثر من 20 كلم عن مكان المدرسة. تقول أيوب إن زميلتها «تساعد الآن أهلها في الزراعة».

ولئن كانت إدارة المدرسة قد قررت خفض 10 دقائق من وقت الفرصة اليومية كي يتمكّن الطلاب من الوصول باكراً إلى منازلهم، إلا أنه ليس كافياً. وفي هذا الإطار، يشير أحد طلاب العلوم الفندقية إلى أن «قرار الخفض لا يمكن أن يغير شيئاً، فقد زادت ساعة، وقد يؤدي ذلك بالطلاب الذين يقطنون في أماكن بعيدة لا تتوافر فيها وسائل النقل إلى تراجع مستواهم الأكاديمي أو حتى الرسوب». ويسأل الطالب «لماذا لا تؤمّن الوزارة وسائل نقل للطلاب الآتين من مناطق لا تتوفر فيها وسائل النقل العام؟ وهل يعرف الوزير مدى المشقّة التي يتكبّدها الطلاب للوصول الى المدرسة المهنية في بنت جبيل؟». ويبرر الطالب سبب مطلبه هذا بأن «أهلنا المزارعين والفقراء ليسوا قادرين على استئجار سيارات خاصة لنا لنقلنا إلى المدرسة».

وجوه

أحمد عباس حارس الحجير ثابت في واديه

لم يبتعد أحمد عباس يوماً عن بلدة القنطرة. ظل قريباً من وادي الحجير. وشهد الرجل الستيني «معادلة الليطاني». هكذا يصف واقع المنطقة، التي لامس لحظاتها بشغف، وعايش تفاصيل أحداثها، لافتاً إلى أن تلك «المعادلة» اكتملت بشقّها المقاوم، فيما لا يزال الحلم يراوده باستكمال الشقّين الاقتصادي والاجتماعي

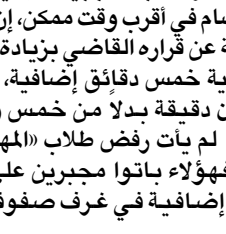

مسجد للذكرى

عجّل أحمد عباس ببناء المسجد، بعد النشاط الذي عرفته طريق وادي الحجير، التي تربط قضاءي مرجعيون وبنت جبيل، فباع عقاراً كان يملكه، وضمّ ثمنه إلى مبلغ مدّخر، فيما تكفّل متبرّعون آخرون ببقية المبلغ. وهكذا أنجز حلمه في نهاية عام 2009، مُطلقاً عل المسجد اسم «إمامين مقاومين هما السيد عبد الحسين شرف والسيد موسى الصدر»، وذلك تخليداً لذكرى ولديه.

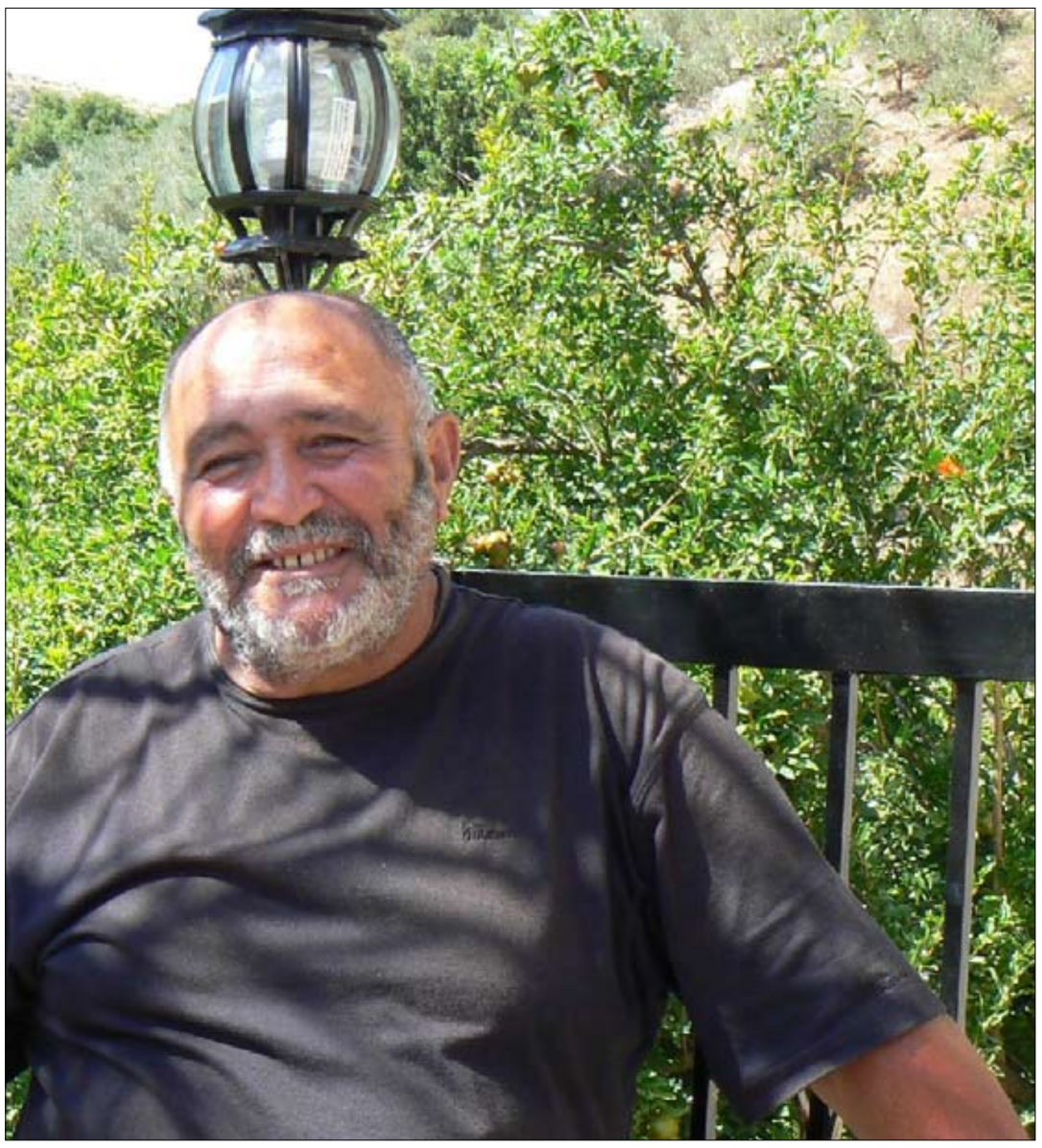
تآخى أبو علي مع الأرض ووطدت الأيام علاقتهما (الأخبار)

منهال الأمين

لا يقيس أحمد عباس الأرض بالأمتار: «وزنها من عرق ودم جاد بهما مئات المقاومين في وادي الحجير، منذ الانتداب الفرنسي وصولاً إلى الاحتلال الإسرائيلي». دهرٌ من عمر ثقيل، أخذت فيه النضالات أشكالاً مختلفة ضد الاستعمار والاحتلال والاعتداءات اليومية. حرث فيه عباس، وزرع وحصد، ومن قبله أجداده، حتى غدا الوادي خصباً جنياً، وصار فرداً من العائلة. إثر الاجتياح الإسرائيلي في 14 آذار 1978، نزح «أبو علي» من قريته القنطرة (قضاء مرجعيون) إلى بلدة الغندورية المجاورة، لكنه بقي قريباً من الوادي. يستعيد هذا الفصل من ذاكرته بدقة: «هذا 14 آذار تبعنا». هكذا، اتجه أبو علي صعوداً، ترافقه زوجته، وستة عشر ابناً، يتوزعون مناصفة بين الذكور والإناث.

أرخى مرساته في الغندورية، لكنه لم يقوَ على تركها تبلغ القعر. ظل الحنين إلى الوادي يداعبه. فيسأل: «كيف ترتاح الأرض وهي تحت الاحتلال؟ وكيف يهنأ بال صاحبها وهو لا يستطيع رعايتها؟». أبو علي يُدرك الأهمية العسكرية لمحيط الليطاني أيضاً، فقد كان «الصهاينة يحاولون في غزواتهم دائماً السيطرة على النهر»، مؤكداً أنه يعدّ نفسه أحد حراس أودية الحجير. طبعاً يعتب على الدولة التي لم تبادر إلى استغلال خيرات المنطقة. فالتربة خصبة ومعطاء، ووادي الحجير «يعوم على بحيرة من المياه الجوفية»، كما أكد له أحد الخبراء ذات مرة. لم يكن حارس الحجير بحاجةٍ إلى شهادة خبير، «فكيف ما حطيت إيدك لازم يطلع ذهب». الرجل يعرف الأرض أباً عن جد، فهو يفخر بوالده الذي قاوم الفرنسيين مع أدهم خنجر وصادق حمزة، الثائرين الجنوبيين الشهيرين.

مندوبو «اللبنانية»: نحو رابطة تخرمش؟

فاتن الحاج

لم يسبق أن اجتمع هذا العدد من مندوبي رابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية لمناقشة برنامج الهيئة التنفيذية بشأن الدفاع عن الجامعة ومصالح أساتذتها. النصاب اكتمل، للمرة الأولى، في جلسة «بمن حضر»، بمشاركة نحو 90 مندوباً من أصل 153. أما اليوم الطويل الذي استمر من 10 صباحاً حتى 6 مساءً فعكس رهان المندوبين على مجلسهم في الضغط النقابي ومساءلة الهيئة التنفيذية. وبدا من المداخلات أنّ هؤلاء لن يكتفوا بما كان يحصل سابقاً أي تفويض الهيئة متابعة قضاياهم والصيغة التي تراها هي مناسبة. بل إنّ البعض ذهب إلى حد رفض البرنامج المقدم من الهيئة لكونه لا يصلح أن يكون مشروعاً مطلبياً. يراهن المندوبون على فرض أولويات تجمع الأساتذة حولها وخطة تحرك ميدانية تبدأ بالاعتصام ولا تنتهي بالإضراب المفتوح، بعدما ملّوا من رابطة تميل إلى التناغم مع السلطة على حساب حقوق الأساتذة. هذا التوجه عبّر عنه أكثر من مندوب، وقال رئيس مجلس المندوبين وسيم حجازي: «لقد بلغ العمل النقابي في الرابطة حدّاً من التردي أصبحت معه عروض السلطة مطالب لنا». ومن أمثلة ذلك، برأيه، موافقة الهيئة على مشروع احتساب المعاش التقاعدي على أساس زيادة خمس سنوات بدلاً من مشروع القسمة على 30 الذي نُسف بعد نضال استمر 11 سنة.

حجازي افتتح الجلسة بتأكيد إعادة إنتاج القرار الداخلي، والتمييز بين مسلّمات تطبيق القانون والمطالب، سائلاً: هل أصبح تعيين العمداء مطلباً يوجب الاعتصام فيما هو تطبيق بديهي للقوانين الناظمة؟». ورأى حجازي أن تحسين الوضع المادي للأستاذ الجامعي يجب أن يكون أولوية للرابطة الحالية، نافياً أن يكون هناك أي تعارض بين الهمّ المعيشي وسعي الهيئة إلى الإصلاح والتطوير، فتطبيق قانون تفرغ الأستاذ للجامعة يرتب إعطاءه بدلا مادياً في المقابل. رئيس الهيئة التنفيذية د. شربل كفوري قرأ إيجاباً الحضور الكثيف للمندوبين «الذين أعطوا الهيئة أكثر مما تطلبه، وخصوصاً لجهة حرية التحرك والتصعيد». لم ينف كفوري «ميل الرابطة إلى الحوار مع السلطة، لكن بحزم وضمن مهل محددة على قاعدة أننا إصلاحيون ومش شغيلة عند حدا لأنو ما عم نفتش على حصة». أما طرح المندوبين لتطيير الهيئة وإسقاط برنامجها فهو ضرب من الأوهام، كما قال. بدوره، شرح خليفة، عضو الهيئة المعتكف عن حضور جلساتها، موقفه مستغرباً التعاطي مع الدعوى على أنها شخصية، فيما يجب أن تدافع الرابطة عن الحريات النقابية وتعارض ممارسات رئاسة الجامعة المخالفة للقانون. موقف الهيئة التنفيذية من الدعوى انتقده معظم المندوبين الذين دافعوا عن زميلهم، لا سيما د. شفيق شعيب، أستاذ مستقل، الذي طالب بالنظر إلى الدعوى المقامة على خليفة على أنها دعوى على الهيئة. ووصف المندوب د. حسان حمدان الهيئة التنفيذية بالقوة الناعمة التي لا تخرمش بعدما فقدت قرارها وسلّمته إلى المحاصصات السياسية والمذهبية، داعياً إلى «اتخاذ موقف حاسم وجريء من مظاهر هدر الأموال في الجامعة، وإذا لم نفعل فنحن مشاركون تواطؤاً أو صمتاً، ولا يحق لنا تعديل سلسلة الرتب والرواتب». واقترح البدء بروزنامة تحرك تصاعدية لكشف الفساد في أروقة الجامعة.

البرنامج البديل

«أسوأ الفساد فساد الأفضل والجامعة هي الأفضل»، يقول علي الحسيني، رئيس مجلس إدارة صندوق تعاضد أساتذة الجامعة والعضو المستقيل من الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة. وبعدما أثار الحسيني فضيحة ملف معهد الفنون الذي مرّ مرور الكرام، قدّم ملاحظات واقتراحات على تقرير الهيئة أشبه ببرنامج بديل دعا بعض المندوبين إلى تبنّيه. وتحدث الرجل عن إغفال التقرير لموضوع الموازنة وإعادة العمل بعلاوة التفرغ، تعويض المديرية، درجة الدكتوراه والدرجة الاستثنائية، اعتماد 75 ساعة تدريس لاحتساب سنة الخدمة لضم الخدمات وغيرها من المطالب الحيوية. الحسيني انتقد عدم تخصيص نظام «أل. أم. دي» بعنوان خاص.

يشير إلى الطاحونة التي عُقد بالقرب منها مؤتمر الحجير، في تلك الفترة، بدعوة من السيد عبد الحسين شرف الدين، وأعلن فيه «وجهاء» جبل عامل تأييدهم لقيام الدولة العربية في دمشق، بزعامة الملك فيصل.

تآخى أبو علي مع الأرض ووطدت الأيام علاقتهما. حُفظ بترابها وهوائها ومائها، فأكسبته عناصرها التصدي لعسف الاحتلال وعملائه، حين منعوه من زراعة أرضه. في العلاقة مع المحتل الإسرائيلي، لم يجد بديلاً من المغامرة، محافظاً على علاقة طيبة مع «قوات الطوارئ الدولية». يروي أن الإسرائيليين حين اصطدموا بعناده، رغم محاولات ترهيبه وترغيبه، قرروا تصفيته، عبر «السيّئ الذكر، العميل حسين عبد النبي». ويروي أن الأخير كمن له مع مجموعة من العملاء، حين كان يهمّ بالدخول إلى بستانه، برفقة أولاده وبناته، بمواكبة جنود الأمم المتحدة. وأطلق العملاء النار عليه وعلى صغاره. لم يأبهوا بالقوات الدولية، التي كالعادة سارعت إلى نقلهم إلى مستشفى الناقورة، حيث مكثوا ما يزيد على أسبوعين للمعالجة. هناك، أخبر الضابط الفرنسي أبو علي بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي لا تمانع وجوده، بل العملاء اللحديون هم الذين يرفضون الأمر. لم يستغرب كثيراً «لأنني على ما يبدو أذكّرهم بأن العمالة خيار الجبناء». وصار هؤلاء يروّجون أنه يساعد المقاومين، حتى يبرروا منعه. طبعاً لا يجد أبو علي غضاضة في الشائعة، على العكس، لكن الأمر «شرف لا يدّعيه»، مؤكداً أن العملاء أشاعوا ذلك «لمنعي من إحياء الأرض». أرادوها ميتة. ويستعيد سيلاً من التفاصيل من ذاكرته: أتلفوا مئة قفير نحل يملكها. أحرقوا موسماً كاملاً من الخضر في خيم البلاستيك. جرفوا مساحات واسعة من الأشجار المثمرة. وكل هذا لم يوهن عزمه.

> **خلال حرب تموز، أمضى أبو علي 13 يوماً بين المقاومين في الغندورية**
>
> **حين اصطدم الإسرائيليون بعناده قرروا تصفيته عبر العميل حسين عبد النبي**

لم يذهب انتظار أبو علي سدىً. بعد التحرير، عبر من الغندورية إلى قريته الأم، القنطرة. جدّد أبو علي شبابه وغلبه حنينه إلى منزله الأول. عاش التحرير بكل جوارحه. عادت الحياة من جديد في واد لطالما حلم به جنة خضراء تستصرخ يديه. «فرحة النصر كانت عارمة في صدورنا، وقاتلة في صدور قوم آخرين، إذ ارتدّ الصهاينة غزاة في تموز 2006». لم يكن أبو علي قد أتمّ عودته إلى قريته، فأمضى في الغندورية بين المقاومين 13 يوماً، حتى اقترح عليه أبناؤه المغادرة، لأن الأمور بدأت تسوء. وفي تموز، حكاية طويلة. هكذا، انتقل أبو علي من الغندورية إلى قلاويه المجاورة، ثم ما لبث أن غادر إلى ديردغيا، ومن هناك إلى مدينة صيدا، قاطعاً الطريق تارة سيراً على الأقدام، وبالسيارات ــ إن وجدت ـ تارة أخرى. ظل يتواصل مع أهله في الغندورية، حتى حلّ مساء الجمعة الحادي عشر من آب. فجر اليوم التالي، عند الساعة الرابعة، نفّذت القوات الإسرائيلية إنزالاً جوياً في الغندورية «شارك فيه آلاف الجنود، لتأمين وصول قوات إسرائيلية إلى مجرى الليطاني». يروي أبو علي تلك اللحظات التي عاشها وهو لا يعرف شيئاً عن أولاده الذين التحقوا بالمدافعين عن القرية فيقول: «حين اتصلت بالمختار، أبلغني كيف يطارد المقاومون جنود العدو من منزل إلى آخر ومن زيتونة إلى أخرى». لكن، لم يعرف المختار شيئاً عن أولاد أحمد عباس. امتدت المواجهات ستين ساعة، انتهت بانسحاب الإسرائيليين واستشهاد بضعة مقاومين، بينهم ولداه فادي وشادي. وتعمّدت القربى بين العائلة والوادي بالدم. لا تلمح في عيني أبو علي أي دمعة تفضح أساه العميق. تكاد تظن لوهلة أن فادي وشادي في رحلة، والعودة منها قريبة.

بعد الحرب بنى مسجداً في الوادي نفسه، أو «وادي الشهداء» كما يسميه أهل المنطقة، تخليداً لذكرى ابنيه الشهيدَين. يرى أبو علي أن البناء كالزرع، جزء من إحياء من الأرض. محاولة للخروج من الحرمان التاريخي. لكن رغم كل شيء، تشهد القرى المحيطة بالوادي اليوم موسم صيف مزدهراً قرب الينابيع. طوّر أبو علي مشاريعه الزراعية بقدرات ذاتية: زراعة التبغ، بستان الأشجار المثمرة على أنواعها، من حمضيات ولوزيات وغيرها، إضافة إلى موسم الرمان الوافر، دبساً وثماراً، وتربية النحل. يحلم اليوم بإتمام إنجاز مشروع الليطاني وإنشاء السدود، وإلا «فإن الجنوب سيبقى مهجوراً، وستزداد أسباب نزوح أبنائه وهجرتهم». في البداية، ظن أبو علي أن التحرير كان كفيلاً بوضع حدّ لها، «ولكن دولتنا لم تكافئنا إلا بمزيد من الجفاء».

يتوقف أبو علي عن العتب. يرغب في العودة إلى مواصلة حكاية لا يحبّ أن تنتهي فصولها. يقنعك بألا تغادر زمنه ومكانه الجميلين، وأن تعيش معه أحلامه. تلفحك نسمة من هواء يحتفل في الوادي برجال مرّوا ولكنهم لم يفارقوا المكان إطلاقاً. وأبو علي، ليس سوى أحدهم.

حكي سرفيسات

وزارة الاتصالات تحذّر من مضارّ الاتصال

ضحى شمس

منذ الإعلان عن الاختراق الإسرائيلي لشبكتي الهاتف اللبناني الخلوي والثابت وأنا أنتظر التعليمات. حسناً، الشبكة مخترقة، كما في الفضاء كذلك على الأرض، وماذا بعد؟ ماذا علينا أن نفعل للحدّ من الخسائر؟ ماذا عنا نحن المواطنين؟ هل يجري التنصّت علينا أيضاً؟ أو بنحو أدق، هل نحن بمتناول التلاعب التخريبي الإسرائيلي الناتج من سيطرته سيطرة كاملة على قطاع الاتصالات؟ يبدو الرد بنعم مرجحاً. لذا نسأل استطراداً: ماذا تفعل الدولة التي اكتشفت الاختراق، ليس على صعيد ملاحقة العدو في المؤسسات الدولية فقط، وهو أمر مهم، إنما فوراً، الآن، وفي كل يوم، لحماية المواطنين من تمادي هذه الجريمة؟ بتعبير آخر: إذا كانت اتصالاتنا لا تزال تصبّ في الأذن نفسها عبر الحدود، فكيف علينا أن نتصرف نحن المواطنين بعد اكتشافنا أن تلفوناتنا هي في الحقيقة مجرد ميكروفونات مفتوحة على مكبرات صوت في الجهة الأخرى من الحدود؟ حين يقبض على عميل، يقال إنه «احترق»، أي لم يعد ممكناً استعماله. لكن اكتشاف وقوع «تكنولوجيا الاتصالات اللبنانية» بين يدي العدو، لا يوقف استخدام العدو لهذه الشبكات، إلا اذا قامت هذه السلطات بإجراء ما. وبالتالي، ما الذي يجب أن نفعله نحن المواطنين؟ ما هي إرشادات الدولة؟ ألا يجب أن تصدر شيئاً من نوع «وزارة الاتصالات تحذّرك من مضارّ الاتصال؟». لا شيء. لم يقل لنا أحد أي شيء.

في المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير الاتصالات شربل نحاس، وحين كان الخبير عماد حب الله يتحدث عن استنساخ الأرقام الخلوية اللبنانية و«توأمتها» عبر إرسال رشق من الرسائل الهاتفية الفارغة من أرقام مجهولة، تذكّرت فجأة أنني تلقّيت منذ نحو أسبوعين سبع رسائل فارغة من رقم لا أعرفه. لو لم أسمع المؤتمر الصحافي، لما كنت قد تنبهت لذلك. المؤسف أن العقل السياسي للدولة هو بالمعنى المحدود للكلمة وليس مواطنياً. رويت الأمر لصديقة، فتذكرت هي الأخرى أنها تلقّت مثل هذه الرسائل، وزوجها أيضاً. كم من أرقام هاتفية جرت توأمتها مع أرقام إسرائيلية متنكرة لبنانياً؟ كم من الأرقام اللبنانية جرى استنساخها واستخدامها إسرائيلياً؟ ماذا علينا أن نفعل الآن؟ هل هناك أسلوب تقني من أجل إبطال مفعول هذا الاختراق، من نوع الاستعاضة عن الشبكة القديمة بشبكة جديدة مدقق بأنظمة الحماية فيها؟ هل علينا مثلاً أن نرمي هواتفنا ونحرق أرقامنا لأنها «محترقة» أصلاً؟ أن ندعو الى يوم وطني لإقامة محرقة خلوية هائلة، في مكان ذي رمزية، كمكان اغتيال الرئيس المغدور رفيق الحريري؟. هل من الممكن بناء «درع» اتصالاتية لحجب عالم الإشارات اللاسلكية اللبناني؟ أو تقوم الدولة مثلاً بنوع من «تنظيف» الشبكة الأرضية من «الآذان» الإسرائيلية، ونعود إلى استعمالها حصراً من دون أجهزتنا الخلوية؟ ما هي الاستراتيجية اللبنانية لإيقاف الضرر وحماية المواطنين؟ والأهم، هل هناك فعلاً إرادة سياسية لذلك؟ إن مراقبة سلوك معظم الطبقة السياسية في لبنان تظهر على الأقل، أن هناك صراعاً على ذلك، ما يعني وجود إرادة ممانعة.

من يمانع؟ ما اسمه بقاموس الأوصاف اللبناني المشفر؟ من الذي لم يدقق بأداء الشركات الأجنبية الثلاث: ألكاتيل وسيمنز واريكسون التي لزّمتها الدولة بناء شبكتي الخلوي والثابت؟ لم تراع هذه الشركات إجراءات حماية الشبكات اللبنانية من الاختراق كما يحصل عادة! هل كان ذلك لأنه لم يطلب أحد منها ذلك؟ وهل استفادت حكومات هذه الشركات من هذه الثغرة التقنية؟ هل أهمل المسؤولون اللبنانيون أيامها هذه النقطة عن جهل، (وهو شيء محتمل نظراً لعدد الجهلة الكبير الذي نوصله في كل انتخابات الى دوائر القرار) أم عن سابق تصور وتصميم؟

البعض يقول إن عالم الاتصالات معقد لدرجة لا يمكن معه ضمان عدم الاختراق، والدليل أن جزءاً كبيراً من التراسل السياسي بين الدول، لا يزال يجري شفهياً. كم مرة نسمع أن مبعوثاً دبلوماسياً أتى لتبليغ رسالة شفهية؟ ولماذا يكلف نفسه لو لم يكن يعرف الأكمة وما وراءها؟ العجيب هو أننا في عالم تنتشر فيه أكثر فأكثر العادات الأمنية، وخصوصاً تلك التي تنتهك حرمة الشخصي، ومع ذلك لسنا آمنين. أفتح جزداني ألف مرة في اليوم، وأتعرض لمسح بالليزر ولآلات كشف المعادن، عند مدخل المول، السينما، الفنادق... إلخ، لأكتشف آخر النهار أن يد الإسرائيلي تصل إلى جيبي، لأن شخصاً ما في موقع المسؤولية لم يقم بواجبه! من هو حصان طروادة في الطبقة السياسية؟ من يعطّل تعيين مفتشين ومراقبين في كل القطاعات؟ من يترك أنظمة الرقابة في كل قطاعات الدولة اللبنانية تهرّ من الإهمال وانعدام الصيانة؟ حصان طروادة؟ ربما علينا التفتيش عن اسطبل كامل لطروادة بيننا. لا بل إن عدد العملاء المكتشفين وأنواع اختراقاتهم توحي أن الاسطبل هو الأساس وليس الباقي. وربما كان هذا «طبيعيا» في بلد لم يستطع أن يكون، عبر تاريخه، أكثر من مزرعة.

تحقيق

تشهد منطقة خلدة، وبعض المناطق الأخرى، عرضاً أسبوعياً لدراجات نارية يؤدي سائقوها حركات بهلوانية في منتهى الخطورة. يموت بعضهم ويُجرح آخرون أحياناً، ويعرّضون سلامة غيرهم للخطر. القوى الأمنية تعلم بوجودهم منذ أمد بعيد، وتحاول قمع مخالفاتهم بالطرق التقليدية، لكن من دون جدوى

بهلوانيو الدراجات

فانتازيا اللعب مع الموت

محمد نزال

كأنه لا مكان للخوف في قلوبهم. المغامرة، إلى حد مفارقة الحياة، ليست سوى هواية يمارسونها صاخبين. يظن الناظر إليهم أنهم من الموت يسخرون، أو أنهم بوجوده لا يؤمنون. ربما كان كلمة قد شطبت من قاموس حياتهم. هكذا يمكن وصف أولئك الشبّان الذين يملأون أوتوستراد خلدة ليل كل سبت، وطريق المطار الجديدة أحياناً، بضجيج دراجاتهم النارية ذات الحجم الكبير. يقودون بسرعة جنونية تتخطى 100 كلم بكثير، ويؤدّون حركات بهلوانية في منتهى الخطورة، فيُدهَش بها المشاهدون الذين يأتون أسبوعياً بالعشرات، وأحياناً بالمئات، لرؤية «عرض الموت المجاني» بحسب أحد هؤلاء. يركب خلف السائق أحد أصدقائه، أو صديقاته، بغية إيجاد توازن للدراجة أثناء السير بها على دولاب واحد. يكاد رأس الراكب الخلفي أن يلامس الأرض، ولطالما لامستها رؤوس هؤلاء غير المحفوظة بخوذ واقية، فمنهم من فارق الحياة فعلاً، ومنهم من أصيب وتعافى ليعود ويمارس الفعل نفسه، ومنهم من ينتظر.

هل تعلم القوى الأمنية المعنية بشؤون السير بأمر هؤلاء الشبّان؟ الجواب نعم. تعلم بوجودهم أكثر من أي أحد آخر، لكن المشكلة أن «قمعهم أمر صعب، بل شبه مستحيل؛ فهم لديهم القدرة على الهرب والمناورة بدراجاتهم السريعة» على حد قول مسؤول أمني معني. يجد المسؤول صعوبة في توصيف المشكلة لناحية تحديد المسؤولية؛ فهو يتردد قبل إعطاء الأمر لعناصره بمطاردة هؤلاء، لأنه في حال سقوط أحدهم وموته، فإن المسؤولية ستكون من نصيب «رجل الأمن البسيط، الذي يحمّله المسؤولون نتيجة فشلهم في إيجاد حلول بديلة». ما هي الحلول البديلة برأيك؟ يجيب المسؤول قائلاً: «بهلوانيو الدراجات يعرّضون أنفسهم والسلامة العامة للخطر، ولطالما مات منهم شبّان في عمر الورد، ولطالما سببوا حوادث سير للسيارات التي يصطدمون بها، فضلاً عن الرعب الذي يزرعونه في قلوب أصحاب السيارات التي يمرون جنبها بسرعة البرق. فبدل رمي المسؤولية على مفارز السير في المناطق، وإجراء مناقلات لا طائل منها في هذه المفارز، أقله في مثل هذه الأمور، فإنه يمكن المسؤولين إرسال عنصرين من المعلومات أو الاستقصاء إلى أماكن العرض، وتحديد أسماء أصحاب الدراجات ومعرفة كل شيء عنهم، ثم إحضارهم للتحقيق معهم وجعلم يوقّعون تعهداً بعدم تكرار ما يفعلونه، وفي حال عدم الالتزام يوقَفون». هذا

هكذا تمنح رخص سوق الدراجات

يجري على الدراجات النارية ما يجري على السيارات، وباقي المركبات الآلية، لناحية وجوب الحصول على رخصة سوق قبل مباشرة القيادة على الطرقات. يخضع طالب الرخصة لفحص قيادة، فيطلب منه المرور بدراجته من بين 5 حواجز تفصل بين كل منها مسافة متر ونصف تقريباً، من دون أن يضع قدمه على الأرض، ثم يلتف ويعيد الكرّة، وبذلك ينجح في الحصول على رخصة السوق. يُشار إلى أن مكاتب السوق تذكر أن لا أحد يأتي إليها ويطلب التعلم على قيادة الدراجات، بل يذهب هؤلاء إلى هيئة إدارة السير مباشرة ويحصلون على الرخصة، وذلك بعد ممارستهم القيادة لسنوات طويلة على الطرقات. قبل نحو شهرين، توجه المواطن قاسم س. إلى «النافعة» في منطقة الأوزاعي، وطلب الخضوع لفحص سوق بغية الحصول على الرخصة، فأخذ الموظف المبلغ المالي المطلوب، ليعود بعد أيام وفي نيته أنه سيخضع للفحص. غير أن الموظف في النافعة طلب منه التوقيع على مستند رسمي، قائلاً له: عد بعد أيام لتحصل على الرخصة، فأجابه قاسم: لكني لم أخضع لفحص السوق بعد، فجاءه الجواب: «خلص إنس، إنت مش بدك رخصة؟ إيه رح تاخدها». هكذا، وبالفعل، عاد قاسم بعد أيام وحصل على الرخصة.

أمن الناس

اختفاء ثلاث قاصرات وفتىً منذ أيام

لوحظ خلال الأيام الأربعة الماضية اختفاء ثلاث فتيات قاصرات وفتى وشاب من دون العثور على أي أثر لهم حتى الساعة. واللافت في الأمر أن معظم هذه الحوادث حصلت منذ عدة أيام من دون أن يُعرف مصير أيٍّ منهم. فقد ادّعى عبد السلام خ. أن ابنته مريم غادرت المنزل في مدينة زحلة في 24 من تاريخ الجاري ولم تعد. وذكر والد الفتاة أن ابنته تعاني حالة عصبية ولا يعلم عن مصيرها شيئاً. وفي برج حمود، ادعى دباس م. لدى مخفر المنطقة أن ابنه القاصر غادر المنزل منذ ستة أيام ولم يعد. كذلك حصل في حارة صيدا، فقد ادّعى أحمد خ. أن شقيقته القاصر ك. (مواليد 1994) غادرت منزل ذويها الى جهة مجهولة ولم تعد بعد. وفي بلدة النبطية، ادعى نسيم ب. على حسين ح. (مواليد 1989) بجرم خطف ابنته القاصر ح. (مواليد 1996) وأخذها الى جهة مجهولة. وكانت «الأخبار» قد أثارت موضوع الفتاة م. ق. (16 عاماً) التي غادرت منزل ذويها في بلدة كفر صارون الكورة قاصدة مهنية زغرتا حيث تتلقى علومها لكنها لم تعد بعد.

من جهة أخرى، ادّعى كمال ب. (1953) أمام فصيلة حارة حريك أن ابنه محمد (مواليد 1985) غادر منزله منذ ثلاثة أيام بقصد أداء فريضة صلاة الفجر في مسجد الإمامين الحسنين في حارة حريك لكنه لم يعد الى المنزل، علماً أن هاتفه المحمول مقفل باستمرار.

أحياناً لا يعرف مصير المختفين (أرشيف ــ بلال جاويش)

على فكرة

سجّلت البلاغات الواردة الى فصائل قوى الأمن الداخلي حصول سرقة 13 سيارة من أنواع مختلفة خلال يومين من عدد من المناطق اللبنانية. واللافت سرقة تسع سيارات في يوم واحد، وتحديداً ليلة السبت الماضي. ويُعدّ هذا الرقم قياسياً إذا ما قورن بمعدّل سرقة السيارات اليومي التي تُحصيه المعلومات الأمنية. كما يشار الى أن جميع حوادث السرقة حصلت من أمام منازل مالكي السيارات حيث أوقفوها، علماً أن مكتب مكافحة السرقات الدولية تمكّن من استعادة سيارة سُرقت سابقاً.

تقرير

أحداث قطع الطريق في جبل محسن

عاد مسلسل إلقاء قنابل الإنيرغا بين منطقتي باب التبانة وجبل محسن مساء أول من أمس، بسقوط قنبلة على طلعة الشمال المؤدية إلى وسط منطقة جبل محسن، من غير أن تؤدي إلى وقوع إصابات، لكن حركة الاحتجاج التي قام بها سكان المنطقة لاحقاً، وقطعهم الطريق لفترة من الزمن، أعطيا دليلاً على أن فتيل الأزمة لا يزال موجوداً، وأنه قابل للاشتعال في أي لحظة. واللافت في الأمر، أن إلقاء القنابل يعود إلى سابق عهده بين المنطقتين كلما عاد التوتر السياسي إلى الساحة، ما يجعل هذه القنابل بمثابة مؤشر للبارومتر السياسي في البلاد، وعبارة عن رسائل توجه في أكثر من اتجاه، كما أن إلقاءها يترافق أيضاً مع حصول أي حدث أو تطور ما، وهو ما حصل عند إلقاء قنبلة على خط التماس بين المنطقتين، ليل يوم الأربعاء الماضي، في أعقاب زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بلدة الكواشرة في عكار، برفقة رئيس الحكومة سعد الحريري. قنبلة أول من أمس سقطت قرابة التاسعة والربع ليلاً قرب منزل أحد المواطنين في طلعة الشمال، اقتصرت أضرارها على الماديات ولم ينتج منها سقوط أي ضحايا أو وقوع إصابات، لكن حالة من الهلع والتوتر سادت المنطقة، ما دفع أهلها بعد ذلك بفترة وجيزة للنزول إلى الشارع وقطع الطريق أكثر من نصف ساعة، ورددوا هتافات تنديد واحتجاج على مسلسل استهداف منطقتهم بالقنابل الذي يتكرر من وقت إلى آخر، قبل أن يفتح الجيش اللبناني الطريق بالتعاون مع فاعليات المنطقة، ويعيدوا الهدوء إلى الشوارع المتفرعة التي شهدت غلياناً، في موازاة تسييره دوريات وإقامته حواجز ثابتة ومتنقلة، وتنفيذه حملة مداهمات. عضو المكتب السياسي في الحزب العربي الديموقراطي عبد اللطيف صالح أوضح لـ«الأخبار» أن «القضية وضعناها في عهدة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، الذي طالبناه بوضع حد لاستهداف المنطقة بهذا الشكل»، مضيفاً «بذلنا جهوداً كبيرة ليل أول من أمس لاحتواء ردة فعل الشارع الغاضبة، تداركاً لحصول تصعيد لا نريده».

وكشف صالح أنه «لدينا معلومات مؤكدة أن القنبلة أطلقت من منطقة باب التبانة باتجاهنا، كما نعرف أيضاً اسم الشخص الذي أطلقها، وأطلعنا القوى الأمنية عليه، ما يدفعنا للتساؤل: هل هناك طرف ما لا يجد نفسه مستفيداً من حالة الهدوء السائدة بين المنطقتين في الفترة الأخيرة، فأراد تعكير الأجواء والعودة إلى توتير الوضع مجدداً، وهل علينا أن ندفع ضريبة الدم في كل مرة؟».

ع. ك. ص.

يُركبون أصدقاءهم خلفهم بغية توازن الدراجة (أرشيف ـ بلال جاويش)

إذاً، تدرك القوى الأمنية حجم المشكلة، بل وما ينتج منها من ضحايا، وفي هذا الإطار، ورد إلى قوى الأمن الداخلي قبل نحو أسبوع بلاغ يفيد بوقوع حادث سير بين دراجتين ناريتين في منطقة خلدة، الأولى من نوع «بارت» بقيادة المواطن علي ق. (22 عاماً)، والثانية من نوع «ياماها» دون لوحة تسجيلية، بقيادة المواطن رشيد أ. وبرفقته المواطنة تهاني ش. أدى الحادث إلى إصابة الأخيرة ومعها سائق الدراجة بكسور وجروح خطرة، نقلا على أثرها إلى أحد مستشفيات المنطقة لتلقي العلاج. وفي سياق الحديث عن الإصابات التي يتعرض لها سائقو تلك الدراجات، فأثناء جولة لـ«الأخبار» في المنطقة المذكورة، فشل أحد السائقين بتأدية حركة بهلوانية أثناء سيره بسرعة تقارب 150 كلم، فاختل توازنه وطار عن

> قانون السير الحالي لا ينص صراحة على مخالفة ممارسات الدراجات البهلوانية

دراجته لمسافة 50 متراً تقريباً، ليسقط أرضاً ويبدأ جسده بالارتجاف والدم يخرج من فمه. لم يُكتب للشاب مفارقة الحياة، بعدما نُقل إلى المستشفى وهو في حالة فقدان للوعي. قبل وصول سيارة الإسعاف التي نقلته، تحلق حوله رفاقه الشبّان، وكان أحدهم ينظر إليهم وهو يذرف الدموع ظناً منه أن رفيقه قد مات. المفارقة أن العرض لم ينته بعد هذا الحادث، إذ تأثر بعض البهلوانيين والمشاهدين وغادروا المكان، غير أن البعض أصرّ على الاستمرار «وبإصرار أكبر، لأن هذه كانت هواية أخينا المفضلة»... بهذا صاح أحد البهلوانيين مع مغادرة سيارة الإسعاف. حصل كل هذا من دون حضور القوى الأمنية، التي اكتفت ببلاغ وارد إليها يفيد بأن «عدداً من سائقي الدراجات النارية يقومون بألعاب بهلوانية، وذلك في محلة خلدة الطريق العام مقابل مسبح الكوستا برافا، ما يؤدي إلى إزعاج المواطنين وعرقلة السير».

يُشار إلى أنه قبل أشهر، أطلقت قوى الأمن الداخلي حملة لمكافحة ظاهرة الدراجات النارية غير الشرعية، وفي إطار هذه الحملة، وتحديداً بتاريخ 2010/4/25، تمكنت القطاعات المعنية في وحدة الدرك الإقليمي، بمؤازرة قوة من وحدة القوى السيارة، من حجز 56 دراجة مخالفة على أوتوستراد خلدة، كان يعمد سائقوها إلى القيام «بأعمال بهلوانية ومناورات تمثل خطراً على سلامتهم والسلامة العامة. وتسيّر قوى الأمن الداخلي دورياتها باستمرار في تلك المحلة، منعاً لتكرار مثل هذه الأعمال». ورد هذا في بيان رسمي، لكن استمرت هذه الأعمال بالتكرار، وما زالت على حالها حتى اليوم. إلى ذلك، يُشار إلى أن المنطقة التي تشهد هذه الممارسات، تقع بين نطاقين جغرافيين لمفرزتي سير، ما يزيد الأمر تعقيداً وربما أدى إلى تقاذف المسؤولين؛ فالمنطقة الممتدة من الأوزاعي حتى نهاية نفق خلدة تدخل ضمن نطاق مفرزة سير الضاحية، أما المنطقة الممتدة من نهاية النفق إلى آخر الأوتوستراد جنوباً، فهي ضمن نطاق مفرزة سير بعبدا.

أخيراً، تجدر الإشارة إلى أن قانون السير لم يتضمن أي إشارة إلى الحركات البهلوانية على الدراجات النارية، ربما لأنه عندما أقرّ في ستينيات القرن الماضي لم يكن هناك ممارسات من هذا القبيل، غير أن القوى الأمنية تقمع هذه الممارسات تحت عنوان «تعريض السلامة العامة للخطر». ويُعرّف القانون الدراجات النارية بأنها «كل مركبة ذات عجلتين أو ثلاث مجهزة بمحرك ناري، ولا يزيد وزنها فارغة على 400 كيلو غرام، وكذلك كل مركبة من هذا النوع ذات أربعة دواليب مصنوعة خصيصاً ليسوقها أصحاب العاهات الجسدية».

الحل الذي يبدو منطقياً، يقول المسؤول إنه سبق أن رفعه إلى المسؤولين، لكن من دون نتيجة. هكذا، تبقى الحال على ما هي عليه، علماً بأن عروض الدراجات النارية ليست جديدة؛ فالأمر يحصل منذ سنوات، وكذلك أساليب المنع التقليدية، لكن من دون جدوى.

متابعة

بكري: المستقبل ظلمني وحزب الله قد «يحرّر» الإسلاميين

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

استخلص الشيخ عمر بكري فستق، بعدما أطلقت المحكمة العسكرية سراحه في 24 الشهر الجاري إثر توقيفه لـ10 أيام على يد عناصر فرع المعلومات في طرابلس، أن «الذي اعتقل الموقوفين الإسلاميين يتصدى الآن لتحريرهم، وإبقائهم محتجزين ليخضعوا السياسات من يريد استعمالهم من الخارج ثم يخرجون». لكنه توقع أن ما فعله حزب الله معه، بتوكيله المحامي النائب نوار الساحلي للدفاع عنه، «قد يفتح الباب لأن يمدّ الحزب يده لكل المعتقلين لإطلاق سراحهم، فينسحب البساط من تحت أرجل من اعتقلهم ويدعي الدفاع عنهم، وأنه يمثل أهالي المعتقلين».

فستق، الذي حكم غيابياً بالسجن المؤبد مع الأشغال الشاقة بتهمة «انتمائه إلى تنظيم مسلح والقيام بأعمال إرهابية»، أوضح لـ«الأخبار» أنه قال لرئيس المحكمة القاضي العميد نزار خليل، «لم أتبلغ رسمياً الحضور مع أن عنواني معروف، وكل ما حصل سمعت به عبر الإعلام».

ويكشف فستق أنه «حصلت مواجهتي مع ع. ح. ون. ر.، فأوضحت أنني لا أعرف الأول، وأن الثاني التقيت به مرة واحدة في مقر دار الحديث (معهد شرعي) نحو ثلث ساعة، أثناء زيارتي طرابلس بحثاً عن زوجة وللإقامة فيها، بعدما

> نفى عن نفسه صفة الاصطفاف وراء فريقي 8 أو 14 آذار

وجدت مشقة في العيش ببيروت نتيجة اصطفاف مذهبي وسياسي حادّ، وموقفي من حزب الله وحركة أمل الذين عددتهم رافضة وانتقدتهم مراراً، وأعترف هنا بأنني أخطأت، لكن فوجئت في طرابلس أن هناك من يُسخّر الدين لخدمة مصالح سياسية، وخدمة تيارات علمانية»، مؤكداً أنه «ما جئت إلى لبنان لتأسيس جماعة، فأنا في لبنان متقاعد ومتفرغ للدعوة؛ فالسلفية التي أنتمي إليها لا وجود لها هنا، كما أن التيارات السلفية في لبنان هي أكثر التيارات تشرذماً وانقساماً من أي تيار آخر».

فستق، الذي ينفي عن نفسه صفة الاصطفاف وراء فريقي 8 أو 14 آذار، وتحديداً تيار المستقبل، يقول «لم ألق ظلماً من أحد كما لقيته من تيار المستقبل، الذي سلّمني إلى قوى الأمن إثر لقاء صحافي مع جريدة المستقبل»، وسأل: «هل يعقل أن يعطيني غطاءً أمنياً أو سياسياً رجل علماني حريري، يسير معه تيار سلفي يُسخّر السلفية لخدمة تياره والنظام الخليجي الذي يسير معه؟». وردّ على من اتهمه بأنه عميل مخابرات بريطاني أو أميركي، بقوله «لو كنت كذلك لقبّل تيار المستقبل يدي!».

وإذ يلفت فستق إلى أن الأجهزة الأمنية «استدعتني للتحقيق أكثر من 50 مرة منذ وصولي إلى لبنان آتياً من بريطانيا في شهر آب 2008، ومنعتني وفق اتفاقية بريطانية ـ لبنانية من مغادرة لبنان إلى أي بلد لمدة 30 عاماً»، يشير إلى أنه فوجئ «بإلقاء القبض عليّ مع أنني مريض وليس معي مرافقون»، مستغرباً: «كيف تنتهك حرمة بيتي، ويطلق النار علي وعلى السيارة التي كان فيها زوجتي الحامل وابنتي وابني، ثم زجّي منفرداً لمدة 5 أيام، قبل محاولة تعريتي أمام الرجال بحجة أن هذا قانون!».

فستق الذي فوجئ بتوكل حزب الله عنه، يوضح أن الساحلي قال له: «سمعنا نداءك، ونحن لسنا بمعرض الدفاع عن مجرم، بل كي نعرف أنك لن تظلم لأنك قلت إن المحكمة الدولية وضعية ومحرمة في الإسلام»، مؤكداً «قلت هذا لأبيّن حكم الله في زمن تهميش أحكام الإسلام والبعد عن الكتاب والسنة».

أخبار القضاء والأمن

توقيف سجين فارّ في طرابلس

أوقفت إحدى دوريات قوى الأمن أول من أمس، السجين الفار وليد لبابيدي (مواليد 1980) في محلة التبانة. وكان السجين المذكور الموقوف بجرم سرقة، أحد نزلاء سجن طرابلس، قد هرب من نافذة حمام غرفة العناية الفائقة في مستشفى الرهبان ـ زغرتا والأصفاد الحديدية موضوعة بيده نهار الجمعة الماضي.

نشل بين الجمّيزة ونيو روضة

نشل مجهولان يستقلّان سيارة من نوع رينو حقيبة المواطنة نيكول س. (مواليد 1984) في محلة الجميزة قبل أن يفرّا الى جهة مجهولة. وأشارت المواطنة المذكورة الى أن الحقيبة تحتوي على مبلغ مئة دولار وأوراق خاصة ثبوتية. وفي محلة نيو روضة، أثناء دخول المواطنة ديالا خ. (مواليد 1978) الى مدخل البناء التي تقطن فيه، ضربها مجهول بيده على رأسها ونشل حقيبتها التي تحتوي على مبلغ 150 ألف ليرة لبنانية وأوراق ثبوتية قبل أن يفرّ الى جهة مجهولة.

ضبط سارقي أحذية

أوقفت دورية تابعة لقوى الأمن الداخلي كلّاً من سمير ع. وبسام ج. في مدينة صيدا أثناء محاولتهما سرقة أحذية المصلّين من مصلى الريان في محلة الفوار. ضبطت مع الأول سكين ست طقّات، وسلّما الى مخفر حارة صيدا لإجراء المقتضى القانوني بحقّهما.

القبض على مروّجَي مخدرات

أوقفت دورية من مكتب مكافحة المخدرات الإقليمي في الشمال كلّاً من حنا ك. (مواليد 1990) وأنطوان ب. (مواليد 1989) بجرم ترويج المخدرات. وقد عُثر في منزل الأول على كمية 1650 غراماً من حشيشة الكيف و15 غراماً من باز الكوكايين و 34 غراماً من الكوكايين و113 حبة إكستاسي المخدّرة ومسدس حربي ومبلغ عشرة آلاف دولار أميركي. كما تبين أنّ بحقّه مذكرة توقيف غيابية صادرة عن قاضي التحقيق العسكري بجرم تجارة مخدرات.

استدراج مواطن وسلبه 50 ألف دولار

استدرج ثلاثة أشخاص مجهولين المواطن جورج ج. (مواليد 1988) الى محلة طريق المطار عبر إيهامه بأنهم سيبيعونه سيّارة رانج روفر لقاء مبلغ 50 ألف دولار أميركي. لكن عندما وصل جورج المذكور الى طريق المطار، شهر أحدهم مسدساً حربياً بوجهه وسلبوه المبلغ المذكور قبل أن يفروا الى جهة مجهولة.

جثّة مصابة بطلقة في الرأس

عُثر على جثّة عمر خالد النابوش (مواليد 1978) في المدينة الرياضية في مدينة بعلبك أوّل من أمس. وقد تبين أن الجثّة مصابة بطلق ناري في الرأس من سلاح حربي مجهول. وقد بدأت فصيلة بعلبك تحقيقاتها لمعرفة ملابسات الحادثة.

تهجّم ورمي قنبلة لم تنفجر

تهجّم كل من خالد س. وشقيقيه وليد وأمين على محل للحلاقة عائد للمدعو عبدو أ. في محلة باب السراي في مدينة صيدا أول من أمس. وقد ألقى الأول قنبلة يدوية على المحل لكنها لم تنفجر، عندها لاذ بالفرار برفقة شقيقيه، وتدخّلت دورية من الجيش اللبناني حيث عملت على رفعها من المحل.

«عصيّ وسكاكين» على أفضلية المرور

وقع خلاف بسبب أفضلية المرور في حي الأمراء ـ الشويفات بين باسل ع. (مواليد 1984) ومراد ح. (مواليد 1973) من جهة ومحمد ظ. (مواليد 1992) ومحمود غ. وأحمد ش. من جهة أخرى. وتطوّر الخلاف الى تضارب بالأيدي والعصي والسكاكين، حيث نتج منه إصابة الجميع بجروح ورضوض. وقد نُقل على أثره كل من باسل ومراد الى المستشفى للمعالجة.

سلب هاتف بقوّة «السكّين»

ادّعى عمر س. (مواليد 1995) أمام فصيلة الروشة أنه أثناء وجوده في فردان عند الساعة العاشرة من ليل السبت، شهر مجهول سكيناً بوجهه وسلبه جهازه الخلوي قبل أن يفرّ برفقة شخص آخر على متن سيارة نوع كيا الى جهة مجهولة.

متابعة

تركيا تدعم الأكلاف الصناعية، والسلع منتجة وفق معايير أوروبية... هاتان النقطتان كافيتان لتثيرا الذعر لدى الصناعيين اللبنانيين بعد توقيع لبنان وتركيا اتفاقية تجارة حرّة تكون بموجبها المنتجات التركية معفاة من الرسوم الجمركية. فالصناعة اللبنانية كانت على مدى العقدين الأخيرين مهشّمة ومكشوفة، فيما قدراتها لا يمكن أن تُقارن بقدرات المارد العثماني

اتفاقية تجارية تثير الذعر

الإعفاء الجمركي للواردات التركية يلغي صناعات لبنانية

اتفاقية التجارة الحرة مع تركيا تدمّر مقومات عيش اللبنانيين (أرشيف ـ مروان طحطح)

محمد وهبة

أثار مشروع إنشاء منطقة تجارة حرّة بين لبنان وتركيا قلق الصناعيين والمزارعين المحليين؛ فهؤلاء رفضوا الاتفاقية قبل أن يكون لبنان جاهزاً للمنافسة، وكان وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي، يرفض توقيع الاتفاقية بسبب ضغوط المنتجين، وعمد إلى مقاطعة الزيارة التي قام بها رئيس الحكومة سعد الحريري لتركيا لكي يُبعد عنه كأس هذه الاتفاقية المرّة. إلا أن الاتفاقية فُرضت كأمر واقع في الزيارة الأخيرة لرئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان.

في الحصيلة، أعلن رئيسا وزراء البلدين، الحريري وأردوغان، في مؤتمر صحافي مشترك، ولادة آلية للتعاون بين البلدين هي اللجنة الاستراتيجية العليا للتعاون بين لبنان وتركيا. وهو ما تذرّع به الصفدي لتبرير التوقيع، إذ إن الاتفاقية يمكن أن تخضع للتعديل في اللجنة المذكورة إذا تحفظ عليها مجلس الوزراء أو المجلس النيابي.

قطاعات مكشوفة

من هم المتضررون من هذه الاتفاقية؟ الأكيد أن معظم بنود هذه الاتفاقية تؤدي إلى إلغاء مصانع الألبسة والجلود والصناعات الغذائية والورقيات، على الرغم من أن هذه القطاعات وغيرها كانت مكشوفة وعرضة للتهشيم على أيدي الحكومات المتعاقبة التي أضعفتها، فأتى رئيس الحكومة الحالية سعد الحريري ليكمل هذا النهج، ممارساً ضغوطاً في اتجاه تسريع إقرار هذه الاتفاقية من دون أي اعتبار للمصالح اللبنانية المتضررة من المنافسة غير المتكافئة مع السلع التركية المدعومة الأكلاف.

كان النقاش دائراً حول بنود هذه الاتفاقية منذ أشهر، وقد ناقشتها الوحدة الاقتصادية في السرايا الحكومية التي يسيطر عليها مكتب الـ«UNDP»، ثم نوقشت مع وزيري الاقتصاد والتجارة، محمد الصفدي، والزراعة حسين الحاج حسن بمشاركة جمعية الصناعيين في لبنان، ثم جرت اجتماعات ثنائية عديدة بين الجانبين.

لم يقتنع الحريري بما عرضه الصفدي من اعتراضات نقلها عن جمعية الصناعيين ووزارة الزراعة، وأصرّ على تبنّي رأي الوحدة الاقتصادية في السرايا، التي كانت تمثّل العون الأكبر لسلفه فؤاد السنيورة، فما كان من الصفدي إلا أن قاطع زيارة الحريري لتركيا التي كان على جدول أعمالها مناقشة بنود الاتفاقية. ويقول الصفدي لـ«الأخبار» إن «الضغط السياسي كان موجوداً منذ فترة طويلة لإقرار هذه الاتفاقية سريعاً، لذلك لم أذهب إلى تركيا مع الرئيس الحريري، علماً بأننا نريد التعاون مع الأتراك، لكن ضمن منظومة مصالح لبنانية».

ما جرى لاحقاً، بحسب متابعين للاتفاقية، أن سعد الحريري هدّد الصفدي بتوقيع الاتفاقية بدلاً منه وإحراجه أمام الجانب التركي، فضاقت الخيارات أمامه وصولاً إلى محاولات تعديل بنود هذه الاتفاقية بما يرضي بعض الصناعيين وينسجم مع مطالب وزير الزراعة حسين الحاج حسن الذي أبلغ المعنيين أنه «لن يوافق على ما يؤذي المزارع ويضرّ به».

لوائح التطبيق

ضمن هذا الواقع وهذه الظروف، وقّع الحريري وأردوغان الاتفاقية التي تتضمن إعفاء السلع الواردة من كلا البلدين من الرسوم الجمركية، وصنّفت في 3 لوائح تحدّد السلع وتواريخ تطبيق الإعفاء عليها:

ـ اللائحة الأولى تشمل عدداً من السلع التي يطبق عليها الإعفاء من الرسوم الجمركية فور تصديق الاتفاقية من مجلس النواب في البلدين.

ـ اللائحة الثانية تتضمن السلع التي تدخل في إطار الاتفاقية بعد خمس سنوات على تصديقها.

ـ اللائحة الثالثة تحتوي على السلع التي يجب التفاوض عليها بعد مرور خمس سنوات.

من وجهة نظر نائب رئيس جمعية

350

سلعة

هو عدد السلع التي كانت جمعية الصناعيين تطلب إدراجها ضمن اللائحة الثالثة التي تبحث في إعفائها من الرسم الجمركي في عام 2015، وهناك وقت للاتفاق عليها حتى عام 2020، فأُدرج منها 300 سلعة، وبقيت 50 سلعة غير مدرجة

استثمارات مشتركة

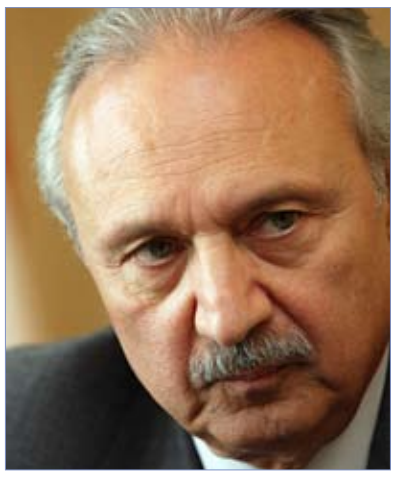

يأمل وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي (الصورة)، أن تتمكن قطاعات الإنتاج اللبنانية من تجاوز ما يضرّ بها في اتفاقية التجارة الحرّة بين لبنان وتركيا، لافتاً إلى أن الصناعي اللبناني سيضطر إلى إجراء استثمارات مشتركة مع الصناعيين الأتراك. لكنه يشير إلى أن 70% من اقتصاد لبنان اليوم قائم على قطاع الخدمات، فيما الأتراك متقدّمون علينا في مجال الصناعة والزراعة، لذلك ستتركّز الاستفادة في قطاع الخدمات، ومع دخول السوق الرباعية سترتفع السوق المتاحة للإنتاج اللبناني من 4 ملايين إلى 120 مليوناً

قطاعات

بناء

نموّ مساحات رخص البناء 130% منذ 2007

وصلت مساحة الأراضي المرخّص بالبناء فيها إلى 14,41 مليون متر مربع في نهاية الأشهر العشرة الأولى من العام الجاري، ما يشير إلى أن نشاط هذا القطاع قد يبقى قوياً في المستقبل إذا اقترنت الرخص بالتنفيذ. ومقارنة بالفترة نفسها من عام 2009، حين كانت المساحة 10,19 ملايين متر مربع، تكون نسبة النمو قد بلغت 41,4%، وفقاً للأرقام التي نشرتها أخيراً نقابتا المهندسين في بيروت والشمال. وفي عام 2007، كانت مساحة البناء المسجّلة حتى تشرين الأوّل، 6,29 ملايين متر مربع فقط، ما يعني أنّها ارتفعت بنسبة تقارب 130% خلال 3 سنوات. وهذا النمط يوضح مستوى النشاط على هذا الصعيد، حيث يُعدّ قطاع البناء عاملاً أساسياً في معدّلات النموّ المحقّقة خلال السنوات الأخيرة، رغم الشكوك الكثيرة التي تُطرح في شأن طبيعة هذا النموّ: من هي اليد العاملة في القطاع؟ أي طبقة تستفيد من التوسّع العقاري المسجّل؟ ما دور الأموال الأجنبيّة في الفورة المسجّلة، وبالتالي ما مدى استفادة المقيمين من النمو؟

وعلى أساس شهري، نما عدد رخص البناء الممنوحة في تشرين الأوّل الماضي بنسبة 22,44%، ليبلغ 1735 رخصة. ولكن رغم ذلك تراجعت مساحة الأراضي التي تغطّيها تلك الرخص بنسبة 3,36% إلى 1,34 مليون متر مربّع. وهذا الأمر يعني، وفقاً للنشرة الاقتصاديّة الأسبوعيّة التي يعدّها قسم الأبحاث في بنك لبنان والمهجر، أنّ المطوّرين العقاريين يوجّهون اهتمامهم صوب الشقق الأصغر، حيث يبقى الطلب مرتفعاً، نظراً إلى محدودية القدرة الشرائية للبنانيّين المقيمين وإقبالهم على هذا النوع من المساكن في العاصمة وضواحيها، وحتّى المناطق القريبة منها، نظراً إلى الارتفاع الهائل في الأسعار على نحو لا يتناسب أبداً مع تطوّر القدرة الشرائيّة للعائلات.

وتبقى منطقة جبل لبنان في الطليعة من حيث مساحات البناء التي تغطّيها الرخص، بنسبة 46,43%، يليها الجنوب وبيروت بنسبة 14,17% و9,56%.

(الأخبار)

زراعة

1,6 مليار ليرة مخصصة لدعم المزارعين

البقاع ـ **نقولا أبورجيلي وأسامة القادري**

«تطوير زراعة الحبوب في لبنان»، هو عنوان الورشة التي انطلقت أول من أمس في مركز الأبحاث العلميّة الزراعيّة في تل عمارة وعرض فيها وزير العمل حسين الحاج حسن، معالم خطة تطوير زراعة الحبوب، مشيراً إلى أن حجم الدعم للقطاعات الزراعية تبلغ قيمته 1,6 مليار ليرة، حصّة الحبوب منها 800 مليون ليرة، لافتاً إلى أن الهدف بلوغ إنتاج لبنان من القمح المحلي نحو 30% و40% من مجمل حاجاته الاستهلاكية، وتشجيع العودة إلى إنتاج الشعير والعدس وزيادة كميات الحمص المنتجة أيضاً. وقال الحاج حسن إن لبنان يستورد 470 ألف طن قمح، بينما الإنتاج المحلّي يبلغ 50 ألف طن و80 ألف طن، وبالتالي فإن زيادة الإنتاج المحلي إلى 40%، «تستلزم إكثار البذار، وهذا الأمر يجري تأصيله في مصلحة الأبحاث بالتعاون مع مؤسستي «إيكاردا»، و«أكساد»، في حدود 5 آلاف طن من أصناف الحبوب الأربعة حتى عام 2012».

وأعلن اتخاذ قرار في مجلس الوزراء، يقضي بأن يُزرع القمح والشعير بموجب طلب «زراعة وتسليم»، فيحصل المزارعون على البذار بسعر مدعوم من وزارة الزراعة التي تتسلّم أيضاً الإنتاج بسعر تشجيعي، غير أنه شدّد على مزارعي منطقة بعلبك لزرع الشعير بسبب قلّة الأمطار وملاءمة الشعير لهذه المنطقة، لافتاً إلى أن الدولة ستسلّم بذار العدس والحمص بسعر تشجيعي، إلا أنها لا تتسلّم الإنتاج من المزارع. حتى الآن، بلغت كمية بذار القمح والشعير التي تقدّم بها المزارعون إلى وزارة الزراعة، 1600 طن للحصول على الكيلوغرام الواحد الذي يبلغ سعره 1200 ليرة، بسعر 475 ليرة، أي أقل من سعره الحقيقي بقيمة 725 ليرة، وبالتالي يقول الحاج حسن إنه بات بإمكان المزارعين تسلم الكميات ابتداءً من يوم الخميس المقبل، من مصلحة بعلبك، رياق، العبدة، والنبطية، على أن يدفعوا ثمن البذار المدعوم شيكات مصرفية مصدّقة من أي مصرف لبناني لمصلحة الأبحاث العلمية الزراعية.

جورج نصراوي: تركيا تدعم أكلاف صناعاتها ولا يمكننا منافستها بالأسعار ولا بالكميات

ووجّهنا عبر جمعية الصناعيين مذكرة لوزير الاقتصاد عن الأضرار التي ستطال الصناعات وبينها الغذائية، وطالبنا بتعديلات توفر لنا دخول السوق التركية، لكنها لم تقرّ».

الزراعة خارج اللعبة

في المقابل، يؤكد الصفدي أن المنتجات الزراعية استثنيت من الاتفاقية بنحو غير مباشر، فترك تحديد كل ما يتعلق باستيراد المنتجات الزراعية وتصديرها للمفاوضات بين وزارتي الزراعة في البلدين، وبالتالي بات الأمر في يد الوزير الحاج حسن الذي اطّلع من المزارعين على مطالبهم، بحسب رئيس جمعية المزارعين أنطوان حويك، وهي تقضي بعدم خفض الرسوم الجمركية على أي من البضائع التركية المستوردة، إذ إن تركيا تنتج كل ما ننتجه أيضاً، علماً بأنه ليس لدى لبنان مواصفات للسلع الزراعية، بل لدينا قرارات تحدّد بعض المواصفات. فعلى سبيل المثال، يمكن استيراد الخوخ «دكمة»، وإذا كان هناك مواصفات فإنها لا تُطبّق ولا تُراقب.

في المقابل، يقول الصفدي إن قطاع الخدمات في لبنان سيستفيد من هذه الاتفاقية كثيراً، لكن هناك من يسوّق للاتفاقية باعتبارها قائمة لمصلحة لبنان، على الرغم من إقراره بقدرة تركيا على المنافسة، إذ يقول رئيس مجلس الأعمال اللبناني ـ التركي وجيه البزري، إن ما سيتغيّر بعد الاتفاقية «هو أن المنافسة ستكون في النوعية (!) فتركيا تنتج وفقاً للمواصفات الأوروبية، وبالتالي نحن مضطرون إلى مجارتها في هذا الأمر، لكنه أمر مفيد لنا».

الصناعيين زياد بكداش، فإن الاتفاقية «تتضمن الكثير من الإجحاف بحق بعض القطاعات الصناعية، ولا سيما قطاع الصناعات الغذائية». ويشير إلى أن تركيا تدعم الأكلاف الأساسية لصناعاتها، «فالبنسبة إلى المواد الغذائية كنا نأمل أن تؤدي المباحثات بين الجانبين إلى قبول تركيا بالمواصفات اللبنانية لتسهيل دخول منتجاتنا السوق التركية، لكن لم يحصل الأمر، ومصانع الألبسة والجلود ستكون متضررة أيضاً، غير أنه جرى تحييد مصانع الورق التي وضعت في اللائحة الثالثة التي تبدأ مناقشتها بعد خمس سنوات ويمكن أن تبقى قائمة حتى عام 2020».

الضرر واقع حتماً على مصانع الغذاء بحسب رئيس نقابة الصناعات الغذائية جورج نصراوي. ففي رأيه كان يجب التوافق على الأكلاف قبل توقيع الاتفاقية؛ لأن تركيا تدعم أكلاف صناعاتها ولا يمكننا منافستها بالأسعار ولا في كميات الإنتاج، «وقد حاولنا تلافي الأمر،

دراسة

تدفّق الأموال يمنع إفلاس البلاد

ميزان المدفوعات لا التصنيف الائتماني يحدّد قدرة الحكومة على الاستدانة

يرتبط تصنيف الدين السيادي للبنان بعلاقة عكسيّة مع معدّلات الهوامش (الفوائد) المطلوبة على السندات الأجنبيّة، أي إنه كلما ارتفع التصنيف انخفضت الفوائد، غير أنّ المحدّد الأساسي لتلك الفوائد يبقى ميزان المدفوعات، وفقاً لدراسة مقتضبة نشرها أخيراً قسم الأبحاث في بنك لبنان والمهجر.

ويُعزى هذا الأمر إلى واقع أنّ الحكومة تحتاج إلى حدّ أدنى من العملات الأجنبيّة كلّ عام لخدمة دينها ولإعادة تمويل السندات الأجنبيّة (يوروبوندز).

وفي النتيجة، فإنّ «التدفّقات الماليّة ضرورية لكي تبقى الحكومة قادرة على السداد»، أي عدم إفلاسها في الأسواق الماليّة.

وفي هذا الإطار، تقول الدراسة التي استندت إلى تجارب لبنان مع فوائد الدين الخارجي وتصنيفاته الائتمانيّة، إنّ أي ارتفاع في فائض ميزان المدفوعات سيؤدّي على الأرجح إلى تراجع الفوائد على السندات. والسبب وراء ذلك هو أنّ ذلك الارتفاع يعني أنّ المصارف ستتمتّع بسيولة إضافيّة. وفي ظل «محدوديّة فرص الاستثمار، نظراً إلى تخلّف السوق الماليّة وسوق سندات الشركات»، ينتهي الأمر بالمصارف «بتوظيف تلك السيولة في السندات الحكوميّة (إقراض الدولة)، وبالتالي يرتفع الطلب على اليوروبوندز، ما يؤدّي إلى تراجع في هوامش (الفوائد) على تلك السندات».

وخلال العامين الماضيين تدفّق إلى لبنان كمّاً غير مسبوق من الرساميل، حسبما تشير الدراسة، وذلك نتيجة للأزمة الماليّة التي انفجرت في الربع الأخير من عام 2008. وهذا الأمر رفع الاحتياطات الأجنبيّة لدى مصرف لبنان إلى 30,9 مليار دولار في منتصف الشهر الجاري، أي ما يمثل 150% من الدين العام بالعملات الأجنبيّة، ما رفع ميزان المدفوعات إلى 3,46 مليارات دولار في عام 2008، وإلى 7,89 مليارات دولار في العام اللاحق.

ونتيجة ذلك، بدأ التصنيف الائتماني للبنان بالتحسّن تدريجاً، وانسحب ذلك على فوائد السندات بالعملات الأجنبيّة بواقع 450 نقطة مئويّة إلى 4,5%. وفي التفصيل رفعت «Moody's» تصنيفها للدين السيادي اللبناني إلى درجة «B1»، ومن ثمّ إلى «Ba3» في نيسان الماضي، مستندة في ذلك إلى التحسّن المستمرّ في أداء لبنان على صعيد جمع الاحتياطات الأجنبيّة والصمود في وجه الأزمات المالية. كذلك رفعت وكالة «S&P» تصنيفها للدين السيادي الطويل الأجل إلى «B-»، ومن ثمّ إلى «B» في نهاية العام الماضي.

محدودية فرص الاستثمار تدفع المصارف إلى إقراض الحكومة

ويشار إلى أنّ أوّل تصنيف ائتماني حصل عليه لبنان كان من شركة «Moody's» في عام 1997، وكان عند درجة «B1»، وهي غير جيّدة تقوّم على أساس توقّع «مضاربات»، أي عدم الاستقرار. وبحلول عام 2000، بسبب السياسات الماليّة غير الرشيدة، مثّل بند خدمة الدين العام 85% من الإيرادات العامّة الإجماليّة، وأضحى الدين الجديد الذي يُعقد على الصعيدين المحلي والدولي مخصّصاً لخدمة الدين الموجود أصلاً! ولم يكن هناك سوى مؤتمر باريس لكي تتحقق النافذة الماليّة المطلوبة كيلا تُفلس الحكومة (مع عدم الأخذ في الاعتبار إمكان بيعها أصولها)، ونتج منه تدفق أموال خارجيّة دعمت ميزان المدفوعات. وهي النتيجة نفسها التي أدّى إليها المؤتمران اللاحقان بالاسم نفسه، إلى أن ضربت الأزمة الأسواق الماليّة العالميّة، وتنفّس لبنان الصعداء.

(الأخبار)

مؤشرات

المحكمة تعوق الاقتصاد وترفع كلفة الاقتراض

تباطأت الحركة الاقتصاديّة في لبنان في آب وأيلول الماضيين، نتيجة للأوضاع السياسيّة التي تسيطر على البلاد وعدم اليقين الذي تولّده. ومن المتوقع أن يؤدّي ملف المحكمة الدوليّة إلى ارتفاع كلفة الاقتراض العام في المدى القريب. هذه باختصار نتيجة التقويم الاقتصادي الأخير الذي أعدّته شركة «Merryll Lynch» عن البلاد. ويقول التقويم إنّ التباطؤ الاقتصادي يُفترض أن يكون مرحلياً إذا جرى التوصّل إلى حل لقضيّة المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الرئيس رفيق الحريري. وهذا الأمر ينطبق تماماً على مسألة كلفة الاقتراض، بناءً على التجربة المسجّلة بعد عدوان تمّوز عام 2006.

وترى المؤسّسة، وهي أساساً مصرف استحوذ عليه «بنك أميركا» إثر الأزمة الماليّة، أنّ العوائد المترتّبة على المخاطرة والاستثمار في لبنان خلال هذه المرحلة تزداد، نظراً للأداء الضعيف المسجّل على صعيد الأصول في جميع الميادين، واستناداً إلى أنّ حلاً يلوح في الأفق للأزمة السياسيّة وبالتالي إمكان إطلاق استثمارات على مستوى عال في قطاعات البنى التحتيّة مثلاً خلال المدى المتوسّط.

من جهة أخرى، رفعت المؤسّسة توقّعاتها للنموّ الاقتصادي في لبنان خلال عام 2010، إلى 8%، وإلى 5,9% في العام المقبل، بعدما كانت التوقّعات في السابق، 6,5% و5,1% على التوالي. وأشارت إلى أنّ معدّل النموّ الاقتصادي خلال الأعوام الثلاثة الماضية بلغ 9%، مقطوراً بقطاعات السياحة والبناء وفي مبيعات التجزئة.

ويلفت التقويم، الذي وردت نتائجه في النشرة الاقتصاديّة الأسبوعيّة لبنك «بيبلوس»، إلى أنّ تحويلات المغتربين إلى القطاع المصرفي اللبناني، التي تعدّ المحرّك الأساسي للنشاط الاقتصادي، ارتفعت على نحو ملموس نظراً إلى ارتفاع أسعار الفوائد والأزمة الماليّة والتراجع الاقتصادي في مجلس التعاون الخليجي.

(الأخبار)

باختصار

◄ أصول موافقات الضمان على غسل الكلى

مضمون المذكرة 102 التي أصدرها المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي محمد كركي (الصورة)، أول من أمس، طالباً من المعنيين معالجة طلبات هذه الجلسات ومعاملاتها وفق الآتي: إعطاء مطبوعة موافقة على إجراء عمل طبي في مكاتب الصندوق عن شهر كامل قبل بداية الشهر أو خلاله استناداً إلى نموذج طلب موافقة على إجراء عمل طبي ينظمه الطبيب المعالج الذي يحدد عدد الجلسات المرتقبة بعد موافقة الطبيب المراقب المختص.

وإذا كانت شروط الخضوع أو الإفادة للمضمون أو للمستفيد على عاتقه، تبدأ بالتوافر أو تنتهي خلال الشهر، يلزم التحديد في وضوح، على مطبوعة الموافقة، الفترة التي يحق للمريض الإفادة خلالها. وإذا احتاج المريض خلال الشهر إلى جلسات إضافية غير تلك المرتقبة مسبقاً والمحدّدة في الموافقة التي حصل عليها المضمون، يجب أن تقترن هذه الجلسات بالموافقة الصريحة للطبيب المراقب في المستشفى استناداً إلى تقرير طبي من الطبيب المعالج.

◄ مراقبة الأسواق وضبط المخالفات

مهمة يجب على مديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد والتجارة تطبيقها لتوفير مصالح المستهلك من خلال العمل على مراقبة الأسواق المحلية لجهة ضبط كل المخالفات وحماية المنافسة الشريفة والشفافة ومنع الاحتكار وضبط الأسعار... بحسب ما قال المدير العام لوزارة الاقتصاد بالإنابة فؤاد فليفل في ختام الدورة التدريبية للفوج الثالث من المراقبين المساعدين التي استمرت 4 أيام خضع فيها 60 مراقباً جديداً لأكثر من 14 حصّة تعليمية عن القوانين ومراسيم حماية المستهلك، ونصوص الاتفاقات الدولية والعربية...

◄ تأخير تسلم القمح وتعويضاته

اجتمع مزارعو القمح والنقابات الزراعية في البقاع، في لقاء موسع، في مركز نقابة مزارعي وفلاحي البقاع في بلدة رياق، لرفع كتاب إلى الحكومة اللبنانية، يشرحون معاناتهم جراء تأخّر وزارة الاقتصاد في دفع ثمن القمح للمزارعين، على الرغم من مرور نحو 3 أشهر على تسلمه. ولفت بيان المزارعين إلى أن أحد الأسباب، التأخير في صدور قرار التعويض وعملية مسح الأراضي، «ما أدى إلى تأخير في عملية تسلم القمح لموسم 2010، وكذلك تأخير اللجان المعنية والأماكن اللازمة لذلك من المختصين في وزارة الاقتصاد».

◄ التفاهم مع نقابة أصحاب المحطات وصل إلى حائط مسدود

لهذا السبب أُعلن أول من أمس إنشاء تجمّع لأصحاب المحطات في الجنوب يضم لجنة من 16 عضواً. فبحسب أمين سر التجمع وسيم بدر الدين، جاء هذا الإعلان بعد وصول الاتصالات مع رئيس نقابة أصحاب المحطات سامي البراكس، إلى طريق مسدود بشأن إدخالهم إلى النقابة أو تحسين أوضاع أصحاب المحطات والمطالبة بحقوقهم، مشيراً إلى «أننا لم نعد نقبل بتغييب الجنوب عن نقابة أصحاب المحطات، لذلك قررنا أخذ المبادرة وتنظيم اللقاءات والتشاور، على أن يكون السقف السياسي للتجمع هو سقف الوحدة في الجنوب بعيداً عن السياسة».

وأمل بدر الدين تأليف لجنة متابعة لبحث قضايا القطاع وإنشاء صندوق تعاضد صحي، وتصحيح جعالة المحطات، متسائلاً: «أين أصبح التعويض على أصحاب المحطات جراء عدوان تموز 2006»، لافتاً إلى أن الأمور وصلت إلى هذا الحدّ بعدما رفضت النقابة توفير صندوق استشفاء صحّي لأصحاب المحطات.

◄ إرجاء الاجتماع النفطي الخماسي في دمشق

كان اجتماع وزراء النفط والطاقة في كل من سوريا ولبنان والأردن والعراق وتركيا، مقرراً في دمشق أمس، بمشاركة الوزير جبران باسيل (الصورة) لكنه أرجئ إلى الأسبوع المقبل بسبب تعذّر مشاركة الجانب الأردني في هذا الاجتماع بسبب استقالة الحكومة الأردنية.

وكان من المقرر أن يبحث الاجتماع ربط شبكات نقل الغاز بين الدول المعنية والتعاون في مجال نقل الغاز من الدول المنتجة إلى الدول المستهلكة وسبل الإفادة من محطات تطوير الغاز الطبيعي المسال الموجودة حالياً في أماكن مخصصة في الدول المعنية، إضافة إلى التعاون في مجال نقل الغاز العراقي عبر سوريا إلى مصادر التصدير وإقامة مصاف جديدة أو معامل صناعة بتروكيميائية على طرق خطوط الأنابيب.

(الأخبار، مركزية)

تحقيق

طفلة أثناء الاحتفال برئيس الوزراء التركي في صيدا (أرشيف ــ حسن بحسون)

عين الحلوة عاتبة على «الطيب»

سطع نجم الطيب أردوغان من باب تبنيه مواقف متضامنة متقدمة، عن زعماء عرب، حيال القضية الفلسطينية والعدوان على غزة، فدخل قلوب الفلسطينيين، معيداً بذلك الاعتبار إلى دور تركي قديم في المنطقة. لكن «الطيب»، لم يدخل مخيماتهم خلال زيارته الأخيرة للبنان، فعتبوا عليه

خالد الغربي

عتب أبناء المخيمات الفلسطينية في لبنان على «الطيب» (رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان)، «على قد المحبة»؛ ففلسطينيو لبنان، ولا سيما «الغزازنة»، كانوا يطمعون في لفتة أردوغانية تفضي إلى زيارة مخيم فلسطيني للتعرف إلى «مأساة التشرد أو لمباركة هذه المخيمات»، قالها لـ«الأخبار» كهل من مدينة غزة يقيم في لبنان منذ أربعين عاماً، بينما زوجته مريم شبايطة برأت ساحة أردوغان من «تقصيره»، قائلة: «الدولة اللبنانية منعته من زيارتنا كي لا يرى ظلمها وبطشها بحق مخيماتنا». حسم الزوج النقاش قائلاً: «لا عين تشوف ولا قلب يحزن واللي بيجي لعنّا أهلا وسهلاً منستقبلو بقلبنا، واللي ما بحب ييجي مامنجبرو، ولكي يكون أردوغان صادقاً عليه الإبحار عكس التيار وزيارة قطاع غزة المحاصر». منى الخطيب تلميذة فلسطينية حملت قبل أشهر صورة أردوغان وطافت بها في شوارع عين الحلوة. شاركت في استقبال أردوغان في صيدا، «لكنه ما شافني، وما التفت». دعت إلى وضع الأمور في نصابها قائلة: «القادة العرب مش سألانين إن متنا أو عشنا، ليش بدنا نحطها بضهر الزلمي؟». شقيقها محمد قال: «نعم، عاتبون على أردوغان لعدم زيارة عين الحلوة، سفينة مرمرة أبحرت ودم شهداؤها في قلوبنا، بينما مرارة العرب وذوي أهل القربى مرمرتٍ أيامنا». ثم يردف قائلاً: «أردوغان ليس غيفارا، وليس ثائراً. شوية مواقف مشرفة مشكور عليها». ثم تتدخل منى مجدداً للقول: «ليقم بزيارة غزة، وأهلا وسهلا به هناك».

لم يكن رجب طيب أردوغان الصغير هو الدليل الوحيد على موقف الفلسطينيين من رئيس الوزراء التركي والشعب التركي عموماً؛ فثمة الكثير من الأدلة على هذه المحبة. ففي مخيم عين الحلوة مثلاً، سمى الفلسطينيون شارعاً باسم «شارع تركيا»، كذلك اختار بعض أصحاب المحال التجارية تسمية محالهم باسم سفينة مرمرة، على سبيل المثال «دكانة مرمرة». تعددت المسميات، والهدف واحد «تقدير الموقف التركي الذي بدا واضحاً إبان العدوان على غزة، ما اللي بشوفك بعين بتشوفوا بالتنتين»، يقول أبناء المخيم المذكور.

«هذا سميّك نقدمه لكم عربون تقدير، وبدل الشهداء الأتراك التسعة الذين سقطوا على أيدي الإسرائيليين في أسطول الحرية»، بهذه العبارة قدم والدا الطفل الفلسطيني رجب أردوغان شناعة ابنهما لرئيس وزراء تركيا أثناء زيارته مدينة صيدا. قبّل أردوغان «سميّه»، وقال: «ما شاء الله ما شاء الله، الله يبارك»، على حد ما قالته لـ«الأخبار» الوالدة خديجة خليل إبراهيم، واصفة لحظة اعتلائها وزوجها محمد شناعة منصة الاحتفال لتقديم ابنهما لأردوغان بأنها لحظة تحقيق الحلم، قائلة: «انتابتني مشاعر لا يمكنني وصفها، تهت فيها بين طفلي وأردوغان وفلسطين». خديجة قالت إن تقديم ابنها لم يكن مخططاً له «قررنا الذهاب إلى الاحتفال وألبسنا الصبي علماً تركياً، وتركنا الأمور للصدفة». لكن قبل ساعة من موعد الاحتفال «حصلت المفاجأة» قالت خديجة، والمفاجأة تمثلت باتصال النائبة بهية الحريري بأهل الطفل، طالبة منهم إحضاره لتقديمه إلى أردوغان. لاحظت الوالدة عندما صعدت وزوجها إلى منصة الاحتفال أن الرئيس أردوغان لم يكن على علم بوجود طفل يحمل اسمه، لكن الرئيس سعد الحريري شرح له. ويقول: «عندها استوعب الرئيس أردوغان ما يجري، فخطف الطفل بسرعة وبدأ يقبّله بحرارة، ويتلو الحمدلة والبسملة». تشجعت خديجة وقالت لأردوغان: «لأنك تحب فلسطين سمّينا الطفل على اسمك، وتحيا فلسطين». ورداً على سؤال، أشارت خديجة إلى أنه لم يتصل بها أحد من السفارة التركية حتى الآن، وخاصة لكي تعرف مصير ورقة ولادة طفلها التي أخذوها منها، متوقعة منحه الجنسية

> «لو زارنا الأخ رجب لأهديته بندقيتي، وقلت له: إلى فلسطين خذوني»

التركية، مشيرة في الوقت ذاته إلى أن تسمية الولد «كانت عن اقتناع وتقدير للموقف الداعم، لا بهدف الابتزاز». تضيف: «كل من دعم قضيتنا يستحق التقدير»، مشيرة إلى أنها وزوجها سمّيا، إضافة إلى أردوغان ولداً باسم عز الدين القسام وآخر باسم حسن نصر الله. ثلاثة أولاد من خمسة سُمّوا بأسماء من يستحقون الثناء، متمنية «إنجاب طفلة لنسميها غزة».

لكن إن زارهم، فكيف كان هؤلاء يستقبلون الطيب؟ «عين الحلوة بتنادي أردوغان أغلى حبابي»، بهذا كان سيستقبله أبناء المخيم إن «فاجأنا بزيارة ولو خاطفة» على حد قول بعضهم. لكن ماذا كان يخبئ الفلسطينيون في «أجندتهم» من «طلبات وأمنيات» لرئيس الوزراء التركي في «موعد لم يحصل مع الرئيس على أرض المخيمات ولا في مكان إقامته في لبنان»؟ محمود عوض الذي وصل من السعودية بعدما أدى فريضة الحج في اليوم ذاته الذي زار فيه أردوغان مدينة صيدا قال: «كنت سأسقيه من ماء زمزم وأنصحه بالاستمرار في مواقفه الرافضة للعدوان، وثانياً سأقول له: سيد أردوغان هل باستطاعتك أن تأخذني إلى بلادي؟». أما أبو الفتح، وهو مقاتل فلسطيني كان يحرس مكتباً عسكرياً داخل المخيم، فقال: «لو زارنا الأخ رجب لأهديته بندقيتي، وقلت له: إلى فلسطين خذوني»، بينما قال رفيقه: «بودي أن أقول له كلمتين: عمي رجب شوف شو بتقدر تعمل لتوحيد الضفة وغزة وإعادة اللحمة للفلسطينيين، وحلها مع الدولة اللبنانية كي ترفع ظلمها عن أبناء المخيمات، نحن لسنا بخير طمنا عنك».

«بس أنا مش فاهم ليش بدو يزور أردوغان المخيمات. ما هي زيارته للبنان ولسعد الحريري، شو فلسطين هون؟»، قالها أبو حميد بائع القهوة المتجول في أزقة عين الحلوة، محمّلاً القيادات الفلسطينية في لبنان مسؤولية عدم الاستفادة من وجود أردوغان في لبنان لتقديم صورة عن معاناة اللاجئين واضطهادهم وعدم منحهم حقوقاً اجتماعية وإنسانية، «ليش نحن عنا مرجعية أو عنا قيادات في المخيمات» قالها بغضب مطقطقاً بفناجينه. جاء أردوغان، ذهب أردوغان، لكن في المخيمات يجزمون بأن الدور التركي عاد بقوة إلى المنطقة، فقط لأن تركيا انحازت إلى فلسطين.

زينكو هاوس

بين الصخور

(أ ف ب)

شاهد عيان

كيف وصلت إلى هذا المكان؟ لا أعلم. عادة عندما يعضّ الألم جسدي وقلبي بتلك الطريقة الوحشية، أسير. أسير مخدراً من شدة الألم. فالأمر الغريب أنّه من شدة الألم تشعر بكل جسدك كأنّه قطعة واحدة، يوحّدها الألم. وتشعر أيضاً بأنك لا تشعر بشيء. وكأن الخدر قد جعل من جسدك شيئاً زائلاً. تصبح كل شيء ولا شيء في آن. وهذا ما حدث معي. كنت أبحث هناك بين الصخور والرمال عن علاج لألمي. خلف الباب كان. وكنت أبحث قربه، دفع الهواء الباب فانفتح، وبحركة عفوية، مالت عيني للداخل، فرأيت رجلاً ستينياً ضخماً بشعر أبيض وجسد قوي. هكذا بدا، كبيراً في العمر والبنية. ولأني نظرت إلى مكان ليس لي أن أنظر إليه، اعتذرت منه شارحاً دافعي للنظر وراء الباب: الهوا. لم يبد أي انزعاج لكنه قال ببساطة، كمن تعوّد على أكثر من هذا التطفّل غير المقصود: أغلق الباب. بسرعة آلية وكمن يكفّر عن ذنب لم يقصد ارتكابه، حاولت أن أغلق الباب. لكنني لم أتمكن من ذلك. فتيار الهواء كان معاكساً. وبعد شدّ وضغط وتصدّ للهواء، أغلقت الباب في النهاية. لم أكن أرغب بذلك، ولا أدري لماذا، لكني أغلقته.

لم يمرّ كثير من الوقت، بعد ذلك تركت نفسي أنظر إلى هذا الباب بعينين متحدّيتين «كان يجب أن يغلق من أول مرّة، أيلزمني حقاً كل هذا الوقت لإغلاق باب؟»، بقيت هناك أنتظر شيئاً كمن أغلق باباً لا ينبغي إغلاقه، وبالفعل بعد قليل، فتح الرجل الباب وخرج من مكانه سائلاً: ـ أتعرف غزّة؟

أجبته: طبعاً أعرفها (قلتها وأنا لا أعرف إذا كان يعني مباني غزة في لبنان أم غزّة غزّة!). سأل: أتعرفها جيداً؟

في هذه الفترة القصيرة بعد السؤال، ازداد تيهي، فاعتمدت على غزة الأصلية ورميت جوابي: أعرفها من الأخبار والصور، كما تعرف فأنا لم أرها أبداً عيناً

تقرير

التركمان والفلسطينيون: حب متبادل

يجاور مخيم برج البراجنة حي الأكراد الذي يقطنه جنباً إلى جنب أكراد وتركمان. العلاقة بين الفلسطينيين وسكان الحي ليست جديدة بل تعود إلى الأيام الأولى للجوء التي اقتسموا منذ بدايتها مشاكلهم الحياتية والأمنية

قاسم س. قاسم

عتبَ أبناء المخيمات على عدم زيارة رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان لمخيماتهم، أو حتى «مروره بالقرب من المخيم الأقرب للمطار»، أي مخيم برج البراجنة، كما فعل الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد. لكن عتب الفلسطينيين هو بالحقيقة على «قد المحبة»، ولو أن العتب لن يفسد في الود الفلسطيني، المؤيد للحكومة التركية الحالية، أي قضية. فبرغم عدم زيارة أردوغان للمخيمات في لبنان، إلا أن سماعهم رئيس الحكومة التركي يعلن أن تركيا لن تسكت إذا شنّت اسرائيل أي هجوم على غزة أو لبنان، أثلج قلوب اللاجئين وطمأنهم الى بقاء النجم التركي على مواقفه. هذا التضامن التركي مع الفلسطينيين انعكس على الأرض. فبالقرب من مخيم البرج، يتواصل الفلسطينيون يومياً ودائماً مع جيرانهم التركمان والأكراد الأتراك. العلاقات بين هؤلاء قديمة قدم اللجوء الفلسطيني الى منطقة برج البراجنة. إذ كانت العلاقات بين الطرفين تشهد حالات صعود وهبوط، ولم تكن المواقف التركية المتحالفة مع الدولة العبرية تؤثر تأثيراً سلبياً كبيراً، كأنها كانت «شيئاً عادياً» من دولة كانت تُعدّ غربية وبعيدة في عقولهم. بعكس التأثير الإيجابي الحالي لمواقف الحكومة التركية الحالية الداعمة للقضية الفلسطينية والمتسللة من هناك إلى قلوب العرب. هكذا، انحصرت علاقة اللاجئين الفلسطينيين والتركمان، وحتى الأكراد الذين يسكنون بالقرب من المخيم، بالهموم الحياتية المشتركة التي تؤثر بالطرفين. بالطبع لم تكن العلاقة الفلسطينية ـ التركية ـ الكردية على وئام دائم وكانت المشاكل التي تقع بين الأطراف معروفة بوصفها الأكثر دموية في المنطقة، وذلك لأن الجميع كان ينصر «ابن العم ظالماً أو مظلوماً».

ففي أحد الأزقة الملاصقة للمخيم، زقاق لا يتجاوز طوله مئتي متر. هناك، الفلسطينيون على تواصل يومي مع محيطهم التركماني الكردي، ويتبادلون المصالح دائماً، فعندما ينقطع التيار الكهربائي عن المخيم، يسحب الفلسطينيون الكهرباء من حيّ الأكراد، والعكس يحصل عندما تنقطع الكهرباء في حيّ الأكراد. هذا التعاون بين الطرفين لا ينسحب على كل شيء، اذ ثمة مشكلة في تلك المنطقة الضائعة بين الغيتوات لجهة تحديد المسؤولية الأمنيّة عنها.

في ذلك الزقاق الذي يقع بين المخيم والشارع الرئيسي لمنطقة برج البراجنة، تجري أغلب عمليات التسلم والتسليم لما طاولته السرقات. فإن سرقت إحدى الدراجات النارية، يختار السارقون أن يعيدوا بيعها لصاحبها في تلك المنطقة. لماذا؟ لأن الدولة اللبنانية ببساطة تعدّها ضمن نطاق مسؤولية مخيم برج البراجنة، أي خارج سلطتها، واللجنة الأمنية بدورها تعدّها خارج نطاق المخيم، لذلك، أقصى ما يفعله عناصر اللجنة الأمنية هو الوقوف في الأزقّة الداخلية للمخيم، لمنع السارقين من الدخول إليه. بالنسبة إلى أحد وجهاء حي الأكراد، الذي رفض الكشف عن اسمه «بسبب الجيرة والعشرة»، فإن ما يجري في الزقاق الذي يسكنه هو «نتيجة عدم دخول القوى الأمنية إلى المنطقة لأنها في الضاحية، إذ طلبنا منهم أن يأتوا مرات عدة لكنهم رفضوا ذلك طالبين منا التوجه إلى القوى المسيطرة على المنطقة، أما حزب الله فيرفض التدخل مباشرة لأن أغلب سكان الحيّ من السنّة وكي لا يتهم بأنه يضيّق عليهم، أما اللجنة الأمنية التابعة للمخيم، فلا تتدخل لأنّ الحيّ خارج حدود المخيم». أما الحل، فـ«بسهر شباب المخيم مع ولاد الحيّ ليراقبوا أي شي غريب بصير بالمنطقة».

أردوغان يجمعهم

برغم الصراع التاريخي بين التركمان والأكراد، وهم من أكراد تركيا بأغلبهم، إلا أن الطرفين يعيشان في حيّ الأكراد حالة وئام تامّ، تنسحب، بدورها، على حسن الجيرة في محيطهما الفلسطيني واللبناني. علاقاتهم مع الفلسطينيين ازدادت قوةً بعد حرب غزة وخلال مؤتمر دافوس الذي شهد «اشتباك بيريز ـ أردوغان» الشهير، وذلك عندما تجاوز الفلسطينيون والأكراد والتركمان خلافاتهم «العشائرية» التي كانت تأخذ منحىً دموياً أحياناً، لتعليق صور أردوغان في الأحياء المشتركة بينهما وفي أزقّة المخيم.

● بعدسة أهلها ●

دميتان. دميتان فقط أريد لهما أن تذكّرا بوجود ما يقارب ثمانية آلاف أسير فلسطيني في السجون الإسرائيلية. قد تتعب الدميتان مما تجسّدانه، قد تقع إحداهما، قد يفكّ أسرهما من وزارة الأسرى الفلسطينية في قطاع غزة، بعد أن تكون مهمّتهما قد انتهت وأوصلتا الفكرة، أي التذكير بما يعانيه الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية، من دون أن ننسى الفلسطينية التابعة للسلطة في رام الله ولحماس في غزة على حد سواء. لكن ذلك لن يخرج أحد من الأسر. وبانتظار عملية التبادل المقبلة، على الأسرى الفلسطينيين أن ينتظروا. (شعيب ابو جهل)

رسائل صبابة وحنظلة

يسعد صباحك يا عكّا

للقدر أحياناً «نهفات» غريبة لا أفهمها. لا أعرف لماذا خلافاً لباقي الأيام، أكون «مصحصحة» مئة في المئة أيام العطل والآحاد بالذات. فأجدني أستيقظ قبل ديك جارنا المعروف بصوته الجعاري، وحتى بدون الحاجة إلى إبقاء منبّه هاتفي المحمول متنبهاً لإيقاظي كل خمس دقائق.

أحاول مرّة أخيرة أن أستردّ نومي، لكن عبثاً أحاول. إذ أشعر بنشاط وحيوية منقطعي النظير. أقرّر بدء يومي بكوب شاي أخضر، أمسك بكتاب كنت قد أزمعت على قراءته. أصعد إلى «السطح»، أبحث عن بقعة أنتظر فيها ريثما تُكمل الشمس استيقاظها. غير أن جارتنا العزيزة وغسيلها المنشور، إلى جانب ألواح الزينكو وأسلاك الكهرباء يحجبون عني رؤية ما بقي من السماء بسلام، لكون ابن «جارنا السابع» غريب الأطوار مهووساً بالتجسس على «العالم» من منظاره!

أقرّر الجلوس مقابل حائط علّقت عليه صورة كبيرة لشاب فلسطيني يحمل علم فلسطين كتب عليها «حق العودة لا يعلى عليه». أغمض عينيّ بارتخاء لتركيز استمتاعي بالهدوء على إيقاع غناء عصافير جارنا الشيخ.

«كيف عم نطالب بالحرية ونحنا ساجنين عصافير؟... ناديا من شان ملكوت السما حِلي عني». أطرد جميع أفكاري، أحكم إغلاق عينيّ هذه المرّة. أنا الآن في حديقة منزلي الخلفية في عكا... أستمتع بهدوء صباح عكاوي معطّر برائحة الياسمين ومريمية مقدسية نابعة من كوب الشاي، فقد عدلت رأيي عن الشاي الأخضر. «يسعد صباحك يا عكا».

على حين غرّة يقفز إلى حضني قطي. أؤنبه، ليس لأنه قطع حبل أفكاري، بل لأنّه «شرّف أخيراً»، لا أدري أين أمضى ليلته. أضعف أمام انكماشه، أعاود احتضانه «ولك شو رح تعمل بكرا بس آخدك معي على عكا... لوين بدك تروح ها؟». لن يكون هناك مشكلة حينها، عليّ أن أتأكد من ميوله الجنسية أولاً وأحضر له قطة فلسطينية «مورّة» أو قطاً ليستكشفا معاً المنطقة!

أخيراً، أشرع في قراءة الكتاب. يبدأ ابن جارنا الشاب بعادته الروتينية بكشّ الحمام. لا أملك إلا أن أشاهد إتقانه التواصل مع سرب الحمام الذي أطلقه للتوّ نحو السماء. وكيف يتحكّم في علوّ الحلقات التي يسبح فيها سربه واتجاهه والوقت الذي سيهبط فيه، بحركة من يده وصرخة من حنجرته وصافرة من شفتيه. أراقبه كيف ينتظرها جميعها لتدخل القفص، محكماً إغلاقه، كأنّه يحاول القول لن أمنحكم حرّيتكم... حتّى نحصل عليها نحن أولاً.

ناديا خير

لصباح المطر وصلاته

لي صباحات تشبه الركض في الموج، أعارك الوقتَ والوسادة وضوء النافذة، من دون أن تتمكن كل ساعات المنبه من إيقاظي من نوميّ الثقيل، ومن دون أن أبدأ نهاري المعتاد بالفوضى.

لا أطفال في الشارع، لا عصافير تنقرُ الزجاج والفُتات، ولا حتى (صباح خير) واحدة يلقيها أحد. لا شيء سوى غنائي اليتيم على الرصيف الفارغ من البسمة!

لا شيء سوى جدران الإسمنت والعمارات الكسلى، لا رائحة قهوة تتسرب من شق باب مفتوح، ولا قلب ينبض في ذلك الفراغ الهائل للشمس. ربما كنتُ أحبّ المدن الملوّنة، لكنّ حنيني لأزقة المخيم الصغيرة يُعري اغترابي المزمن في برودة الاسمنت والوجوه، فأعودُ لأوّل الدفء والذاكرة.

لحبال الغسيل، وأرجل الأطفال العارية، لأحاديث الجارات والعجائز، لبائعي الخضر والحلوى المتجولين، لراديو جدتي ونعنعها، لكتابات الجدران، لشوق أبي العبد وهو يكلم ابنه المغترب على الهاتف، فتسمع كل الحارة صوته، لقصص الحبّ الصغيرة، لقاع الدار المكشوف لليل والأحلام، لصور الشهداء، لقرقعة المطر في الأواني التي يفردها المخيّم لاستقبال طعم المطر، لآثار المقاومين والرصاص وراء الخوف والنوم، في أيام اجتياحات الجيش على الحدود، أشتاق لبياض الياسمين، لنكات السكارى في آخر الليل، للنار الشتوية التي يشعلها الصبيان من الخشب ومن قمصانهم الصيفية المهترئة، لكنزات الصوف ولأحذيتنا المبللة ببرك الماء، أشتاقُ لصباحات المخيّم، تراتيل صلاته وفظاظة شتائمه، أشتاق لتخميننا الطفوليّ لزخات المطر على أسطح الزينكو في خدر النوم الخفيف، كان يشبه صوت قلي البطاطا بالزيت، أو صوت سقوط قرص الفلافل في المقلاة، ربما كان ذلك صوت الجوع الصباحي لـ«سندويش» شهيّ في طريقنا إلى المدرسة.

أسماء شاكر ـ غزة

بعين. قال: حسناً، أتعرف محمد الفلاني؟ قلت: لا أدري. اسمه مألوف، ربما أعرفه. أو ربما أعرف أحد أقاربه. فحتى العائلة هذه كبيرة كما تعرف. قال: «هذا المحمد الفلاني من غزة، كان يعمل مرشداً للسياح. لكنه تاه منذ ستين سنة في الخارج. وكان عمره سنتين اثنتين». لم أفهم جيداً كيف حصل هذا، عمره سنتان... ومرشد سياحي؟ حاولت أن أمنطق الأمور. وحدّثت نفسي: ربما غيّروا اسمه ومزّقوا أوراقه الأصلية في السويد أو النرويج بعدما تبنّته عائلة لطيفة تعيش هناك». لكن الرجل بدا كمن يبحث عن صديق يعرفه جيداً، وسيجده يوماً. واتضح لي يقيناً أنّه سيترك لي فرصة لأبحث معه.

لا أدري ماذا كان يفعل بينما كان يحدّثني، لكن الرجل لم يكن يقصد الخروج لمحادثتي كما ظننت. كان يفعل شيئاً كأن يشرب قليلاً من الماء من خارج غرفته، ثمّ يعود إليها وهو يقول: منذ ستين سنة!

سينما

ريتشارد غير وجولييت بينوش لكن من غير مايكل جاكسون

من فيلم مايك لي «عام آخر» الذي يفتتح المهرجان

مهرجان القاهرة: ما إلك إلّا... روبي

«مهرجان القاهرة السينمائي» عثر بأعجوبة على مخرج مصري يضحّي بدولارات الخليج، ويبقى في بلاده ليمثلها. وعزت أبو عوف يشكو قلّة الإمكانات، قبيل انطلاق الدورة 34 التي تسترجع «العم نجيب» من المكسيك

القاهرة ــ **محمد خير**

المسابقة الأكثر صعوبة في «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» هي مسابقة العثور على فيلم مصري لم يعرض في مهرجان آخر، كي يُسمح له بالتنافس في المسابقة الرسمية. هذه المرة، اختار المهرجان في دورته الـ 34 التي تنطلق غداً وتستمرّ حتى 9 كانون الأول (ديسمبر)، فيلماً لخالد الحجر. وهذا المخرج كان قد مثّل بلاده في مهرجانها الدولي قبل عامين بفيلمه «مفيش غير كده» الذي خرج بلا جوائز. أما في الدورة الحالية التي تتخذ من وجه نفرتيتي شعاراً لها، فيشارك الحجر بجديده «الشوق». وقد وعد الحجر الجمهور بأنه «سيتلقى صدمة». وما دامت الصدمة التي تنتظرنا لا علاقة لها بالمستوى الفني للفيلم، فإن مشاركة شريط مصري في المهرجان المصري ضرورية، حتى لو كان الفيلم المصطفى من بطولة روبي وشقيقتها كوكي. الشريط يسرد قصة شقيقتين في أسرة إسكندرانية بسيطة ترعاها الأم (سوسن بدر). ويعالج السيناريو الذي كتبه سيد رجب قضية الكبت الجنسي في مناخ الفقر.

وبعد حيرة تتكرر سنوياً، أعلنت إدارة المهرجان، الذي يترأسه عزت أبو عوف، اختيار «عام آخر» للإنكليزي مايك لي ليكون فيلم الافتتاح. ينسج الشريط عناصر الدراما من يوميات عائلة ناجحة، تجابه آلام الحياة بتجارب الآخرين. ووقع الخيار على هذا الفيلم، بعد منافسة مع «حاوي» لإبراهيم البطوط الحائز الجائزة الأولى في مسابقة الفيلم العربي في «مهرجان الدوحة ترايبيكا»، وفيلم «الأب والغريب» للإيطالي ريكي تونياتزي الذي يشارك في بطولته المصري عمرو واكد واللبنانية نادين لبكي. لكن الفيلم الإيطالي ذاته يتنافس ضمن مسابقة الأفلام الروائية الطويلة مع «شوق» خالد الحجر، و14 فيلماً آخر، منها «اسأل قلبك» للتركي يوسف كورسينلي، و«الكثير من أجل العدالة» للمجري ميكلوس يانكشو، و«غبار الذهب» لليونانية مارغاريتا ماندا، وغيرها من الأعمال... وتضم لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الروائية الطويلة 11 عضواً، بينهم المخرج المصري علي بدرخان، والممثل المغربي محمد مفتاح. وفي سبيل ضرب عصفورين بحجر، اختار المهرجان لرئاسة اللجنة ذاتها المكسيكي أرتورو ريبشتاين، فهو ذاته الذي يشارك بفيلمه «بداية ونهاية» الذي صوره عام 1993 عن رواية نجيب محفوظ التي تحمل العنوان ذاته. وتشارك النسخة المكسيكية من رواية «عميد الرواية العربية» ضمن برنامج «مصر في سينما العالم» الذي يشارك فيه شريط مكسيكي «محفوظي» آخر هو «زقاق المدق» للمخرج جورج فونس من بطولة سلمى حايك.

ويترأس الكاميروني باسيك باكور لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الديجيتال. وتشهد الدورة الحالية مفاجأة هي مشاركة الفيلم المصري «الباب» الذي كتبه وأخرجه طبيب مصري شاب هو محمد عبد الحافظ. وقد أجرى بنفسه عمليات المونتاج والمؤثرات البصرية، بعدما صوّر الفيلم بكاميرا ديجيتال، واستعان بأصدقائه وعائلته للتمثيل، فأنجز فيلمه بكلفة لا تتجاوز مئة دولار أميركي! لم يدرس عبد الحافظ السينما سوى عبر الإنترنت، وانتهى من فيلمه كاملاً في عام من دون أي مساعدة إنتاجيّة. وعندما تقدم بفيلمه لمهرجان القاهرة، فوجئ باختياره ممثلاً وحيداً لمصر في مسابقة أفلام الديجيتال الطويلة، ليتنافس مع 15 فيلماً أجنبياً، باستثناء مشاركة عربية خجولة مع «متشابك للون الأزرق» للعراقي حيدر رشيد.

11 شريطاً فقط، يشارك في مسابقة الأفلام العربية التي تمنح جائزتين لأفضل فيلم وأفضل سيناريو (كل منهما بقيمة 17 ألف دولار). المسابقة التي يرأس لجنة تحكيمها المنتج المصري محمد العدل، تتنافس فيها ثلاثة أفلام مصرية، هي «الطريق الدائري» للتسجيلي تامر عزت في تجربته الروائية الطويلة الأولى، و«ميكروفون» لأحمد عبد الله الحائز جائزة «التانيت الذهبي» في قرطاج، و«الشوق» لخالد الحجر. ويشارك لبنان بفيلمين هما «شتي يا دنيي» لبهيج حجيج، و«رصاصة طائشة» لجورج هاشم. كذلك يشارك العراق بـ«ابن بابل» لمحمد الدراجي و«حي خيالات المآتة» لحسن علي، وتونس بـ«آخر ديسمبر» لمحمد كمون، والمغرب بـ«الجامع» لداوود أولاد السيد، والبحرين بـ«حنين» لحسين الحليبي، وسوريا بـ«مرة أخرى» لجود سعيد. كما يخصص المهرجان قسماً للأفلام العربية الجديدة، فيعرض أعمالاً من المغرب والإمارات والعراق، وقسماً للسينما التركية الجديدة، وآخر للسينما الأفريقية، وقسماً لأفلام فازت بجوائز مهرجانات مختلفة، ليصل الرقم إلى 70 دولة في هذه الدورة التي تكرّم مدير التصوير سمير مرزوق، والنجمتين ليلى علوي وصفية العمري. هذا فضلاً عن تكريم الراحلين أمينة رزق ومحمود المليجي اللذين يصادف المهرجان مع الذكرى المئة لمولد كلّ منهما... ولإضفاء صفة عالمية على الحدث، يحلّ ريتشارد غير وجولييت بينوش ضيفين على المهرجان.

> **يشارك لبنان بفيلمين هما «شتي يا دنيي» لبهيج حجيج، و«رصاصة طائشة» لجورج هاشم**

منين أجيب نجوم؟

في الوقت الذي انتقد فيه مراقبون غياب السينما الأميركية عن المسابقة الرسمية لـ«مهرجان القاهرة السينمائي»، يحل نجم هوليوود ريتشارد غير ضيفاً على الدورة الحالية.

وكان رئيس المهرجان عزت أبو عوف قد أعلن عجزه عن استضافة «النجوم الكبار في هوليوود»، بسبب «ضعف الإمكانات المادية مقارنة بالمهرجانات العربية الأخرى»، في إشارة إلى مهرجانات الخليج السينمائية.

وأضاف: «لو معايا 4 ملايين دولار ها طلع مايكل جاكسون من تربته!».

هكذا تم التراجع عن استضافة كيت وينسلت واستبدلت بها النجمة الفرنسية جولييت بينوش. وقد اعترف أبو عوف في مؤتمر صحافي بأنّها «غير معروفة في مصر»، لكنها تبقى «معروفة» قياساً إلى ثالث المكرمين الأجانب، ألا وهي الكورية بون جنجهي.

مهرجانات الخليج أفسدت قواعد اللعبة

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

رغم أنّ الانتقادات الموجهة إلى وزير الثقافة المصري فاروق حسني، تتركز على اهتمامه الدائم بالإنفاق على الفعاليات الفنية الموقتة من دون صناعة ثقافة حقيقية، إلا أنّ مهرجان القاهرة السينمائي كان خارج الحسابات منذ تولي الوزير مهماته عام 1987. ربما لأنّ المهرجان كان يُعدّ منذ البداية مؤسسة مستقلة قادرة على الإنفاق على نفسها، وخصوصاً أن الإقبال على أفلامه كان كبيراً قبل عصر الفضائيات والإنترنت. لكن دوام الحال من المحال. إذ تغيّر اهتمام الجمهور، وبرزت المهرجانات الخليجية، ما أوقع المهرجان المصري في أزمات عدة تجمع بينها كلمة سرّ واحدة هي... «الفلوس»!

> **صارت المهرجانات تقوم قياساً إلى عدد ضيوفها من الأجانب**

هوليوود الشرق لا تقف وراءها جهات قادرة على الإنفاق بسخاء على الحدث الفني الأبرز في القاهرة. بالتالي، يفضّل فيلم «678» للمخرج محمد دياب المشاركة في «مهرجان دبي»، رغم أن لائحة المهرجان الخليجي تسمح له بالعرض في مهرجان القاهرة أولاً. لكنّ علامة الاستفهام ستختفي متى عرفنا أنّ مهرجان دبي يدفع مقابلاً مادياً كبيراً إذا عُرض الفيلم لجمهور الإمارة الخليجية للمرة الأولى. وبالتالي سيكون الخليجيون أول من يشاهد شريطاً عن التحرش الجنسي في شوارع القاهرة، لا أهل البلد الذي خرج منه الفيلم.

بات الصحافيون المصريّون ينساقون إلى تقويم «مهرجان القاهرة» في ضوء عدد النجوم الأجانب الذين يستضيفهم. وهو ما جعل مهرجان القاهرة يدخل في منافسة غير متكافئة مع بذخ الخليج. عندما أعلن عزت أبو عوف قبل أيام تكريم ريتشارد غير وجولييت بينوش في الدورة التي تنطلق غداً، علّق بعضهم: هل هذا كاف؟ كأنّه يُفترض أن تذهب ميزانية المهرجان إلى النجوم الأجانب الذين ما عادوا مستعدّين للمجيء مجاناً إلى المنطقة العربية بعد دولارات الخليج.

جولييت بينوش

أما الأزمة الكبرى هذا العام، فكانت انسحاب صالات «غود نيوز» من خريطة المهرجان، بسبب التزامها بعرض أفلام عيد الأضحى، وخصوصاً «زهايمر» لعادل إمام الذي تفوق إيراداته الإيرادات المتوقعة لأفلام المهرجان مجتمعة. وبالتالي فقدت الفعالية السينمائية التي تحتفل بدورتها الـ 34 الصالة الرئيسية. ونقلت أفلام المسابقة إلى دار «نايل سيتي» على كورنيش النيل، على أن تعرض الأفلام المصرية وخصوصاً «الشوق» في دار «فاميلي سينما» في المعادي. وهو الأمر الذي سيشكّل معاناة كبيرة للصحافيين بسبب المسافة الكبيرة بين دور العرض في مدينة مزدحمة كالقاهرة. هكذا، علّق أحدهم ساخراً بأنّ دورة هذا العام تحتاج إلى مروحيّة لنقل الصحافيين، لا إلى حافلات أعلنت إدارة المهرجان توفيرها من الأوبرا إلى دور العرض المتباعدة.

وثائقي

فلسطين حضرت بقوة في «أمستردام»

يمكن اعتبار القضية الفلسطينية والحرب في أفغانستان وصورة العرب والمسلمين من أهم محاور «مهرجان الفيلم الوثائقي في أمستردام» (IDFA) الذي اختُتم أمس

أمستردام ـ **محمد الأمين**

في فيلم الافتتاح «حالة النجوم» الذي حاز الجائزة الكبرى لأفضل فيلم وثائقي طويل وأفضل وثائقي هولندي، يقدّم الهولندي ليونارد هلمريش صورة إندونيسيا من خلال عائلة منشطرة في معتقدها الديني بين المسيحية والإسلام. ويتقصّى ملامح صراع العائلة مع المتغيرات المرتبطة بالدين والعولمة والحداثة. أما الهولندي المخضرم جورج سلويتزر، فقد حظي فيلمه «موطن» بأكبر حصة من الأضواء، لا على الصعيد السينمائي فحسب بل على الصعيد السياسي، إذ صرّح في المهرجان عن جريمة لأرييل شارون، كان شاهداً عليها، تمثلت في قتل طفلين فلسطينيين في مخيّم شاتيلا («الأخبار»، 26/ 11/ 2010).

وربما اعتقد جورج سلويتزر أنّ أربعة عروض لفيلمه ليست كافية للوصول إلى الهدف، أي التعريف بحقيقة الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني، والكشف عن الجرائم التي نفذتها إسرائيل ضد الفلسطينيين. لذا، وظّف منصة الإعلام لإكمال رسالته في فضح الممارسات الإسرائيلية، بدءاً من مرحلة الزعماء الذين وصفهم بالإرهابيين الذين طردوا السكان الفلسطينيين من أراضيهم في المرحلة التأسيسية، وصولاً إلى الساسة الجدد كنتنياهو وليبرمان اللذين «ليسا إرهابيين بل مجرما حرب».

ورغم أهمية الاستعانة بالمواد الفيلمية التي تعود إلى السبعينيات، وتوظيفها ضمن رؤية بانورامية لتقديم حقيقة الصراع للمشاهد الأوروبي، إلا أنّ نقطة ضعف الفيلم تكمن في أن رؤية المخرج إلى الصراع جاءت متأخرة عن المادة الفيلمية ذاتها. ولعل الإجابة التي يقدمها عن السبب الذي دفعه إلى أن ينتظر كل هذه السنوات كي يكشف عن جريمة شارون في قتل الطفلين، تؤكد هذا الاستنتاج. فأيام مجازر صبرا وشاتيلا لم يكن الأمر يعنيه.

فلسطين والفلسطينيون كانوا حاضرين بقوة عبر أفلام أنجزها مخرجون أجانب وعرب. ولعلّ أكثر هذه الأعمال تأثيراً وجرأة هو «دموع غزة» لفبيكه لوكبرغ. قدّمت المخرجة النرويجية مشاهد مروّعة من قتل إسرائيل للأطفال في غزة، واستعمال الأسلحة المحظورة دولياً ضدهم، فيما تناول المخرج الأردني الفلسطيني محمود المساد في «هذه صورتي عندما كنت ميتاً» جانباً من الصراع برؤية موضوعية وحذرة. أما «شارع أبو جميل» للمخرجين الفرنسيين أليكسي مونشوفي وستيفان مارشيتي، فيقدّم صورة محايدة عن الواقع المعيشي لأهل القطاع، وأهمية الأنفاق بوصفها المنفذ الوحيد للحصول على الأدوية والطعام. ويتناول القصف الذي تعرضت له من الطائرات الحربية الإسرائيلية. لكنّ الفيلم يتجنّب الخوض عميقاً في القضية، ويكتفي بالتلميح إلى أن الجهة الوحيدة القادرة على إغلاق هذه الأنفاق هي غير إسرائيلية.

> **أكثر الأعمال تأثيراً وجرأة كان «دموع غزة» لفبيكه لوكبرغ**

اللافت في المهرجان كان غياب الأفلام التي تتناول الشأن العراقي، فهل هي مجرّد مصادفة؟ أم الجمهور الهولندي بعيد عن تلك المأساة لكون دولته لا تملك مصالح استراتيجية معلنة في بلاد الرافدين.

وقفة

«إسرائيل الأخرى»... هل هي موجودة حقاً؟

عكا ـ **رشا حلوة**

اختتم أخيراً «مهرجان إسرائيل الأخرى للأفلام» الذي خصّص دورته لعرض أفلام ما سمّاه «الأقليات» في إسرائيل، بمن فيهم الفلسطينيون من أهالي الأراضي المحتلة عام 1948. وكانت «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» PACBI قد أصدرت بياناً يطالب بمقاطعة هذا المهرجان الذي تأسّس، وفق النص التعريفي المنشور على موقعه، «ليكون أداةً للتغيير الثقافي والاجتماعي، ويعطي نظرة قاطبة عن طبيعة إسرائيل كدولة ديموقراطية، وعن الظروف المعقدة لحياة الأقليات التي تعيش في الدولة اليهودية».

أهداف المهرجان المعلنة إذاً، إبراز وجه «إيجابي» لإسرائيل، من دون تسليط أي نظرة نقدية إلى الكيان العنصري الغاصب. كأنّها منصة للضحيّة كي تعبّر عن نفسها، ما يعطي وجهاً ألطف وأكثر احتمالاً لاستلابها واضطهادها. ذلك هو «هامش الديموقراطية» المزعوم في دولة الاحتلال. وهذا هو الخطاب التفريغي الذي لا تملك سواه النخبة التقدميّة الإسرائيليّة في معظمها: الهرب من مواجهة حقيقة الاستعمار الاستيطاني الذي يعيشه الفلسطينيون ـ وخصوصاً من بقوا في الداخل ـ منذ 62 عاماً، وإخراج الصراع من سياقه التاريخي الفعلي.

عمر البرغوثي، أحد مؤسسي «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» (PACBI)، يرى أنّ «ما سُمّي «مهرجان إسرائيل الأخرى للأفلام» يصبُّ في خدمة أهداف حملة تلميع صورة إسرائيل، المعروفة بالإنكليزية بـ Brand Israel. وهذه الحملة أطلقتها وزارة الخارجية الإسرائيلية عام 2005، وضاعفت تمويلها بعد العدوان على لبنان في تموز 2006، وفُعّلت أكثر بعد العدوان على قطاع غزة المحتل والمحاصر في نهاية 2008 وأوائل 2009». وبحسب البرغوثي، فإنّ هدف هذه الحملة الدعائية هو إبراز إنجازات إسرائيل الثقافية والعلمية، وتحويل الأنظار عن جرائمها وانتهاكاتها المستمرة للقانون الدولي.

> **حملة تلميع صورة إسرائيل المعروفة بـ Brand Israel**

ورغم أنّ Other Israel Film Festival، لا يلقى دعماً مادياً من المؤسسة الرسمية الإسرائيلية، إلا أنّه يتعاون مباشرة مع مؤسسات صهيونية لها باع طويل في الحركة الصهيونية ومحاولات تغطية جرائم إسرائيل. يكفي أنّ بيانه التعريفيّ يتحدّث عن إسرائيل كدولة «يهودية وديموقراطية» تعاني بعض المشاكل مع الأقلية القومية! «واجهة المهرجان هي واجهة ناقدة لبعض ممارسات إسرائيل ضد «الأقليات» فيها. كأنّه محاولة لإعطاء الصوت الآخر منصة للتعبير من خلال الفيلم. وهذا من دون شك أسلوب دعائي ذكي ضمن حملة «براند إسرائيل»»، يلفت البرغوثي. ويضيف «المهرجان يريد إظهار الصورة «الأخرى» التي تحتوي على الفنّ والأدب والمرح، فتبدو إسرائيل مستنيرة عصرية وديموقراطية، تعاني تحديات مع أقلياتها، كتلك التي تعانيها دول غربية عديدة مع الأقليات والمهاجرين». تأتي رسالة PACBI بعد حملة خاضتها خلال الأشهر الماضية لإقناع نجوم عالميين بإلغاء مشاركاتهم في مهرجانات وعروض إسرائيلية. وكان من بينهم كارلوس سانتانا، وإلفيس كوستيللو، والمخرج البريطاني الشهير مايك لي، وقبله رائد الموجة الفرنسيّة الجديدة جان لوك غودار...

بريد القدس

«سينما الحمراء» وداعاً

مصطفى مصطفى

بعد الاحتلال الإسرائيلي وأعراض التمويل الأجنبي للثقافة في القدس، يأتي «منطق السوق» ليقوّض معالم الحاضرة العربية التي تتأسرل يومياً.

في شارع صلاح الدين الأيوبي، تحول مبنى «سينما الحمراء» إلى قاعة للأعراس والمؤتمرات، وتحوّلت شرفات القاعة مطعماً للسيّاح والعائلات، بعدما أعادت «شركة القدس للسياحة والاستثمار» (إحدى شركات «باديكو» القابضة) إحياء المبنى المغلق منذ 1989.

هكذا، طُويت 37 عاماً طبعت ذاكرة أهل القدس ووعيهم منذ 1952، العام الذي افتتحت فيه «سينما الحمراء».

> الصالة التي احتضنت تأبين خليل السكاكيني، ستقدم للسياح الفولكلور الفلسطيني والإسرائيلي

ويبدو أن «ماكينة البزنس» لن تتوقف عند تشويه «سينما الحمراء» التي احتضنت ذات يوم تأبين خليل السكاكيني. الثقافة ستدخل في جوف هذه الماكينة لتدرّ ربحاً، وتُطبّع الوعي الفلسطيني مع خطاب الاحتلال. فحسب التصريح الذي أدلى به لموقع The Israel Project، السيّد منير قرط ـ وهو المدير العام لـ«قصر الحمراء» حسب اسمها الجديد ـ «العمل جار على جلب فرق فولكلورية فلسطينية وإسرائيلية محترفة».

وأضاف قرط: «نحن نوفر مكاناً للإسرائيليين والفلسطينيين ليُظهروا فولكلورهم. هذا ما يريده السياح»!

وسط هذا الحصار الثقافي ضمن مثلث «الاحتلال والتطبيع والبزنس»، فإن «الحمراء» باتت أشبه بقصر دراكولا الذي تحوم فيه الذكريات. ارتأى المالكون الجدد بناء قاعة متعددة الوسائط، عوضاً عن إحياء تلك الصالة المغلقة منذ 20 سنة، بحجّة أن «السينما مكلفة».

وتجدر الإشارة إلى أن مصير «سينما الحمراء» ليس بأفضل من مصير «سينما الوليد» في رام الله التي تأسست عام 1955.

إذ تُحوَّل اليوم إلى مبنى تجاري، بعد سنوات من الإغلاق واتخاذ درجها موقفاً لبائعي البسطات. ولا يبدو مصير «سينما النزهة» في القدس التابعة لـ«المسرح الوطني الفلسطيني» في أفضل حال؛ إذ تقتصر عروضها على أفلام تجارية مصرية، إضافة إلى استضافة أنشطة القنصليات والممثليات الأجنبية وحفلات التخرّج!

كلاكيت

■ بين مدينة حيفا، وقرية معليا الجليلية، ينقّل المخرج الفلسطيني **فادي قبطي** عدسته. في «**سماء**»، ينجز روائياً قصيراً مبنياً على قصة حقيقية، هي قصة فتاة فلسطينية في العشرين، تريد أن تصبح راقصة. لكن كيف السبيل إلى ذلك وسط العدائية التي ستعيشها في قلب المؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية؟ «**مركز خليل السكاكيني الثقافي**» في رام الله (فلسطين) يعرض العمل، عند السادسة مساء 2 كانون الأول (ديسمبر) المقبل.
www.sama-movie.com

■ بعد إعلان انبثاقه مطلع تشرين الأول (نوفمبر) الماضي، دعت الهيئة التأسيسية لـ«**الاتحاد الدولي لنقاد السينما العرب**» النقاد المتخصصين، والعاملين في الصحافة السينمائية، المقيمين في الوطن العربي، أو خارجه، إلى تقديم طلبات العضويّة في الاتحاد. تتألف الهيئة من النقاد **محمد رضا**، **وطاهر علوان**، **وصلاح سرميني**. وجاءت المبادرة في إطلاق الاتحاد بهدف «رفع شأن المهنة، والاحتفاء بالسينما الجيّدة (...)، وجمع النقاد السينمائيين العرب المتخصّصين، في كيان يضمُّهم، وينسق في ما بينهم». للاستعلام: salah_sermini@hotmail.com

■ يواصل «**مهرجان السينما الأوروبية ـ 17**» عروضه يومياً في سينما «**متروبوليس أمبير صوفيل**» (الأشرفيّة ـ بيروت)، على أن تختتم التظاهرة مساء 5 كانون الأول (ديسمبر) المقبل، مع فيلم Balls للمخرج اللبناني السويدي جوزيف فارس، الحائز جائزة أفضل مخرج في «مهرجان الدوحة ترايبكا السينمائي» الأخير. للاستعلام: 01/569400 ـ 01/204080

■ وصل «**هاري بوتر ومقدسات الموت ـ 1**» إلى صالات السينما اللبنانيّة أخيراً، في وقت يتصدّر فيه إيرادات السينما في بريطانيا. الفيلم هو الأول من جزءين مأخوذين عن الكتاب السابع في سلسلة روايات «هاري بوتر» للكاتبة البريطانيّة جاي. كاي. رولينغ. يبدو أنّ الفيلم سيقدم من جديد إيرادات هائلة لشركة «وارنر بروس» التي بلغت أرباحها مع الأجزاء الستة السابقة، 5,4 مليارات دولار.

■ عام 2009، نال سبعة جوائز «سيزار»، من بينها جائزة أفضل سيناريو أصلي... أمّا الآن، فيحاكم بتهمة السرقة الأدبيّة. إنّه فيلم «**سيرافين**» للسينمائي الفرنسي **مارتان بروفوست**. يروي الشريط سيرة التشكيلية سيرافين لوي (1864 ـ 1942) التي أمضت آخر أيامها في مستشفى للأمراض العقليّة. رغم نجاح العمل، وجد بروفوست نفسه أمام القضاء، بتهمة سرقة تسعة مقاطع كاملة من كتاب «سيرافين دو سانليس» («ألبان ميشال» ـ 1986). مؤلف الكتاب، الناقد والمتخصص في تاريخ الفن ألان فيركوندوليه، اتهم بروفوست بالسرقة. وبالفعل، حكمت المحكمة بخمسين ألف يورو تعويضاً لكل من المؤلف ودار النشر.

■ **مايكل هانيكي**، وإيزابيل هوبير يلتقيان من جديد. السينمائي النمساوي، وصاحب «السعفة الذهبية» عام 2009، سيبدأ تصوير فيلمه «هذان الاثنان» مطلع شباط (فبراير) المقبل. وسيؤدي جان لوي ترينتينيان، وإيمانويل ريفا، دوري البطولة في دراما إنسانيّة مذهلة. يتناول السيناريو حياة أستاذي موسيقى بلغا الثمانين، تنقلب حياتهما بعد إصابة الزوجة بجلطة دماغيّة. هوبير ستؤدي هنا دور ابنة الثنائي، وهي أيضاً موسيقيّة، تعيش في الخارج.

جدل

«أدونيا» تكهرب الأجواء الفنية في سوريا

بسام كوسا، وأمل عرفة، والليث حجو، ويارا صبري... وغيرهم من نجوم الدراما السورية حصدوا جوائز الدورة السادسة من «أدونيا» ليلة الجمعة الماضي. لكنّ التظاهرة لم تفلت من الجدل، بدءاً بالتصريحات الغاضبة التي أطلقها سامر المصري ونجدت أنزور

وسام كنعان

سجالات عدة شهدتها كواليس مهرجان «جوردن أووردز» الذي أقيم في الأردن نهاية الشهر الماضي. وكان لافتاً حصول الفنانين السوريين على عدد كبير من الجوائز. لكن يبدو أن ذلك لم يشفع للمهرجان. عشية اختتامه، أطلق النجوم السوريون تصاريح تتشكّك في صدقية الجائزة. لكن هذه الأجواء المتوترة لم تقف عند حدود الأردن، بل نقلها السوريون إلى داخل بلادهم، ليزداد التوتّر تدريجاً في كواليس حفلة توزيع جوائز «أدونيا» في دورتها السادسة مساء الجمعة الماضي. وكان لافتاً هذا العام زيادة عدد أعضاء لجنة التحكيم من سبعة إلى 27 عضواً، في محاولة واضحة للاقتداء بحفلات توزيع الجوائز العالمية.

لكن قبل الحفلة، خرجت ترشيحات عدة إلى العلن، كانت كافية لإثارة بلبلة في الأوساط الدرامية السورية. هكذا استغلّت بعض القنوات التلفزيونية هذه الترشيحات لتغني بها سهرات عيد الأضحى، فأطلّ علينا المخرج المثنى صبح ليقول إن هذه الجائزة تكريمية وليست تقويمية. فيما دافع المخرج الليث حجو، والنجم بسام كوسا عن صدقية هذه الجائزة التي تنظّمها «المجموعة المتحدة للنشر والإعلان والتسويق».

ومع اقتراب موعد توزيع الجوائز، ظنّ بعضهم أن حدة التوتّر ستخفّ، إلا أن ذلك لم يحصل. هكذا لم تقلّل الصالة الكبيرة التي احتضنت الحفلة على أرض مدينة المعارض في دمشق، ولا الأجواء المهرجانية التي سبقت الاحتفال، من حدة التوتر الذي صار «ميزة» ترافق كل الاحتفاليات الفنية في دمشق، وخصوصاً في أجواء التنافس على جائزة «أدونيا» التي تُعَدّ جائزة الدراما السورية الوحيدة.

ومع انطلاق الحفلة، تبيّن أن النتائج كانت أفضل بأشواط من الترشيحات. ولعلّ أكثر ترشيح أثار الجدل كان لـ«جائزة أفضل ممثل دور ثاني»، إذ تردّد اسم علاء الدين الزيبق المصاب بـ«متلازمة داون» الذي سطع نجمه في رمضان الماضي عبر دوره في مسلسل «وراء الشمس». ورأى بعضهم أنه حتى لو برع الزيبق في دوره، فإنّ الجائزة يجب ألا تمنح له لأن التمثيل ليس مهنته في الأساس! وبالفعل، لم يحصل الممثل الشاب على الجائزة، بل ذهبت إلى عبد المنعم عمايري عن دوره في مسلسل «لعنة الطين».

من جهته، حصل العمل الكوميدي «ضيعة ضايعة» على «جائزة أفضل عمل متكامل». وهي المرة الأولى التي ينال فيها عمل كوميدي هذه الجائزة. كذلك، نال مخرجه الليث حجو لأول مرة «جائزة أفضل مخرج» بعدما ترشح للجائزة مراراً في السابق، لكنه لم يحصل عليها إلا هذا العام. فيما حصد «تخت شرقي» «جائزة أفضل نص» لكاتبته يم مشهدي.

وكما كان متوقعاً، حصل بسام كوسا على «جائزة أفضل ممثل دور أول» عن دوره في «وراء الشمس»، بينما ذهبت «جائزة أفضل ممثلة دور أول» لأمل عرفة عن مسلسل «بعد السقوط». وانفردت يارا صبري بـ«جائزة أفضل ممثلة دور ثاني» عن دورها في «تخت شرقي».

> ترشيح علاء الدين الزيبق لـ«جائزة أفضل ممثل دور ثاني» أثار الكثير من ردود الفعل

فيما اكتفى المسلسل البدوي «أبواب الغيم» بجائزتَي «أفضل ملابس» لرجاء مخلوف، و«أفضل ماكياج» لعبد الله اسكندري. أما «أفضل موسيقى تصويرية» فذهبت لسعد الحسيني عن «أسعد الوراق». وقد استحق طه الزعبي «جائزة أفضل ديكور» عن مسلسل «بعد السقوط». وهو المسلسل الذي حصد أيضاً «جائزة أفضل تصوير وإضاءة» لرائد صنديد. واختارت المؤسسة الراعية تكريم الفنان تيسير السعدي على مسيرة حياته في الفنّ. كذلك حصد «أبو جانتي ملك التاكسي» جائزة أكثر عمل جماهيري وفق تصويت أجرته المؤسسة المنظمة للحفلة من خلال رسائل الهاتف الخلوي. ورغم هذا التكريم، إلا أن سامر المصري بطل العمل خرج مستاءً من الحفلة وصبّ جام غضبه على لجنة التحكيم. ووافقه في ذلك المخرج نجدت أنزور الذي عاد خالي الوفاض رغم الترشيحات المثيرة التي حصدها في «ما ملكت أيمانكم»، و«ذاكرة الجسد».

الحفلة ضجّت بمجموعة من النجوم العرب من الممثلين والإعلاميين، على رأسهم النجمة السورية رغدة، والنجمة اللبنانية ورد الخال، والإعلامية بروين حبيب، والشاعر والإعلامي اللبناني زاهي وهبي، والمذيع اللبناني نيشان. ومقابل بعض أجواء التوتر، حلت روح الطرافة في أماكن عدة بفضل مقدم الحفلة النجم سلوم حداد الذي بدا متأثراً بدور القائد التاريخي القعقاع ابن عمر التميمي الذي أداه أخيراً. هكذا بالغ في انفعالاته واستيائه من ضيوف الحفلة الذين تلقوا توبيخات المقدم لأكثر من مرة. إذ طلب منهم بانفعال شديد ملازمة أماكنهم! بينما سخر النجم عباس النوري أثناء اعتلائه المنصة من قرار تعيين النقيبة الجديدة للفنانين السوريين وقال: «كنا ننتظر أن يمثلنا سلوم حداد أو أيمن زيدان، لكننا فوجئنا بفهمية خطاب نقيبة لنا» في إشارة إلى الفنانة فادية خطّاب التي تسلمت منصب النقيبة، وفهمية هو اسمها الحقيقي الذي يجهله كثيرون.

يارا صبري لدى وصولها إلى الحفلة

لا يمكن إرضاء الجميع

ردا على الانتقادات التي طالت الحفلة، أعلن المخرج الليث حجو (الصورة) أنه يصعب «إرضاء الجميع، لكن لو أجرينا مقارنات بالجوائز العربية الأخرى، لاكتشفنا أنّ «أدونيا» هي الأكثر موضوعية، وخصوصاً أنه لا هدف تسويقياً لها». وعلّق على نيله «جائزة أفضل مخرج» بقوله: «لم أتوقع أن تذهب جائزة الإخراج لي، وأجد أنّ هناك من يستحقها أكثر، كسامر برقاوي عن عمله «بعد السقوط» الذي قدّم هذا العام شيئاً مختلفاً، أو نجدت أنزور الذي قدّم عملَين شديدي الاختلاف هما «ما ملكت أيمانكم»، و«ذاكرة الجسد»، إلى جانب جهد سمير حسين في «وراء الشمس»...».

ريموت كونترول

الأمّة تكتشف أبناءها (الشيعة)
«الجزيرة» ■ 21:05

ما هي المشاكل التي يعانيها الشيعة في الخليج؟ وما حقيقة اتهامهم بالولاءات المذهبية العابرة للحدود؟ ما أثر الاختلافات العقدية على السلم والوحدة الوطنية؟
هذه الأسئلة تطرحها حلقة الليلة من برنامج «في العمق» على شاشة «الجزيرة».

والبرتقالة تكتشف الإسلام (الراديكالي)
otv ■ 11:00

صباح اليوم يطلّ الشيخ عمر بكري مع رواد ضاهر في برنامج «حوار اليوم» ليتحدّث عن اعتقاله ثمّ إطلاق سراحه، وعن التحقيق معه من قوى الأمن.
كذلك تتناول الحلقة تغيير مواقفه السياسية من معادٍ لـ«حزب الله» إلى مدافع عنه.

هند أبي اللمع... آلو، زافين؟
«المستقبل» ■ 21:45

ماذا يخبّئ لنا زافين قيومجيان في حلقة الليلة من «سيرة وانفتحت»؟ وما هي المفاجأة التكريمية للممثلة الراحلة هند أبي اللمع التي سيعرضها؟ وهل سنشاهد عملاً لم يعرض من قبل بينها وبين عبد المجيد مجذوب؟ الجواب الليلة على شاشة «المستقبل».

اتصالات لبنان أُعطيت... لها
«المنار» ■ 22:30

تستقبل بتول أيوب في حلقة الليلة من برنامج «بين قوسين» مدير «المركز الدولي للإعلام والدراسات» رفيق نصر الله لمناقشة التطورات الإقليمية والمحلية، وخصوصاً موضوع الخروق الإسرائيلية لشبكة الاتصالات اللبنانية وغيره من الملفات.

أردوغان في الميدان... خوش صفقة
mtv ■ 21:15

يناقش وليد عبود في حلقة «بموضوعية» التطورات الأمنية والسياسية في لبنان، من زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيّب أردوغان للبنان، وصولاً إلى زيارة سعد الحريري لتركيا. ويستضيف النائب نعمة الله أبي نصر (الصورة) والأمين العام لـ«تيار المستقبل» أحمد الحريري.

رامي في بطن التنين
«الجديد» ■ 21:30

«غواية الشيطان الأكبر» هو الوثائقي الذي تعرضه «الجديد» الليلة من اعداد رامي الأمين. ويتناول شهادات لأربعة شبان من (اليمن، فلسطين، البحرين، ولبنان) ذهبوا إلى أميركا ضمن «برنامج إدوارد موررو للصحافيين». ويضيء على استغلال أميركا لهذه البرامج للتسويق لسياستها.

قضية

هل وقع وديع الصافي في فخ التطبيع؟

ما حقيقة الخبر الذي نشره موقع إذاعة الاحتلال، ونقله موقع «اليوم السابع» المصرية؟ نجل المطرب اللبناني يردّ ويوضح ويبرّر

باسم الحكيم

كل شيء بدأ بخبر على الموقع العربي لاذاعة الاحتلال، نشر بتاريخ 27/ 11 ويحمل توقيع شخص اسمه إلياس خوري: «تحيي فرقة «بيات» الموسيقية من معليا اليوم أمسية تكريمية للمطرب اللبناني المشهور وديع الصافي في كيبوتس كابري في الجليل الغربي. وأفيد أنّ وديع الصافي سيلقي كلمة عبر نظام الفيديو كونفرنس».

الخبر الذي نقله فوراً موقع جريدة «اليوم السابع» المصريّة، دار حول العالم خلال ساعات قليلة. فيما كانت أوساط المطرب الكبير تفيد بمعلومات مختلفة تماماً، هي «أنّ أهل فلسطين احتفوا بالمطرب التسعيني»، وأن التكريم «تمّ في منطقة رأس العمود المطلة على المسجد الأقصى. وهي المنطقة المسمّاة مطلة الزيتون، ويطلق عليها الاحتلال الإسرائيلي تسمية معالي هزيتيم». والحقيقة أن اسم مطلة الزيتون مترجم عن العبرية «معاليه هزيتيم»، وهو اسم مستوطنة يدعمها الملياردير مسكوفيتش المناصر الشهير للاستيطان في القدس، وهي موجودة على أراضي رأس العمود المجاور لحي سلوان.

هكذا لم نعد نعرف أين كرّم وديع ومن كرّمه. طبعاً الفنان اللبناني الكبير الذي احتفت به دمشق قبل شهر، لم يحضر شخصيّاً إلى فلسطين المحتلّة، بل تواصل مع الجمهور من خلال التقنيات الحديثة. الأمر الذي صنّفته «اليوم السابع»، استناداً الى مصدرها الاسرائيلي، في خانة «التطبيع» الثقافي والفني مع العدو.

وديع الصافي ونجله جورج خلال تكريمه في الأونيسكو أخيراً (مروان طحطح)

وكتب موقع الصحيفة المصريّة، أن الإذاعة الإسرائيليّة فجّرت «مفاجأة غريبة من نوعها»، بنشرها خبراً عن «تكريم الفنان اللبناني الشهير وديع الصافي في إحدى المستوطنات اليهوديّة في منطقة الجليل الغربي».

> شارك الصافي في تكريمه من خلال الفيديو ـ كونفرنس

وأكد ما نشره موقع الاحتلال من أنّ الصافي شارك في الحفلة التي أقيمت أوّل من أمس في كيبوتس «كابري» في منطقة الجليل الغربي. كما أشار الموقع المصري إلى أنّ «جوقة «بيات» الشهيرة في إسرائيل شاركت في حفلة التكريم».

اتصلنا بعائلة وديع لنتبيّن حقيقة الخبر الذي أثار ضجّة في الأوساط الفنية، لبنانياً وعربياً، فكان تعليق جورج الصافي الأوّل: «حبذا لو أننا لا نعطي الموضوع أكثر من حجمه». لكن نجل الفنان الكبير، عاد فنفى في حديث هاتفي مع «الأخبار» أن يكون التكريم قد حصل في مستوطنة يهوديّة «بل في قرية فلسطينيّة في الأراضي المحتلة عام 48». وأوضح أن جوقة «بيات» عربيّة أعضاؤها من مناطق الـ 1948، تأسست أواخر عام 2006 على أيدي شبان وشابات من قرية معليا (الجليل)، وتقدّم الفن اللبناني، والاسكتشات الرحبانية، وأغاني وديع الصافي وفيروز وغيرهما. وطالب جورج بألا «يزايد علينا أحد في هذا الموضوع».

كذلك لام جورج الصافي كاتب خبر «اليوم السابع»، على «تبنّيه من حيث يدري أو لا يدري مضمون خبر الإذاعة الإسرائيليّة». كما شكره لغيرته على وديع الصافي، مطالباً إياه بـ «التأكد من مصادر معلوماته». وناشد «الدول العربيّة أن تحذو حذو أهلنا من فلسطين، وتكرّم فنانيها».

وتجدر الاشارة إلى أن جهات لبنانية وعربية عدة بادرت، في الآونة الأخيرة، إلى تكريم وديع الصافي. وكان صاحب «الله معك يا بيت صامد بالجنوب» قد حلّ ضيفاً على «دار الأسد للثقافة والفنون» في العاصمة السوريّة، حيث شارك أكثر من ستين منشداً في إحياء حفلة غنائية استعادوا فيها أبرز ما غنّاه في مسيرته الطويلة. وحملت الأمسية يومذاك عنواناً معبّراً: «الفرح الصافي». هذه المرّة الفرحة لم تكتمل!

مسلسل

«الكينغ» نجدت انسحب من «جنود الله»

تصدر خبر تحويل رواية «جنود الله» للكاتب السوري فواز حداد إلى مسلسل، صفحات عدد من الصحف والمواقع الإلكترونية. وروّجت وسائل الإعلام أنّ المخرج والمنتج السوري نجدت أنزور اشترى حقوق تحويل هذه الرواية إلى عمل درامي. وذهب بعضهم أبعد من ذلك، فنشرت بعض الصحف خبراً مفاده أن أنزور يريد إنجاز هذا المشروع قبل أن يبدأ تصوير «في حضرة الغياب» الذي يروي سيرة الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش.

لكن أنزور باشر تصوير «في حضرة الغياب» في قرى الجولان السوري، فيما كشف الروائي السوري فواز حداد لـ«الأخبار» أنه لا يريد كتابة أي عمل للتلفزيون «منذ أن كتبت روايتي الأولى «موزاييك»، انهالت عليّ عروض تحويل الرواية إلى مسلسل تلفزيوني، لكن لم ينجح أي اتفاق، وهذا ما اعتدته. عندما كتبت رواية «جنود الله»، لم يكن التلفزيون حاضراً في ذهني... غير أنّ صنّاع الدراما التلفزيونية هم من اقتحموا رواياتي».

لكن ماذا عن الاتفاق مع نجدت أنزور بشأن رواية حداد الأخيرة؟ «كل ما حصل أنني اجتمعت به لمدة زمنية قصيرة ناقشنا فيها إمكان أن أبيعه هذه الرواية لتحويلها إلى مسلسل. وبعد تلك الجلسة القصيرة، طلب أنزور ملخّصاً عن الرواية، فكلفت الروائي السوري الشاب عبد الناصر العايد كتابة هذا الملخص. وقد أنجزه وسلمناه لأنزور ولم يحدث أي تطور بعد ذلك».

يستعدّ المخرج السوري نجدت أنزور لتصوير مسلسل جديد مع هالة دياب لرمضان المقبل

إذاً لم يلتزم حداد وأنزور أي اتفاق، ولم تُبَع الرواية، ولم يُثبَّت الاتفاق بعقد قانوني. لذا، رأى حداد أن للمخرج السوري خياراته التي لا يمكن أحداً فرضها عليه. وكذلك للرواية خيارات أخرى لا يحق لأحد التدخل فيها. وكانت «الأخبار» قد علمت أن هناك نية لدى مخرج شاب بتبني رواية «جنود الله»، وتحويلها إلى مسلسل، لكنه تراجع عندما أشيع خبر شراء أنزور لها.

من جهة أخرى، بعدما طلب منه حداد تلخيص الرواية، كان الكاتب السوري الشاب عبد الناصر العايد قد باشر بتأليف سيناريو خاص بها. وقد أضاف خطاً درامياً جديداً على مسار القصة الأصلية. لكن الكاتب الشاب صرّح لـ«الأخبار» بأنّه انسحب من المشروع، حتى لو تحوّل إلى مخرج آخر وجهة إنتاجية جديدة: «أنجزت جزءاً مهماً من السيناريو، لكنني لم أعد أرغب في إكماله».

في الوقت ذاته، يبدو أن نجدت أنزور قد تخطى خيار تحويل الرواية إلى مسلسل، لمصلحة مشروع جديد مع هالة دياب التي سبق أن قدم معها مسلسل «الحور العين» ثم مسلسل «ما ملكت أيمانكم». وقد علمت «الأخبار» من مصادر موثوقة أن المخرج السوري أبرم اتفاقاً مع الكاتبة السورية المقيمة في بريطانيا لإنجاز مسلسل جديد لرمضان المقبل، يتناول مشاكل المراهقين، وتعاطيهم المخدرات من خلال شخصية تاجر مخدرات.

العمل يحمل اسم «الكينغ» في عنوان مبدئي له. ويُفترض أن يؤدي هذه الشخصية الممثل السوري مصطفى الخاني، ليكون المسلسل إعادة تعاون بين صنّاع «ما ملكت أيمانكم». وفي اتصال مع «الأخبار»، أكد الخاني أن العمل عرض عليه. وقد وافق مبدئياً على تجسيد دور البطولة فيه، على أن تدور كاميرته بعد أشهر قليلة، يكون الخاني خلالها قد انتهى من تصوير دوره في المسلسل اللبناني «آخر خبر» الذي يقوده المخرج السوري هشام شربتجي.

وسام...

◄ أصدرت محكمة القضاء الإداري في مصر أول من أمس السبت قراراً يسمح بعودة قنوات «**الحافظ**»، و«**وصال**»، و«**صفا**»، و«**البدر**»، و«**الرحمة**» إلى البث. وجاء في القرار أن قرار إغلاق هذه المحطات من جانب المنطقة الإعلامية الحرة لا يتوافق مع القانون. لكن المحكمة نفسها أيّدت قرار إغلاق قنوات «الناس»، و«الخليجية»، و«الصحة»، و«الجمال» ولم يعلن المسؤولون في «نايل سات» إن كانوا سيمنحون القنوات الخمس التي ستعود إلى الهواء شارة البث من جديد أم سيستأنف الحكم.

◄ **ياسر المصري** سيبقى في القاهرة حتى منتصف الشهر المقبل لاستكمال تصوير دوره في «كف القمر» أحدث أفلام المخرج خالد يوسف. وهذا الشريط هو أول عمل مصري يشارك الممثل في بطولته بعد تألقه الكبير في المسلسلات البدوية خلال السنوات الأخيرة.

◄ بعد ميس حمدان ومي سليم، دخلت شقيقتهما الثالثة **دانا حمدان** إلى عالم التمثيل قادمة من مجال تقديم البرامج. وستشارك في بطولة مسلسل بدوي يجري إعداده حالياً، فيما تواصل تقديم برنامجها «زفة» على شاشة «دبي».

◄ الحرب مستمرة بين **رولا سعد** (الصورة) وهيفا وهبي. وبعد إيقاف سعد عن الغناء في مصر بسبب تأديتها لأغنية تعود ملكيتها لوهبي، حضرت فرقة من الشرطة إلى قاعة

«كريستال بلازا» في مصر، ومنعت سعد من الغناء. واتهمت أوساط مقرّبة من رولا سعد الذين يقفون خلف هذا القرار «بهدم الخير» لأن ريع الحفلة كان سيعود للمصابين بمرض السرطان!

◄ في أول ظهور لهما بعد خبر الزواج المفاجئ، شارك المطرب الشعبي **أبو الليف** وزوجته علا رامي في حفلة عيد ميلاد ابنة المطربة هدى. وقد حضر الحفلة كل نجوم الطرب الشعبي تقريباً وفي مقدمتهم شعبان عبد الرحيم، وسعد الصغير، وعبد الباسط حمودة.

◄ أنهى النجم السينمائي **طوم كروز** تصوير فيلمه الأخير «مهمة مستحيلة»، في إمارة دبي، حيث أمضى شهراً مع فريق عمله لتصوير المشاهد الرئيسية من العمل. وأمضى فريق العمل شهراً في دبي، وهي الفترة الأطول ضمن جولتهم في عدد من المدن العالمية الكبرى، لتصوير الفيلم، الذي يُنتظر عرضه في كانون الأول (ديسمبر) من العام المقبل.

◄ بعد تأخر شركة «**روتانا**» المنتجة لألبوم وردة الجزائرية فى دفع مستحقات الشاعر محمد عوف، مؤلف أغنية «وخاصمتك»، لأكثر من ثلاثة أشهر، قرر عوف سحب الأغنية من الألبوم، وإعطاءها لليلى غفران لتكون الأغنية نفسها هي الأغنية الأولى في ألبومها المقبل.

◄ أعلنت إذاعة «جرس سكوب» أن الممثلة والمخرجة المسرحية البارزة **لطيفة ملتقى** قد تعرّضت للسرقة قرب منزلها في فرن الشبّاك، وهي في المستشفى.

حسان الزين*

سمير القنطار يروي قصة ث

جميعنا، مَن يتّفق مع سمير القنطار ومَن يختلف معه، لا يعرف قصّته، فقائد عمليّة جمال عبد الناصر في نهاريا، وقع فتىً في السادسة عشرة من العمر في أسر الصورة التي صاغتها الآلة الدعائية الاستخبارية الإسرائيلية. كتاب «سمير القنطار: قصّتي» لحسّان الزين، الصادر قريباً عن دار الساقي، يحاول تقديم رواية عميد الأسرى العرب في السجون الإسرائيلية، منذ ودّعه أبو العبّاس حتى استقبله حسن نصر الله، وما بين هاتين المحطتين حكايات وأسرار كثيرة وتفاصيل حياة يُستغرَب أن تلتقي خيوطها وتتكثّف خلف القضبان. هنا أجزاء من الفصل الأول

سجن هداريم، 12 تموز/يوليو 2006.

استيقظتُ باكراً قبل بدء جولة العدّ اليوميّة. ذهني صاف وكأنّه لا كوكبَ ولا شيء فيه. قمتُ بحركاتي الآليّة الصباحيّة. نزلتُ من سريري الموجود كطبقة ثانية فوق سرير زميلي في الزنزانة، محمد أبو جاموس. أحبّ أن يكون سريري عالياً كأنه طائرٌ مرتفع عن أرض الزنزانة والسجن. يتيح لي ذلك توفير عالم خاصّ بي. أفكّر بهدوء وأقرأ وأستمعُ إلى الراديو وأشاهد التلفزيون.

شرعتُ أغسل وجهي وأسناني فوق المغسلة المكشوفة قرب الحمام في الزنزانة. اقتربَ مني أبو جاموس ليخبرني أنه مكتوب، في شريط الأخبار على التلفزيون، أنّ ثمّة اشتباكات على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة. لم آخذ أو أعط معه. سمعتُ ولم أقل كلمة أو أظهر أيّ ردّة فعل. قلتُ في نفسي إنها عملية في مزارع شبعا رداً على ما يحصل في قطاع غزّة. فالوضع هناك صعب، وإسرائيل تقوم بأعمال انتقامية منذ أسر الجندي جلعاد شاليط قبل 19 يوماً (في 25 حزيران/يونيو 2006)، والمقاومة الإسلاميّة في لبنان تتضامن مع الفلسطينيين وربّما تقوم بعمل عسكري لتخفيف الضغط عنهم وتشتيت الجبهة الإسرائيلية.

جلستُ على كرسي صغير في زنزانتي أحتسي قهوتي، وأتابع التلفزيون. لا جديد على ما قاله أبو جاموس. بعد قليل وصلني مرسال من رفيق لي في السجن، عبد الناصر عيسى، من قيادة «حماس»، نزيل زنزانة مجاورة، يخبرني أنه سمع بتنفيذ حزب الله عملية أسر.

كهرباء عبرت جسدي، كما لو أني استيقظتُ الآن لا قبل ساعات. نقلت محطة التلفزيون إلى القناة الإسرائيلية «العاشرة». وجدتُ في أسفل الشاشة عبارة: «اشتباكات على طول الحدود اللبنانية، ويبدو أن حزب الله يخطط للقيام بأمر ما». جملة ملغزة ملغومة كالعادة، تقول ولا تقول الحقيقة كاملة. بدأ الفأر يلعب في عبّي. انتقلتُ، لأجمع الخبر، إلى القناة الإسرائيلية «الثانية». الأمر نفسه: «اشتباكات على طول الحدود مع لبنان ويبدو أن حزب الله يريد أن يقوم بعمل ما». هنا أيضاً جملة ناقصة. شعرتُ بأنها تخفي أكثر ممّا تبوح، وفي الوقت نفسه تمهّد لقول أمور أخرى وإبراز أجزاء من البازل. تفاؤل خافت لم أقمعه بل رحتُ أبحث عن خبر يغذّيه أو يطابقه ويترجمه. وزاد من شعوري هذا تفسيري لعبارة «يبدو أن حزب الله يخطط لأمر ما». هل مِنْ أحد يكتب في الأخبار مثل هذا؟ هذا يعني أن أمراً ما قد حصل وإسرائيل تمهّد لإعلانه، لكن القرار في صدده لم يؤخذ بعد. فالتقليد في إسرائيل يفرض على الإعلام الالتزام بالبيانات الرسمية الصادرة عن الجيش.

أغرتني فكرة أن أتصل بأحد في بيروت، شقيقي بسام، أو المنسّق بيني وبين السيّد حسن نصر الله، لكن ذلك مستحيل في هذا الوضع. الخطوط قد تكون مراقبة فيُكشف أمر هاتفي السرّي. وأصلاً، يصعب عليّ سحبه من مخبئه الآن مع احتمال دهم السجن وتفتيشه. كبحتُ هذه الرغبة.

ماذا أفعل؟ لا شكّ في أن أمراً ما قد حصل! ازداد اقتناعي بذلك. وأنا أنقل التلفزيون بين القنوات الإسرائيلية، ثبّتُّ قليلاً على «العاشرة»، أوقفتني صورة المراسل ألون بن دافيد، يقدّم تقريراً عمّا يجري على الحدود اللبنانية. لفتتني عبارة قالها: «يبدو أن حزب الله نفّذ عملية استراتيجية».

دَفْقٌ من الماء البارد غمر روحي. شعرتُ بأنني غطستُ في بحر صور. ورحتُ أعوم. قلتُ لنفسي:

«خلص. وقعوا! فالشباب، في المقاومة، لا ينفّذون إلّا عملية أسر، ولا شيءَ آخر».

كرّرتُ:

«أكلوها». واطمأننت.

عملية استراتيجية؟ عبارة ترنّ في رأسي. عملية استراتيجية. أدرينالين يعبر حواسي كلّها. أريد أن أعرف بعد. أريد أن أفهم ماذا يجري. لكن يقيناً حطّ في قلبي. وضعتُ يديّ في جيبيْ بنطلون الجينز، كأني أمسكُ بكفّي شيئاً ما ثميناً، أو سريّاً، كي لا يأخذه أو يعرف به أحد. باتت كفاي قبضتين، وكلما شددتُ أصابعي القصيرة تحرّكت قسمات وجهي كما لو أنها مربوطة بخيوط موصولة بالأصابع وتحاول أن ترسم ابتسامة، أو تمهّد لذلك. وما زلتُ مشدوداً إلى التلفزيون. روني دانييل على القناة «الثانية» يقول:

ـ «بدأ حزب الله عمليات استفزازية على الحدود، واضطرّ الجيش إلى الرد».

يمهّدون للإخبار عن العملية... يفرشون الطريق للصدمة. حتى الآن لا بيانَ رسمياً عن الجيش. وما دام الأمر كذلك، ممنوعٌ على الإعلام أن يستند إلى مصادر خارجية. فكرتُ في هذا، وأنا أراوغ انتظاري.

خبط قويّ على الحائط من الزنزانة الملاصقة أعادني إلى الواقع. اقتربتُ من الحائط لجهة الباب ورددتُ عليه، فطلب إليّ أحدهم أن أشاهد قناة «الجزيرة». نقلتُ التلفزيون إليها فوجدتُ مكتوباً في أسفل الشاشة خبراً عاجلاً:

ـ «حزب الله يأسر جنديين إسرائيليين».

ـ «خلص، مشي الحال!»، فرحت. رفعت يديّ وشكرت الله. أعدتُ يديّ إلى جيبيْ بنطلوني: «صار الموضوع في يدي». خرجتْ من الزنزانة إلى الممر. رآني شرطي سعيداً، يبدو أنني لم أخفِ ابتهاجي، أو هو الشرطي الذي بادر إلى سؤالي عمّا يحصل جعلني أفرح وأظهر ذلك بقولي له:

ـ «شبابنا سحبوا لكم اثنين». وضحكت.

ردّ:

ـ «ماذا؟».

كرّرت:

ـ «شبابنا في المقاومة سحبوا لكم اثنين».

سأل:

ـ «من المقاومة؟».

قلت:

ـ «المقاومة الإسلامية، حزب الله في لبنان، سحب لكم جنديين، الآن، ليخرجني من هنا».

لم يصدّق، لم يأخذ الموضوع جديّاً. انسحب إلى مكاتب إدارة السجن. هناك عندهم محطة إخبارية مشفّرة اسمها «YES»، قويّة، تأتي بأخبار دقيقة. أعرف من اللحظة الأولى أنه سينسحب ليشاهد تلك المحطة ويتأكّد. لعلّي حرّضته ليفعل ذلك، وإذا لم يعد يتأكد لي الأمر، فيما يعود إذا لم يكن الخبر صحيحاً ويريد أن يغيظني وينفي ما قلته له.

وغاب.

صار الشباب، السجناء معي، يهنئونني ويقبّلونني علناً أمام الحراس الإسرائيليين، في الممر وفي الزنزانة.

لم يكبح الإسرائيليون هذه الفرحة عندما قطعوا بثّ المحطات العربية التي تصل إلينا. تركوا العبرية فقط. فقطع بث تلك القنوات يعني لنا أن أمراً ما خطيراً واستراتيجياً قد حصل ويريدون أن يمنعوا عنّا أخباره.

لكن القناة «العاشرة» التي نشاهدها راحت تنقل عن قناة «المنار». نقلت بيان المقاومة وصوراً لي. سمعتُ أن اسم العملية إطلاق سراح سمير القنطار ورفاقه من السجون الإسرائيلية. ارتحت.

> تحميلي ذنب الحرب أشبه بتحميل إسرائيل الجنديين الأسيرين مسؤوليتها. لكن إسرائيل لا تفعل هذا

صوت شقيقي بسّام وأمّي عبر إذاعة «النور» جذبني إلى سريري لأسمع قرب الراديو. استلقيتُ كأني في بيتنا، في عبيه. أخذتني الإذاعة إلى ألفة قديمة، بعيدة. فرحُ تلك الأصوات لفني.

الآن، وسط هذا اليوم التموزي، ثمّة دفءٌ وثمّة هواءٌ أتنشقه. هواءٌ جبلي مع نسمات بحرية، وأصواتٌ ووجوهٌ كثيرة.

«شكراً سماحة السيّد. شكراً أيها المقاومون الأبطال». رحتُ أكرّر وأنا أنظر إلى سقف زنزانتي القريب من وجهي، وأرى السماء. كانت صافية، وزادها وضوحاً اعتراف الجيش الإسرائيلي بالعملية وأسر الجنديين.

وما نفع أن يقطعوا عنّا بثّ القنوات العربية، وها هم يتجرّعون السمّ وينقلون المؤتمر الصحافي للسيّد حسن نصر الله، ويترجمونه مباشرة إلى العبرية! بل توجّه إليّ وإلى رفاقي السجناء. صوته وهو يحدّثني سمعته يخترق السجن وإسرائيل كلها. قال:

«إنكم أصبحتم عند خط الحريّة. هذا يوم سمير القنطار ويحيى سكاف ونسيم نسر». واختصر اسم العملية (إطلاق سراح سمير القنطار ورفاقه من السجون الإسرائيلية) في كلمتين: الوعد الصادق.

استفزّهم السيّد. جنّنهم.

أثرتُ في هذه اللحظة متابعةَ برنامج «مساء جديد» مع مقدّمه البارز في إسرائيل دان مرغريت، على القناة «الأولى». أحسستُ أنه يوضح توجّهات الرأي العام. فقد استضاف أشخاصاً منفعلين راحوا يحرّضون الحكومة على الحرب، واتفقوا على أنه إذا لم نقم بحرب من أجل الجنديين يجب أن نقوم بها رداً على كلام حسن نصر الله:

«إذا أردتم حرباً فسنذهب إلى النهاية، وإذا أتى العالم كله فلن يأخذ الجنديين من دون إطلاق سراح سمير القنطار ورفاقه».

وتقرّر أن تجتمع الحكومة الإسرائيليّة عند الثامنة مساءً. سيطر عليّ الحذر والترقّب. كرةُ ثلج ردّة الفعل بدأت تكبر وتتدحرج. صرتُ أفكّر بالخطوة التالية التي ستقوم بها إسرائيل. وبقيتُ أستبعد الحرب لكون إسرائيل غير مستعدّة لها وحكومتها الحالية ليس فيها عسكريون، ومسألة الجنديين يمكن حلّها بالتفاوض والتبادل، كما حصل مع عمليّة أسر الجنود الإسرائيليين الثلاثة، في تشرين الأول 2000. لكن ردّة الفعل لا محالة ستحصل، وتوقّعتها موضعيّة، قصفاً هنا، واغتيالاً وخطفاً هناك.

إلى أن انتهى اجتماع الحكومة الإسرائيلية وأعلنت الحرب على لبنان وحزب الله في إطار «المواجهة الكبرى» لتحقيق هدفين: الأول ضربة مؤلمة لحزب الله والبنى التحتيّة اللبنانيّة في الساعات والأيّام القريبة. والثاني إبعاد حزب الله عن الحدود بجهد عسكري ودبلوماسي على الصعيد الدولي. وأطلقت إسرائيل على حربها هذه تسمية «الجزاء المناسب».

بدأت أجواء الحرب ترتسم. توجّستُ شرّاً، وكذلك السجناء الآخرون. كلّهم عبّروا لي عن ذلك. تشاءموا. وتحدّثوا عن حقد إسرائيل وممارساتها في فلسطين ولبنان. شخصياً، لم أخف. كنتُ مطمئناً، وقلتُ لا حكومةَ في العالم تأخذ قراراً بالحرب في ساعة أو ساعتين إلا تكون غافلة عن نتائج الحرب. لا حربَ تتّخذ بهذا النحو تحت ضغط التحريض الإعلامي.

ألقيتُ نظرة عبر باب الزنزانة على الممر لأعرف حركة الحراس. وانسحبتُ إلى سريري أحرسُ ما أفكّر فيه وما سأقوم به. ورحتُ أنصتُ لأي حركة للشرطة في الممر. استلقيتُ كأنني نائم. أسهم ذلك في هدوء الزنزانة. واختفت الأصوات من الخارج. اكتفيتُ بصوت خافت، همس، من الراديو، أسمع إذاعة النور. حافظتُ على هذا الوضع بعض الوقت، لأتأكد من حركة الشرطة. الدهم والتفتيش قد يحصلان في أيّ لحظة، خصوصاً في مثل هذه الظروف.

عند الحادية عشرة، سحبتُ الهاتف من مخبئه واتصلتُ بالمنسّق بيني وبين السيّد حسن نصر الله. دعوته إلى الحذر والتنبّه.

رد مطمئناً:

ـ «لا يهمّك، الجميع محتاط وكل شيء تمام».

لم أنم. بقيت ساهراً مع إذاعة النور. أسمع الأناشيد الحماسيّة والدينيّة. أقرأ القرآن وأدعو الله أن يحمي لبنان والمقاومة ويفك أسر كل معتقل. وتخلل هذه الأمسية أخبار عن الحرب وبيانات للمقاومة تعلن فيها تدميرها ثلاث دبابات وقصفها مرابض مدفعيّة إسرائيليّة في الجولان السوري المحتل. سمعت تحيّة المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر محمد مهدي عاكف للمقاومة الإسلاميّة.

وسط انهماكي في متابعة الأخبار العسكريّة الحربيّة فاجأني وليد جنبلاط. أوعز إلى المسؤولين في حزبه ومنطقة الجبل وجوب توفير الأمكنة اللازمة للعائلات النازحة من الجنوب والضاحية الجنوبيّة لبيروت. لم أستسغ هذا الموقف الإنساني في ظاهره. فكّرت أنه للفصل بين المقاومة وجمهورها. فأنا لا أستطيع أن أنسى مواقف جنبلاط تجاه المقاومة و«سلاح الغدر»، بحسب تعبيره. وهو في الحلف المناهض للمقاومة. وسيّدته السعودية حمّلت اليوم المقاومة «المسؤوليّة الكاملة» عن تصرّفاتها «غير المسؤولة» ودعتها إلى إنهاء الأزمة التي أحدثتها، مطالبة بالتفرقة بين «المقاومة الشرعيّة والمغامرات غير المحسوبة».

حرّضني موقف جنبلاط هذا لأتصل بشقيقي بسام وأستوضح الأمر وأعرف ماذا يجري في الجبل. خطّه مقفل. قلقت. عاودت الاتصال، فتكرّر الصوتُ الذي يعلن أن الرقم المطلوب خارج الخدمة.

... وأخيراً، بسّام على السمع. ردَّ. أخبرني أن خطّه كان مقفلاً لأنه كان مشاركاً في برنامج «بالعربي» مع جيزيل خوري. لم أعرف ذلك لأن قناة «العربيّة» من ضمن القنوات التي قطع بثّها إلينا أمس.

كما تأخر بسام في الرد عليّ، كذلك حصل معه في الحلقة، تأخر في الانضمام إليها لأسباب تتعلق بالحذر في الانتقال إلى الاستديو أثناء الحرب. قالت جيزيل إنني كنتُ أراسلها، والحقيقة أنني راسلتها مرة واحدة معزّياً بزوجها سمير قصير. مهّدت بالتذكير بهذه الحالة الإنسانيّة لتصوّرني لا أقبل بالحرب من أجل حرّيتي. كأنني أنا مقتنع بأن الحرب بسببي. وبدأت أسئلتها لبسام عن شعور عائلة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 03 / 828381 ـ 01 / 666314

ثلاثين عاماً لست نيرون

القنطار التي نُفّذت العملية لتحرير ابنها، كما قالت. فقلب بسام السؤال داعياً إلى النظر في الخسائر التي تقع في إسرائيل لا الاكتفاء بالتدمير والقتل اللذين تمارسهما إسرائيل في لبنان. وعند استفسارها عن المدّة التي أمضيتها في السجن، تحدّث سمير فرنجية عن المفقودين اللبنانيين في السجون السورية. تدخّل بسام وقال إن بين القوى التي يتحدث باسمها فرنجية جهات تتحمّل مسؤولية مباشرة عن عشرات المفقودين، وهم أهلنا وناسنا. وتوجّه إلى سمير فرنجية:

ـ «لو كنتَ نائباً في البرلمان الإسرائيلي وأنا مواطن إسرائيلي أو شقيقي رون أراد، لا أعتقد أنه كان يمكنك أن تتحدث بهذه الطريقة».

وعادت جيزيل وسألت بسّام:

ـ «لو عرف سمير القنطار أن تحريره سيكون بهذه الكلفة الغالية، فهل كان وافق على العملية؟».

أجاب بسام:

ـ «يجب عدم ربط الأثمان التي يضطر لبنان حالياً إلى دفعها بقضية الأسرى. إسرائيل استغلّت هذه الحالة». وذكّر بما حصل في موضوع الأسرى الإسرائيليين الثلاثة عام 2000، ومعهم اقتيد عقيد في الاحتياط، ولم تقم إسرائيل بهذه الحملة. واستند إلى تقرير صحافي فرنسي يكشف أن الهجمة الإسرائيلية هذه مخطّطة سابقاً وتحصل بإشارة أميركية واضحة لإعادة خلط الأوراق في إيران وسوريا ولبنان والمنطقة.

كأن سمير فرنجية تراجع، أو هو سيَّس الموضوع وتجاوز المسألة الشخصية التي ركّزت عليها جيزيل. قال:

ـ «مسألة الأسرى تخطّاها حجم الرد الإسرائيلي على لبنان ودخلنا مرحلة جديدة ليس لها علاقة بالتفاوض، وبما يقال عن السياسة الإسرائيلية العدوانية». واستغرب القول إن الرد الإسرائيلي لم يكن متوقّعاً.

كان هذا ردّاً على بسام ومنطق المدافعين عن المقاومة. لكن سرعان ما وقع فرنجية ومَن ينطق باسمهم في التناقض. فقد قال إن عملية المقاومة مرتبطة بالملف النووي الإيراني.

قال بسّام لي، وهو يتذكّر وقائع الحلقة والحوار:

ـ «هذا تناقض، فساعةً يحكون عن أن العملية لتحرير سمير القنطار ورفاقه، ولبنان لا ينبغي أن يدفع ثمن حرية شخص، وساعة يتحدثون عن أن حزب الله قصد من خلال العملية استدراج الحرب وردّة الفعل الإسرائيلية لتخفيف الضغط عن إيران المحاصَرة بسبب ملفّها النووي».

ابتسمتُ كي لا أضحك بصوت عالٍ مع بسام. الفرح بيننا متعادل، لكني، في هذه اللحظة، شعرتُ بأن سعادتي مجروحة بتحميلي ذنب الحرب الإسرائيلية على لبنان. لم أستطع نسيان هذا. غرقتُ في تفكير أسود. ألمتني شخصنة الموضوع تارةً وتسييسه تارة أخرى. كيف يطالبون بالمفقودين والأسرى اللبنانيين ويستغنون عني؟ أحياتي وحياة أيّ مقاوم لبناني ضد إسرائيل رخيصة إلى هذا الحد؟ والأهم، أنهم يفعلون هذا في لعبة بهلوانية بائسة تبرّئ إسرائيل وترتعب أمامها. فتحميلي ذنب الحرب أشبه بتحميل إسرائيل الجنديين الأسيرين مسؤوليتها. لكن إسرائيل لا تفعل هذا. لا تفكّر فيه، بل تقول إنها تخوض حرباً لأجل تحريرهما. وأنا أسير منذ 28 سنة، لا من يومين، وأسرتُ من أجل قضية. لم أُسجن لأني سرقتُ أو ارتكبتُ جريمة. أُسرتُ وأنا أنفّذ مهمتي في الصراع مع العدو.

ألمني الوضع. أساءتني تلك الرغبة في رميي وإهمالي.

انسحبتُ إلى سريري لأخلو بنفسي. حاولت الاسترخاء ورغبت في بعض النوم لأطرد تلك الأفكار وأصفي ذهني، لكنّي لم أستطع التحرّر من الاستنفار العصبي الذي يسيطر عليّ.

ضاقت بيَ الدنيا. أمسكتُ بقميصي فوق صدري وشددته لأمزّقه. كان قطنياً فمطّ في يدي. أحسستُ أن هذا القميص الهزيل الذي رغبتُ في تمزيقه مثل المقاومة، صمد وعاد فوق صدري وجسدي. هدأت.

في اليوم الثالث للحرب، ما زلتُ أتألّم رغم اطمئناني إلى أن المقاومة ستصمد وتواجه وترد. إسرائيل تراجعت قليلاً، وأعادت القيادة العسكرية صوغ أهداف أكثر تواضعاً مما أعلنته في بداية حربها. صار هدفها إجبار الحكومة اللبنانيّة على تنفيذ القرار 1559. أين الأسيران اللذان قالت إن حربها هي من أجل إعادتهما؟ سألت نفسي.

مساءً، توجّهتُ إلى إدارة السجن لأحلّ مشكلة عالقة لا يمكن الشباب القيام بها. فرغم انهماكي بمتابعة أخبار الحرب، لم أترك هموم السجن، لا يمكنني ذلك، وإن كان الشباب خفّفوا من مراجعتي في كل صغيرة وكبيرة. هناك، في مكاتب الإدارة، قال لي شرطي إن منزل حسن نصر الله قد دُمّر نهائياً ويُعتقد أنه كان فيه. لم أظهر أيّ ردّ فعل، كبحتُ مشاعر القلق التي اعتملت في داخلي. حافظتُ على رباطة جأشي ورغبتُ في أن أهزأ به بالقول إن السيّد حسن غيّر عنوانه واستأجر شقة أخرى لكنه لم يخبركم. عدلتُ عن فكرتي كي لا أدخل معه في سجال. طلبتُ منه ألّا يغيّر الموضوع بهدف عدم حلّ المشكلة. اختصرتُ الأمر إلى أقصى الدرجات وانسحبتُ لأشاهد التلفزيون في زنزانتي. ولم يتأخّر الردّ: أطلّ السيّد حسن عبر قناة «المنار» وإذاعة «النور» مبدّداً الشك في أمر إصابته. أنا تابعته عبر إذاعة «النور». والذروة كانت حين دعا إلى النظر إلى عرض البحر. استجبت له واندفعتُ في حركة عفوية نحو باب الزنزانة كأني أرى تلك البارجة، «حانيت»، التي استُهدفت مباشرة في تلك اللحظة أمام شواطئ بيروت. وقفزتُ في الزنزانة مبتهجاً. نظرت عبر الباب بحثاً عن ذاك الشرطي، لأنظر إليه وينظر إليّ وحسب. لا كلام أقوله له الآن. نظرة فقط، كفيلة بأن تكون كذاك الصاروخ الذي أشعل «حانيت».

ضجّ السجنُ ابتهاجاً.

ـ «مبروك».

«مبروك»، صرخة تتعالى من أبواب الزنازين.

انتعش الشباب في السجن، وقلت: بدأ النصر وعلى كل المستويات. سقطت أسطورة الجيش الذي يكذب ويقول ما يشاء. صار مرغماً على الاعتراف تحت ضغط الصورة.

ولأن إسرائيل تتنصّت على الكثير من الخطوط، صرتُ أختصر في الاتصال، لكني لم أشأ أن أوقف الاتصالات نهائياً، فمنها أعرف بعض التفاصيل والأخبار. واليوم، تحدثتُ إلى جوزف سماحة. أخبرني أين وصل الإعداد لجريدة «الأخبار». سألته عن رأيه في ما يجري. قدّم لي قراءة سياسية للحرب والمنطقة، قال إنها محطة أخرى لفشل المشروع الأميركي ـ الإسرائيلي للشرق الأوسط الجديد. وأكّد ثقته بالمقاومة. أضاف إن إسرائيل شنّت الحرب باستسهال هزيمة حزب الله، وبشعور خفيّ بالاستعلاء على المحيط العربي، لكن النتائج خلاف ذلك. فإسرائيل الجاهزة لمواجهة الدول العربية مجتمعة تتخبّط بحثاً عن سبيل للانتصار على جزء صغير من قوّة مستعدّة للقتال. وهذا ما خلق المفارقة في فهم معنى الانتصار. إسرائيل ترى في أيّ شيء دون النصر الحاسم على حزب الله هزيمة لها، لأنها ترفض مبدأ التعادل. وحزب الله يرى في منع إسرائيل من تحقيق النصر انتصاراً لا مثيل له. وختم كلامه كعادته بمزحة ساخراً ممّن يقولون إن الحرب بسببي وإن حريّتي لا تستحق تدمير لبنان. قال:

ـ «سيطلبون منك أن تكتب بيان اعتذار عن الحرب». وضحك ضحكته المبحوحة الهازئة المفتوحة على العقل.

بعد أسبوع، عند الخامسة من صباح اليوم الثامن للحرب، اقتحمت قوّة خاصّة غرفتي. أيقظونا. استفسرتُ عمّا يجري، فردّ الضابط:

ـ «تفتيش».

يحملون معهم عدّة شغل كاملة لفكّ كل شيء. لم أفكر إلا في الهاتف، فأنا أخبّئه في مكان داخل الزنزانة بسيط جداً ولا يحتاج إلى عدّة. اخترتُ هذا المخبأ لبساطته. فالأماكن الصعبة يُبحث عنها وهي أكثر خطراً. وقد سبق أن اكتشفوا مرات عدّة مخابئ بُذلت جهودٌ لبنائها. لذا، فكّرتُ أن أضعه تحت عيونهم ومع ذلك لا يرونه. كما يختبئ السارق قرب مركز الشرطة، أو فيه حتى. قطعة بلاستيك صغيرة، إذا ما رفعوها، وربما يضعون أيديهم عليها، يجدونه. قلت في نفسي مع بدء التفتيش:

«خلص، وجدوه. وسأُعْزَل عقاباً، والآن أنا في أمسّ الحاجة إلى التواصل مع العالم».

رفضت الشرطة أن أبقى أنا ممثلاً لزنزانتنا أثناء تفتيشها. فبعد نضال وإضرابات توصّلنا معهم إلى اتفاق على أن يبقى ممثل لكل زنزانة يراقب

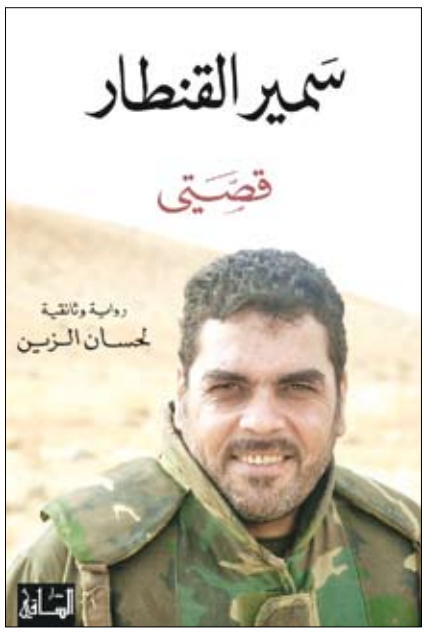

> جوزف سماحة ضاحكاً ضحكته الهازئة: سيطلبون منك أن تكتب بيان اعتذار عن الحرب

أثناء التفتيش كي لا يُسرق شيءٌ. رفضوا بقائي لاعتقادهم أنني سأعترض على همجيّتهم في التفتيش، وربما لاعتقادهم أن لديّ هاتفاً وقد أشوّش عليهم أثناء البحث.

أخرجوني من الزنزانة فوجدتُ أنهم اختاروا، إلى زنزانتنا، أربع زنازين أخرى هي زنازين قيادات السجن. التقيتُ في الممر بمروان البرغوثي وعبد الناصر عيسى وتوفيق أبو نعيم.

عندما اجتمعنا، سأل بعضنا بعضاً عمّا يبحثون عنه. شككنا في احتمال وصول خبر إليهم بوجود هواتف لدينا.

توجّهت، في الساحة، إلى حيث نضع حراماً لنجلس عليه أثناء الفورة. جلستُ أدعو ونمت. أحلى شيء النوم في هذه الظروف. وزميلي في الزنزانة، جاد الله كنعان، استغرب ذلك. قال لي:

ـ «ألا تعرف أن في زنزانتنا هاتفاً، وفي أي لحظة يمكن أن يكتشفوه؟».

المهم، تركني في حالي، رغم توتره. وبعد ساعة تقريباً، استدعى أحد الحراس مروان ورفيقه في الزنزانة، إذ انتهت عملية تفتيشها. ثم نادوا على عبد الناصر ورفيقه، وبعدهما على توفيق ورفيقه. بقيت زنزانتنا، ما زال التفتيش فيها جارياً. أخٌ! اكتشفوا الهاتف، قلنا، لكني بقيتُ هادئاً مستلقياً، أغفو أحياناً.

طلع النهار، وبعد ساعات دعونا إلى الدخول. ورحتُ أنظر في وجوه الضباط، أتفرّسها، أريد أن أعرف هل اكتشفوا الهاتف أم لا.

قال أحدهم:

ـ «صباح الخير سمير». نطقها ببرودة وبلهجة عادية. قلت في نفسي: «الظاهر أنهم لم يجدوه».

وواصلتُ المشي حتى باب زنزانتي. دخلت فكاد زميلي، أبو جاموس، الذي بقي يمثّلنا، يضحك لأنهم لم يكتشفوا الهاتف رغم بساطة مخبئه. عاجلته بإيماءة التزام الصمت. الضباط ما زالوا في الممر قرب الزنزانة، وأيّ حركة، ولو ضحكة صغيرة، قد تلفت الانتباه وتفضحنا. ولمّا ابتعدوا، وفرغ القسم منهم، روى أبو جاموس لي ما جرى. قال إنه في اللحظة التي وصل فيه الجندي إلى سريري وشرع في فكّ قطع البلاستيك الموجودة في أعلى أعمدته الأربعة، أمره ضابط بالخروج إلى الممر وفكّ اللمبات هناك. ففي أحد تلك الأعمدة أخبّئ التلفون، بعدما حشوته بإسفنج جمعته من الفرش والمخدات. حينذاك، حسِبَ أبو جاموس أن ساعة الحقيقة قد حلّت، ولا سيما أنه في عمليات التفتيش الكبيرة يفكّون قطع البلاستيك تلك. وعلمتُ أنهم فتحوها في الزنازين الأخرى، إلّا في زنزانتي.

عدنا إلى أجواء الحرب.

شعرت بحماسة وثقة غريبتين وأنا أقرأ، صباح يوم الجمعة الثاني من الحرب، أي في اليوم العاشر منها، مقالة ناحوم برنيع في «يديعوت أحرنوت». حملت الجريدة وتوجّهت إلى زنزانة مروان البرغوثي. وقفتُ خارجها. تبادلنا عبر الشبّاك ابتسامة التواطؤ على سرّ لم يُكشَف. ورفعت في وجهه الجريدة كمن يشهر وثيقة في وجه شخص يخالفه الرأي، رغم أن موقف مروان مع المقاومة لكنه متخوّف من هزيمتها وألا تنتهي الأمور لمصلحتها. سبق أن تحدّثنا حديثاً عابراً في زحمة متابعتنا الأخبار الميدانيّة للحرب. قلت له:

ـ «خذ اقرأ ناحوم برنيع. يقول «اهرب أولمرت، اهرب!» من لبنان والحرب عليه. لقد جال مع الجنود الإسرائيليين على الحدود ودخل إلى حيث أمكن جيش الاحتلال أن يتوغّل في الأراضي اللبنانية، ورأى ما رآه».

قرأ مروان المقالة بسرعة. وأنا أقرأ في وجهه ردّ فعله. كان بين الصدمة والتوقّع، كمن يقول إنني أعرف هذا ويفرحني لكن العبرة في النهاية والنتائج، ولا ينبغي أن يغرينا أو ينيّمنا على حرير.

سألته:

ـ «أنت كقائد عسكري ماذا تفسّر صمود المقاومة في الميدان وتصاعد ردّها وارتفاع عدد الصواريخ وقدرتها على تحديد الأهداف وإصابتها؟».

ردّ:

ـ «ممتاز، دليل سيطرة وقدرة تحكّم، وحفاظ على القوّة الأساسية في أماكنها».

ـ «كسر التابو، وما عاد في إمكانهم إخفاء الخسارة أو صعوبة سحق المقاومة والانتصار عليها».

لم يكن همّي في الحوار أن أؤكد أن حزب الله انتصر. كان همّي أن أقول إن المقاومة عموماً لا تُهزم إلا إذا أرادت هي ذلك. فلا احتلال الأراضي يعني أن المقاومة هُزمت ولا التدمير يعني الانتصار. المقاومة ليست جيشاً نظامياً، المهم أن تتخفى وتحافظ على قدراتها وتباغت وتهاجم وتكبّد العدو الخسائر وتربكه. كنت أحدّثه شخصياً، وأوجّه الرسائل له تحديداً. وهو جاملني من دون أن يتراجع عن مخاوفه.

في منتصف الحرب تقريباً استُدعينا أنا ومروان البرغوثي وتوفيق أبو نعيم إلى مكتب إدارة السجن. كانت في انتظارنا مسؤولة الاستخبارات في مديرية السجون، اسمها بيتي، قصيرة ونحيفة وترتدي بنطلوناً وقميصاً مدنيين. تحدّثت عن الوضع الفلسطيني وحركة حماس التي «تعرّض الفلسطينيين للخطر ولا يمكن أن تخفي شاليط أكثر من ذلك». وشرعت تتكلم عن الحرب على لبنان. تركتها تعرض تصوّرها منطلقةً من أن المسألة مسألة أيّام وينتهي حزب الله، ودخلت عليها. قلت:

ـ «ستفشلون في حربكم وتُهزمون ولن تنهوا حزب الله أو تدمّروا قدراته الدفاعية، وستنسحبون من لبنان مهزومين ومذلولين».

وأخرجتُ لها سيناريوهات المستنقع اللبناني:

ـ «لن تستطيعوا دخول بلدة والحفاظ عليها. الميركافا ستتبهدل وسلاح الطيران سيفقد الكثير من فاعليته، إلا القدرة على التدمير وقتل المدنيين كما تفعلون الآن».

اغتاظت وردّت موحيةً أنها مستغربة موقفي:

ـ «أنت تقول هذا؟ أنت تعرفنا، وتعرف أننا لا نُهزم!».

أغمضت عينيّ ثم فتحتهما وتركتهما ناعستين، ورحت أخفض رأسي وأرجعه، وأنا أجيبها:

ـ «أعرفكم وأعرف جماعتنا، نحن لا نُهزم».

ومروان ينظر إليَّ فرحاً، وذروة ما ابتهج به عبارتي: «سيلعب المقاومون بكم أتاري». ضحك بقدر ما كانت هي مغتاظة، إلى درجة أنها أنهت الحديث بسرعة.

أثناء عودتنا إلى القسم قال لي مروان:

ـ «أسمعتَها كلاماً لن تسمعه في حياتها».

بعد الحرب التي انتهت بمجزرة الميركافا في سهل الخيام ـ مرجعيون ووادي الحجير، أكثر من خمسين منها دُمّرت، مرّت «بيتي» في القسم وكنتُ مع مجموعة من الشباب نتحدث، أشاحت بنظرها عني، بالتأكيد متذكّرةً كل ما قلته لها. ناديت عليها:

ـ «بيتي».

استدارت نحوي:

ـ «ماذا؟».

سألتها:

ـ «كيف الأتاري؟».

وأكملتْ طريقها من دون أيّ كلمة، على وقع ضحكاتنا.

* سكرتير التحرير في «الأخبار»

حكايات القاهرة

انتخابات التزوير «عيني عينك»

قتل وبلطجة وسحل ورشى وسيطرة أمنيّة مطلقة

التصويت الجماعي والحرب بالسيوف وتسويد البطاقات والرعب من عصابات البلطجة والرشى والسحل والقتل. هذه مفردات الانتخابات المصرية التي جرت تحت سيطرة قوى غير مرئيّة، تريد أن تمنح سلطة جديدة للأمر الواقع

وائل عبد الفتاح

«عيني عينك»، استخدمت العبارة كثيراً لوصف ما حدث يوم الانتخابات الذي يصعب توصيفه، إنه الدامي. فقد سقط قتلى (أعدادهم تراوح بين 3 و9 ووصل إلى 12)، والصادم حيث أصيب الجميع بالسكتة من هول السيطرة الأمنية والإدارية، والفاضح حيث الانتهاكات علنية، وبلا خجل أحياناً.

معظم اللجان وقعت تحت سيطرة المرشحين الأقوى من الساعات الأولى، والقوّة هنا ليست قوة مطلقة للحزب الوطني الحاكم، ولكن لمن يملك أسلحة خاصة، من الرشى خارج اللجان وداخلها الى فرق بلطجة (رجالية ونسائية)، والأخطر هو من ينتمي الى جناح مؤثر أو جهاز مسيطر، حيث يتنافس مثلاً أكثر من 100 ضابط من العاملين السابقين في أجهزة الأمن، معظمهم على قوائم الحزب الوطني، وهذا ما يفسّر حدة التزوير رغم الاطمئنان النسبي إلى النتيجة، الذي جعل عمال التجهيزات يرفعون الدعاية الانتخابية في بعض الدوائر مع أولى ساعات النهار، مشيرين إلى أن «الانتخابات انتهت».

هناك قلق عام لدى النظام، تركز في جماعة الإخوان المسلمين، لا في غيرها، هدفه أولاً عدم حصول الجماعة على عدد مقاعدها في البرلمان الأخير (88 مقعداً). وثانياً منع استعراض القوى الذي تبدو فيه الجماعة مالكة للشارع، استخدمت لهذه الخطة أساليب قديمة، من نشر فرق البلطجيّة في الدوائر الملتهبة، وخصوصاً في الإسكندرية، حيث احتلت فرق البلطجيّة مناطق كاملة، واعتداء البلطجيّة على أنصار ومرشحين، وعندما اتصل صحافيون بالنائب صبحي صالح منافس الوزير عبد السلام المحجوب ردّ عليهم: «أنا في المستشفى».

الأساليب الجديدة بدأت بحجب مواقع الجماعة على شبكة الإنترنت منذ الساعات الأولى، ثم نشر مجموعات شبابية على أبواب اللجان ترفع لافتات «افتكروا تاريخهم الأسود»، إضافةً الى تقديم شكاوى من مرشحي الوطني ضد انتهاكات مرشحي الجماعة، لتصبح الصورة أنها ليست حرباً ضد الإخوان، لكن حرب بلطجية ضد بلطجية ومزورين في مواجهة مزورين، وتبقى فكرة الدعاية المضادة لضرب التصويت البسيط المتعاطف مع الإخواني باعتباره الرجل الصالح الملتحي.

الجماعة تعاملت بمنطق الدفاع عن النفس، ولم تعلن انسحابها، وبدت تصريحات زعماء العمليات أقرب الى المستضعفين في مسرحية موزعة أدوارها من مخرج متسلط: النظام شرير الشاشة الذي ينتصر على المستضعف، بينما الجمهور يتفرج.

الجمهور خرج عن النص، لم يكن متفرجاً تماماً، وبدت المراقبة الشعبية أكثر قوة من المتوقع، ولُخّصت بالمشاهد المصورة من داخل اللجان بكاميرات التلفون المحمول، أو بكاميرات من مصوّرين ومدوّنين فدائيّين، كسروا الحصار الحديدي بوسائل صغيرة.

أشهر هذه اللقطات تصوّر موظفين في أكثر من لجنة يسوّدون البطاقات الانتخابية (أي يضعون علامات على مرشح بعينه، كان مرشح الوطني في كل اللقطات، نيابةً عن الناخبين). لقطات أخرى لعضو حزب وطني يخرج على الناس من مبنى إداري حاملاً سيفاً وعصا غليظة.

أطرف الصور الثابتة بطلها وزير الإنتاج الحربي سيد مشعل، التقطته الكاميرا وهو يوزع بيده أوراق العشرة جنيهات الجديدة على جموع ملتفّة حوله.

والمعروف أن الانتخابات هي الموسم المالي لباعة الأصوات من المحتاجين والمحترفين، وراوحت حظوظهم بين الصفر لعدم الحاجة الى شراء، أو الاكتفاء بوجبة طعام توزع داخل اللجنة، وبين تسعيرة عادية عمومية كانت ورقة المئة جنيه بطلتها. التسعيرة الفاخرة وصلت الى 300 جنيه، كما كانت الحال مع مرشح الحزب الوطني الحاكم هشام مصطفى خليل في دائرة قصر النيل، و700 جنيه مع رضا وهدان مرشح الحزب نفسه في دائرة شبرا.

«الأموال مثل المطر»، قال رجل غاضب خارج من اللجنة، ولم يشرح. الخبراء تولّوا الشرح: «هذا العام الرشى داخلية، أي تدفع للموظفين في اللجان نفسها...».

جميلة إسماعيل أمسكت بواقعة رشوى فاضحة في إحدى اللجان، وطاردت مرتكبيها، كما طاردت هي وأنصارها رئيس لجنة سوّد لجنة كاملة لمصلحة منافسها مرشح الوطني.

مقاومة التزوير، ملمح جديد في الانتخابات، تكرر حول مرشحين يتمتعون بجماهيرية، كما حدث مع حمدين صباحي، زعيم حزب الكرامة (تحت التأسيس) في دائرة البرلس والحامول (محافظة كفر الشيخ)، حين أعلن انسحابه خوفاً على أهالي دائرته من انتقام البلطجية.

> «المعارضة الموالية» أسهمت في غسيل صورة الانتخابات باعتبارها «عملية التخلص من الإخوان»

أمين تنظيم الحزب الحاكم، المليارير أحمد عز، رد على حمدين بالقول: «انسحبت لأنك تأكدت من الهزيمة»، بينما أكد رئيس حزب «الوفد»، السيد البدوي، أن خبر انسحاب مرشحي حزبه غير صحيح لأنه «ليس هناك ما يستدعي الانسحاب». أما رئيس حزب «التجمع»، رفعت السعيد، فكان رأيه أنّ «التجاوزات عادية».

هذه شراكة من المعارضة «الرسمية» أو كما تسمى في أدبيات ساخرة «معارضة موالية» في غسيل صورة الانتخابات باعتبارها «عملية التخلص من الإخوان». واستكمالاً للغسيل يتوقع خبراء حقوقيون، في ظل غياب الرقابة المحترفة، أن تصدر تقارير من مراكز حقوقية (تصنيع دولة) تؤكد أنها كانت انتخابات شفافة.

«الشفاف الوحيد كان الصندوق الجديد»، ضحك الخبير الحقوقي، مشيراً إلى أنه «ما أشبه الليلة بعام 1995»، حين أجريت الانتخابات من دون إشراف قضائي.

تكاد انتخابات أمس تُجرى تحت إدارة مباشرة من المباحث الجنائية، لاحظ الخبير الحقوقي، مشيراً الى أنه في العادة كانت تستخدم الشرطة العادية لتأمين اللجان، ويراقب من بعيد «أمن الدولة».

ضباط متخصصون في متابعة الجريمة يضمنون تأمين اللجان الساخنة، بينما هناك لجان إرشادية وزعت عليها وزارة الداخلية ضباطاً شباباً يستقبلون الصحافة بوجه مختلف، طالباً تصريح اللجنة العليا، مؤكداً أن التعليمات لديه: «تعاونوا مع الصحافة».

مثل هذه اللجان الخالية من التزوير اختارتها إدارة الانتخابات بعناية، لتكون أمام التلفزيونات العالمية دليل الشفافية، ورمزاً من رموز النزاهة.

المراسلون الأجانب خارج هذه الدوائر كانوا أسرى الأمن والبلطجية. مراسلة فرنسية من أصل جزائري سحلتها في الشارع فرقة بلطجة نسائية، وضابط في لجنة أخرى حطّم كاميرا مصور فوتوغرافي. هذه عيّنة من تجاوزات لم ترصدها ضد وسائل إعلام تعاملت بفدائية مع اليوم الصعب في مصر، الذي تعامل معه المصريون بمنطق الأسرى والرهائن، تشحنهم الأحداث باحتقان وغضب مصحوب بشعور العجز، ولا أحد يعرف الى أين كل هذا الغضب؟

انصار أحد المرشحين متسلحين بالعصي داخل مركز اقتراع (عمر صالح - أ ب)

ما قل ودل

أكّد الملك الأردني، عبد الله الثاني، في افتتاح الدورة العادية الأولى لمجلس الأمة الأردني السادس عشر في عمان، أمس، التزام حكومته بالإصلاحات السياسية والاقتصادية. وشدد في خطابه أمام مجلسي النواب والأعيان على «ضرورة أن يواكب الإصلاح الاقتصادي إصلاح سياسي، يزيد من المشاركة الشعبية في صناعة القرار». ولفت إلى أن الحكومة الجديدة ستعمل «على إيجاد الظروف الكفيلة بتطوير الحياة السياسية في شتى مظاهرها». (أ ف ب)

تجميد مفاوضات أميركا وإسرائيل بشأن الاستيطان

بدا أمس أن مصير التفاهمات بين الولايات المتحدة وإسرائيل لتجميد الاستيطان وصل إلى طريق مسدود، بحسب ما نقلت الإذاعة الإسرائيلية عن «مصادر سياسية». وأشارت المصادر إلى أن «وضع هذه التفاهمات مجمّد».

معطى التجميد توازى مع تكرار الرئيس الفلسطيني محمود عباس لخطاب ضرورة وقف الاستيطان، والحديث عن جدية الحكومة الإسرائيلية في ما يخص مفاوضات السلام. كلامه أمس جاء خلال لقائه القنصل البريطاني العام في القدس، فنسنت فين، والقنصل الإسباني ألفونسو دورتيالس، كلّ على حدة. وقال إن «الجمود الذي أصاب العملية السلمية جاء بسبب إصرار الجانب الإسرائيلي على الاستمرار في الاستيطان، وتجاهل القرارات الدولية التي تؤكد عدم شرعيته على الأرض الفلسطينية».

وكان عباس قد أعلن أول من أمس خلال لقائه وفد المجموعة البرلمانية الأوروبية الاشتراكية في مقر الرئاسة في رام الله، أن «الجانب الفلسطيني متمسك بخيار السلام والمفاوضات، لكن على أرضية واضحة ومحددة، وبتنفيذ الالتزامات الواردة على الجانبين حسب الاتفاقيات الدولية وخطة خارطة الطريق».

في السياق، طالب رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير، صائب عريقات، المجتمع الدولي بالتدخل «الفوري» لوقف الإملاءات الإسرائيلية وفرض الحقائق على الأرض، وتحديداً المشروع الجديد الذي تُعدّ له المحكمة الإسرائيلية بشأن اعتبار القدس الشرقية المحتلة «عاصمة للشعب اليهودي».

بدوره، أعلن المجلس الثوري لحركة «فتح» في بيانه الختامي الذي صدر أول من أمس، رفضه لأي تفاهمات أميركية إسرائيلية «تمس» بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، و«تطيل أمد الاحتلال»، رافضاً الربط بين أيّ صفقة تسليح لإسرائيل بالعودة للمفاوضات المتعثرة مع الفلسطينيين. وجدد تأكيده على أهمية المقاومة الشعبية، داعياً إلى تفعيلها وتوفير الظروف لإنجاحها.

في هذا الوقت، رأى وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، أن إسرائيل لا يمكنها أن تبقى زمناً طويلاً دولة مستقلة، بل ستُنشأ دولة ثنائية القومية على جميع أرجاء المنطقة الممتدة من البحر الأبيض المتوسط حتى نهر الأردنّ، يعيش فيها يهود وفلسطينيون. وذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أن داوود أوغلو أعلن ذلك خلال عدة لقاءات مع صحافيين وأكاديميين، بينهم باحثون إسرائيليون قبل جريمة أسطول الحرية. وأوضحت أن تركيا، بحسب داوود أوغلو، ستصبح الجهة المهيمنة في الشرق الأوسط ومحيطه، وستكون في غضون عدة سنوات الدولة الراعية للدولة المذكورة ثنائية القومية.

وتابعت الصحيفة أن الفكرة المركزية التي طرحها وزير الخارجية التركي هي أن إسرائيل بصفتها دولة مستقلة ليست شرعية في المنطقة، وبناءً عليه فنهايتها المحتومة هي التلاشي. وتضيف، بحسب داوود أوغلو، أن السلام «لن يعود إلى الشرق الأوسط إلا في أعقاب مساهمة تركيا بدور أكثر فعالية في المسيرة».

إلى ذلك، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن «وجود الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة هو عند أدنى مستوى له منذ أكثر من عشرين عاماً». وقالت إنه «في أعقاب اندلاع الانتفاضة الأولى عام 1987، انتشرت عشرات الكتائب من الجنود النظاميين والاحتياط في أرجاء الضفة». ونقلت عن مسؤولين أمنيين قولهم إن «انخفاض عدد الجنود يعود إلى التعاون الأمني المتزايد بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

السودان

تأجيل جديد للاتفاق على استفتاء أبيي

فشلت وساطة الاتحاد الأفريقي في إقناع شريكَي الحكم في السودان بتسريع إيجاد حل لأزمة أبيي، في وقت اختار فيه الرئيس السوداني «عدم إحراج السلطات الليبية» والتغيّب عن القمة الأوروبية الأفريقية

جمانة فرحات

مرة جديدة يبرز «تأجيل التوصل إلى أي اتفاق»، بوصفه الخيار الأمثل وربما الوحيد المتاح أمام شريكي الحكم في السودان، في ظل فشلهما في معالجة مشاكلهما العالقة المرتبطة باستفتاء أبيي وترتيبات ما بعد استفتاء الجنوب.

وفيما لم يبق سوى 41 يوماً أمام موعد الاستفتاءين، بات من شبه المؤكد استحالة إجراء استفتاء أبيي في موعده. إلا أن الجهود لا تزال تتركز على إيجاد تسوية للمنطقة الغنية بالنفط، بعدما ربط رئيس حكومة إقليم جنوب السودان، سيلفا كير ميارديت، توقيع الحركة الشعبية لتحرير السودان على اتفاق ترتيبات ما بعد استفتاء الجنوب بتسوية النزاع على أبيي.

والجهود التي تتعدد أطرافها والتي قاد آخرها رئيس لجنة حكماء أفريقيا ثامبو مبيكي، من خلال مباحثات أجراها أول من أمس مع الرئيس السوداني عمر البشير، الذي اضطر من جديد تحت ضغط أوروبي إلى الامتناع عن حضور القمة الأوروبية الأفريقية التي تبدأ أعمالها اليوم في ليبيا، ورئيس حكومة الجنوب، لا يبدو أنها تمكنت من إحداث اختراق جدّي في مواقف الشريكين.

واكتفى مبيكي بمحاوله إعطاء بعض الأمل بقوله إن الشريكين وافقا على دراسة مقترحات مكتوبة، لم يفصح عن محتواها، قدمها لهما، على أن يقدم كل طرف رؤيته بشأنها لمناقشتها الأسبوع المقبل في اجتماع جديد.

موعد قد لا يحمل معه أي تطور، ولا سيما أن المواقف لا تزال متباعدة. فحزب المؤتمر الوطني الحاكم يتمسك بضرورة مشاركة أفراد قبيلة المسيرية في الاستفتاء بوصفهم جزءاً لا يتجزأ من نسيج المنطقة، فيما تربط الحركة الشعبية الخطوة بشروط مقيّدة وأشبه بالتعجيزية.

البشير خلال مشاركته في قمّة «الإيغاد» قبل أيام (أ ف ب)

وتلفت مصادر من حزب المؤتمر الوطني الحاكم إلى أن قبول الحزب بصفقة تتجاوز حقوق قبيلة المسيرية في الاستفتاء أمر «غير مجد وغير ممكن». وتضيف المصادر إن أي استثناء للمسيرية سيسبّب للمرة الأولى «حرباً أهلية» في السودان، على اعتبار أن «الحروب التي شهدها الجنوب أو حتى إقليم دارفور إنما كانت حروباً بين الحكومات المتعاقبة من جهة وبعض المتمردين من جهةٍ ثانية»، فيما اشتعال الحرب في أبيي سيؤدي إلى اقتتال الأهالي والقبائل في ما بينها.

وفي السياق، يبدو أن العلاقة بين زعماء المسيرية ودينكا نقوك تشهد مزيداً من التأزم. فزعماء الدينكا نقوك عقدوا مؤتمراً تشاورياً استثنائياً قبل أيام في جوبا غلب التشدد على مقرراته، بعدما أمهلوا الحركة الشعبية وحزب المؤتمر الوطني حتى نهاية الشهر الجاري من أجل التوصل إلى حل، مهدّدين باللجوء إلى تنظيم استفتاء من طرف واحد.

كذلك هددوا بمنع أفراد المسيرية، التي أشارت معلومات صحافية إلى رفع جهوزيتها العسكرية، من دخول أبيي والرعي في مناطقهم. وهي خطوة من شأنها في حال حدوثها أن تؤجج الأحداث لتخرج تداعياتها عن سيطرة الشريكين.

استراحة

كلمات متقاطعة 700

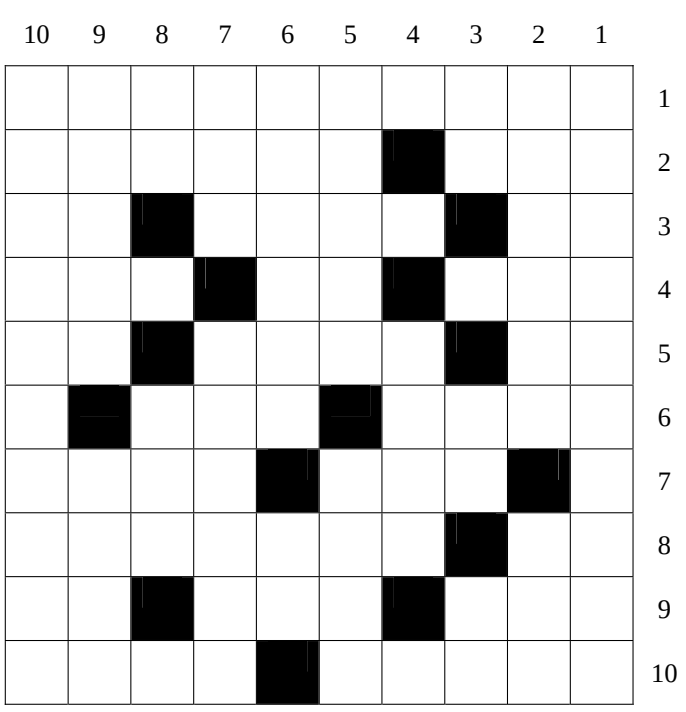

أفقيا

1- راهب فرنسي دعا الى الحملة الصليبيّة الأولى – 2- من أسماء الأسد – عاصمة كوبا على مضيق فلوريدا – 3- جرذ بالأجنبية – محمل قديم له قبّة كانت تركب فيه النساء على ظهر الجمل – قطعة من الأرض ذات جدار وحدّ معلوم – 4- علف بعض الحيوانات – للتمني – يوم بالأجنبية – 5- سأم – أجبر وألزم – سرب من الطيور – 6- حسن الوجه – ساند في الرأي – 7- من أقدم رجال التوراة نجا وأهل بيته من الطوفان – فلكي ألماني راحل وضع نواميس الكواكب السيّارة ومنها استخرج نيوتن مبدأ الجاذبيّة العامة – 8- أمر مكتوم – عائلة رئيس وزراء تركي – 9- نوع من السباع الهنديّة – حجر منقور للماء – متشابهان – 10- ذكرى حدث وهو أنواع فضيّ وذهبيّ وألماسيّ – دولة أفريقية

عمودياً

1- عاصمة بابوا غينيا الجديدة – 2- مدينة لبنانية – مرض صدري – 3- جواب – عملة آسيوية – إله – 4- قصدوا المكان – 5- بحيرات تجري اليها مياه غياض وآجام فتّتسع – جماعة الخيل – 6- بحيرة روسية – لبن – 7- ثار وعدا الأرنب – نهر في آسيا الشرقية الجنوبية ينبع من التبت ويروي كمبوديا وفيتنام – 8- متشابهان – ليّن الجلد وأزال ما به من رطوبة ونتن – 9- جبل في العراق 1200م. – أرخبيل في أوقانيا حول خط الإستواء – 10- إحدى الولايات المتحدة الأميركية على المحيط الهادي وحدود المكسيك

sudoku 700

	3					4		1
4								
8					1		6	
	7			2				5
5				3			8	
		8	9					7
	1		2					4
				1		2	7	
9		7			4			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 699

9	8	3	5	7	4	2	1	6
4	7	5	2	6	1	9	8	3
2	6	1	9	8	3	4	5	7
3	5	2	6	9	8	1	7	4
8	4	6	7	1	2	3	9	5
1	9	7	3	4	5	6	2	8
6	1	4	8	5	9	7	3	2
7	3	8	1	2	6	5	4	9
5	2	9	4	3	7	8	6	1

مشاهير 700

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس جمهورية سوري (1875- 1960) ولد ودفن في حمص ووالده مفتي حمص. إنتخب رئيساً عام 1936 لكنه استقال بسبب إخلال الفرنسيين بمعاهدة الإستقلال 1+2+4+6+8 = مسرحية لشكسبير ■ 5+10+11+7 = إحدى القارات ■ 9+3 = خبز يابس

حل الشبكة الماضية: **جوهانا سبيري**

إعداد
نعوم مسعود

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الإتصالات – 2- أيوب ثابت – 3- هو – مرسة – رش – 4- أيوب – تيس – 5- نالوت – حازت – 6- سكف – لامت – 7- يا – مصروف – 8- اف – سبي – أفي – 9- شجب – صوف – ال – 10- أرض النار

عمودياً

1- اوهانس باشا – 2- وياك – فجر – 3- ١١ – ولفي – بض – 4- تيمبو – اس – 5- صور – تل – بصل – 6- أبسط – أميون – 7- لثة – حمص – فا – 8- ١١ – تاترا – 9- تبريز – وفا – 10- تشسترفيلد

عربيات دوليات

«حماس» تمنع قادة «فتح» من دخول غزة

استنكر عضو المجلس الثوري لحركة «فتح»، عبد الله أبو سمهدانة، منع عناصر من الأمن الداخلي التابع للحكومة المقالة في غزة القياديين في حركة «فتح»، روحي فتوح وعبد الله الافرنجي، من دخول القطاع أمس.

في المقابل، حمّل الناطق باسم وزارة الداخلية المقالة، إيهاب الغصين، حركة «فتح» مسؤولية عدم دخول القياديين «بسبب ما تقوم به في الضفة الغربية».

(أ ف ب)

الرئيس الألماني: ندعم أمن إسرائيل إلى الأبد

أكد الرئيس الألماني كريستيان وولف (الصورة)، خلال زيارته لمتحف «يد فَشيم» لتخليد ذكرى المحرقة في القدس المحتلة أمس، أن بلاده ستدعم أمن إسرائيل إلى الأبد، مشيراً إلى أن ضمان أمن إسرائيل إلى الأمد البعيد يكمن في التوصل إلى حل الدولتين للصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

(يو بي آي)

تل أبيب تقرّ بناء مركز احتجاز للمهاجرين

وافقت الحكومة الإسرائيلية أمس على إقامة مركز احتجاز قرب الحدود مع مصر، لإيواء الآف المهاجرين غير الشرعيين الآتين من أفريقيا.

وقبيل الاجتماع الحكومي الأسبوعي، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إن «موجة تدفق المهاجرين تغيّر وجه الدولة، وعلينا أن نوقفها».

(أ ف ب)

تشييع بدر الدين الحوثي

شيّع الآلاف، أمس، جثمان الزعيم الروحي للحوثيين، بدر الدين الحوثي، بعدما توفي يوم الخميس الماضي عن عمر يناهز 86 عاماً، وسط إجراءات أمنية مشددة تحسّباً لتكرار التفجيرين الانتحاريين اللذين استهدفا أنصار الجماعة في الأيام القليلة الماضية.

ونقلت مواقع يمنية عن المتحدث باسم الحوثيين، محمد عبد السلام، أن القائد العسكري للجماعة عبد الملك الحوثي أمّ المصلّين على جثمان والده في مدينة ضحيان في محافظة صعدة شمال اليمن، ليسجّل بذلك أول ظهور علني له منذ اندلاع الحرب السادسة بين الحوثيين والحكومة اليمنية.

(الأخبار)

قضية

«ويكيليك

أفرج موقع «ويكيليكس»، ليل أمس، عن دفعة أولى من النسخة الثالثة من الوثائق السرية الرسمية، متجاهلاً جميع التهديدات. نحو ربع مليون وثيقة ومحضر وبرقية أبصرت النور من أصل 3 ملايين يكتمل نشرها اليوم. ما صدر أمس يطال معظم دول العالم، حتى لا يكاد اسم دولة واحدة يغيب عن وثائقها، لكن إيران كانت «نجمة» هذه الدفعة التي يُتوقّع أن تشغل العالم طويلاً

يطلب من «ويكيليكس» قول الحقيقة عن «الفاتيكان» خلال احتجاج على زيارة البابا لبرشلونة هذا الشهر (رافا ريفاس ـ أ ف ب)

حصلت إيران من كوريا الشمالية على صواريخ يمكن تزويدها بالنووي تطال برلين وموسكو

السعودية لا تزال الممولّ الرئيسي لـ«القاعدة» وقطر «الأسوأ من حيث مكافحة الإرهاب»

نيويورك ـ **نزار عبود**

كان مستحيلاً الدخول إلى موقع «ويكيليكس»، مساء أمس، بسبب الشغف العالمي بمعرفة مضمون مئات آلاف الوثائق التي بدأ الموقع نشرها، والتي حصلت بعض المطبوعات الأوروبية والأميركية على قسم منها على نحو مسبَق. وثائق تفضح الكثير وستسبب الأزمات الدبلوماسية كما يخشى كاتبوها الأميركيون.

وقد نشرت صحيفتا «نيويورك تايمز» الأميركية و«الغارديان» البريطانية على موقعهما الإلكتروني، فحوى بعضها، رغم أن وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون وسفراءها «شنّوا حملة دبلوماسية استباقية لاحتواء ما أمكن من الأضرار» التي قد تنجم عن نشر الوثائق. حتى إن رسائل قانونية تحذيرية وُجِّهَت الى أصحاب الموقعين من مغبّة النشر «تحت طائلة الملاحقة»، بحجة تعريض أرواح للخطر، وعرقلة الحرب ضد «الإرهاب»، و«تعطيل التنسيق الدولي بشأن الانتشار النووي».

الوثائق على شكل برقيات متبادلة بين 270 سفارة وقنصلية ووزارة الخارجية الأميركية تتمحور في معظمها حول «تعقب الإرهاب» وتنقل مواقف لعدد من الزعماء تتناول أموراً سياسية عامة وأخرى شخصية. من بين ما نُشر، ويُنشر جزؤه الآخر اليوم، الرفض السعودي، على مستوى الملك عبد الله بن عبد العزيز، للتعاطي مع القيادتين العراقية والباكستانية. أما «الغارديان»، فقد تميزت وثائقها بما يتعلق بالكشف عن أن «قادة عرباً كانوا يحثّون في اللقاءات الخاصة مع المسؤولين الأميركيين على ضربة جوية لإيران»، وأن المسؤولين الأميركيين «تلقّوا تعليمات بالتجسُّس على قيادة الأمم المتحدة». وحدّدت «الغارديان» الملك السعودي عبد الله كمصدر أول للتحريض على إيران. وقالت إنه طالب الأميركيين بضرب المنشآت النووية الإيرانية، بينما كان مسؤولون عرب حلفاء مستعجلين لاتخاذ إجراء عسكري بحق طهران. وجاء في البرقيات ـ الوثائق أن دولاً عربية إضافة إلى الولايات المتحدة وإسرائيل «تتوجسّ خوفاً من تملّك إيران لسلاح نووي».

وأضافت الصحيفة، مقتبسة من برقية، أن السفير السعودي لدى واشنطن، عادل الجبير، قال «أبلغكم الملك (أيها

سوريا

الأسد: غياب السلام في المنطقة بسبب إسرائيل

شهدت دمشق، في اليومين الماضيين، حركة دبلوماسية لافتة، تداخل فيها السعودي بالهندي. فقد بحث الرئيس بشار الأسد ورئيس مجلس الشورى السعودي عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، العلاقات السورية ـ السعودية «وحرص قيادتَي البلدين على تعزيزها وتطويرها بما ينعكس إيجاباً على الشعبين في البلدين الشقيقين وعلى القضايا العربية عامة»، على حد ما نقل بيان رسمي سوري في ختام اللقاء.

وفيما أوضح البيان أن موجب الاجتماع هو الإعداد للمؤتمر الخامس للجمعية البرلمانية الآسيوية، الذي يبدأ اليوم في دمشق، وضرورة خروجه بقرارات تتناسب والوضع في المنطقة، وخصوصاً في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، فقد حمّل الأسد آل الشيخ «تحياته للملك عبد الله بن عبد العزيز وتهنئته على نجاح العمل الجراحي الذي خضع له أخيراً» في الولايات المتحدة.

وكان المسؤول السعودي قد أعرب عن قلق دولته لوجود أسلحة نووية «في كيان مجاور، من دون أن يخضع للتفتيش الدولي»، في إشارة إلى إسرائيل بحسب وكالة «يو بي آي».

إلى ذلك، رأى الأسد، إثر محادثاته مع رئيسة الهند براتيبا باتيل، أن السياسات الإسرائيلية هي سبب غياب السلام عن المنطقة. ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» عن الأسد قوله إنه شرح لباتيل، التي وصلت إلى سوريا يوم الجمعة في زيارة رسمية تستمر أربعة أيام، «كيف أن غياب السلام في منطقتنا بسبب السياسات الإسرائيلية رغم جهود سوريا الحثيثة لتحقيقه يزيد من حالة التوتر ويقوض مساعي سوريا في التنمية والازدهار الاقتصادي».

وأعرب الأسد عن «الأمل في أن تساعد العلاقة السورية ـ الهندية مع الجهود الدولية لوضع حد لمعاناة الشعب الفلسطيني المحاصر بجدار فصل عنصري».

وعن الملف النووي الإيراني، أشار الأسد إلى أن إيران، «مثلها مثل أي دولة أخرى، لها الحق في امتلاك الطاقة النووية للأغراض السلمية، لكن يتعين أن يكون هناك ضمان وبرنامج للتخلص من جميع أنواع أسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الأوسط». بدورها، دعمت باتيل حق سوريا في استعادة مرتفعات الجولان المحتلة «كاملة وبأسرع وقت»، وحق إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة وقابلة للحياة عاصمتها القدس الشرقية».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ـس 3»: تحريض عربي على ضرب إيران

الأميركيون) ونصحكم بقطع رأس الأفعى، وهو دعاكم إلى مهاجمة إيران لوقف برنامجها النووي»، وذلك ضمن محضر لقاء الملك مع الجنرال الأميركي ديفيد بترايوس في واشنطن في نيسان 2008، مشدداً على أن العمل مع الولايات المتحدة لمواجهة التأثير الإيراني في العراق هو «أولوية استراتيجية للملك ولحكومته».

و«مآثر» الملك السعودي لا تقتصر على إيران؛ فعبد الله، الذي تصفه إحدى البرقيات الرسمية بـ«الهرم»، ينطق غالباً بأقوال جارحة تتعلق بحاكمَي العراق وباكستان. وخاطب أحد المسؤولين العراقيين بما يأتي: «أنت والعراق في صميم قلبي، لكن لا مكان لنوري المالكي في داخله. لا أثق به، إنه عميل إيراني أدخل النفوذ الإيراني إلى العراق». ووصف رئيس الوزراء الباكستاني يوسف رضا جيلاني بأنه «أكبر عقبة على طريق تطور بلاده، وعندما يكون الرأس عفناً يؤثر على سائر أعضاء الجسد».

ونقلت «الغارديان» عن بعض البرقيات الأميركية تعابير سلبية صدرت عن حكام عرب بحق الرئيس الإيراني، من بينهم الملك السعودي، قالوها لدبلوماسيين أميركيين، منها: «في النهاية، لا يمكن الوثوق بهم»، على حد تعبير الملك عبد الله. أما الرئيس المصري حسني مبارك، فقد خاطب أحد أعضاء الكونغرس بالقول إن «إيران تحرك المشاكل على الدوام»، بينما لفت رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني إلى أن الإيرانيين «يكذبون علينا ونحن نكذب عليهم». وتعبّر البرقيات عن مدى قلق إسرائيل من فقدان هيمنتها على المنطقة، وبالتالي حرصها على المضيّ وحدها ضد إيران. وفي هذا المجال، قدّر وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، في حزيران 2009، وجود هامش يتراوح بين 6 أشهر و18 شهراً من أجل وقف إيران مشروعها لحيازة سلاح نووي. وبعدها «يفوت الأوان، وسوف يؤدي حصول ذلك إلى أضرار جانبية غير مقبولة».

وفيما رأت بعض البرقيات الأميركية أن مسؤولي وزارة الخارجية السعودية كانوا معتدلين في عدائهم لإيران، وحذرين في الوقت نفسه، فإن التطرف كان يأتي من العائلة المالكة على أعلى المستويات. وفي البحرين، طالب الملك حمد بن عيسى آل خليفة باتخاذ إجراء «يضع حداً لبرنامج إيران النووي بكل الوسائل اللازمة». وخاطب رئيس مجلس الأعيان الأردني، زيد الرفاعي، مسؤولاً أميركياً كبيراً بالقول: «اضربوا إيران أو عيشوا تحت ظل قنبلة إيرانية. العقوبات والترغيب والحوافز لن تجدي».

وفي أبوظبي، أشار ولي العهد الإماراتي الشيخ محمد بن زايد إلى ضرورة ضرب إيران «الآن وليس غداً». وفي حديثه عن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، قال «أعتقد أن هذا الرجل سيأخذنا إلى الحرب، إنها مسألة وقت. وأنا شخصياً لا أستطيع المخاطرة مع نجاد. إنه صغير العمر، وعدواني». وفي رسائل أخرى، حذر مسؤول سعودي من أنّ الدول الخليجية قد تلجأ إلى إنتاج أسلحة نووية بنفسها، أو قد تسمح بنشرها على أراضيها بهدف ردع إيران وتهديدها.

وجاء في برقية من تل أبيب أنّ الإسرائيليين يقولون «إذا واصل الإيرانيون حماية مواقعهم النووية وتعزيزها، فسيصعب علينا استهدافها وإلحاق الضرر بها»، داعين، في تشرين الثاني من العام الماضي، إلى الإسراع في ضرب الجمهورية الإسلامية.

وفيما نقلت البعثة الدبلوماسية الأميركية لدى إسرائيل مواقف متضاربة حيال الخطوات العسكرية المحتملة، فإن برقية تحدثت عن أن سلاح الجو الإسرائيلي بات أكثر ميلاً من أي وقت مضى نحو توجيه ضربة عسكرية، «سواء إسرائيلية أو منا نحن (الأميركيين) كوسيلة وحيدة لتدمير أو لتأجيل الخطط الإيرانية». وأضافت إن الاستعدادات الحربية الإسرائيلية «قد تمضي قدماً حتى من دون علم الحلفاء والخصوم». كذلك كشفت الوثائق تضامناً مصرياً مع الموقف الإسرائيلي. فرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو أبلغ المسؤولين الأميركيين، في أيار 2009، أنه اتفق مع الرئيس المصري حسني مبارك على أن إيران النووية «ستساعد سواها من دول المنطقة على إنتاج أسلحة نووية، ما ينجم عنه أكبر تهديد لجهود الحدّ من انتشار السلاح النووي منذ أزمة الصواريخ الكوبية» عام 1962.

واسم رئيس جهاز الاستخبارات المصرية عمر سليمان حاضر بقوة في الوثائق، فهو صارح وفداً من الكونغرس الأميركي بأن «سوريا تريد بقوة وقف عمل المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الرئيس رفيق الحريري، وفي الوقت نفسه، فإن الحكومة السورية مستعدة للتفاوض مع إسرائيل مثلما الحكومة الإسرائيلية مستعدة للتفاوض مع سوريا». وهنا أشار سليمان إلى أن «باستطاعة سوريا تأدية دور بنّاء، لكن ليس هناك ضمانات على ذلك».

وتُظهر بعض التقارير المنشورة أن الاستخبارات الأميركية على اقتناع بأن إيران حصلت من كوريا الشمالية على صواريخ فائقة التطور يمكن أن يصل مداها إلى أوروبا الغربية. وبحسب «نيويورك تايمز»، فإن برقية دبلوماسية استخبارية مؤرخة في 24 شباط الماضي خلصت إلى أن «إيران حصلت على صواريخ فائقة التطور مصممة على قاعدة نموذج روسي». ولفتت البرقية إلى أن طهران حصلت من كوريا الشمالية على 19 من هذه الصواريخ، وهي نسخة مطوَّرة من صاروخ «أر ـ 27» الروسي، موضحة أن النظام الإسلامي «يعمل على امتلاك تكنولوجيا للتمكن من تصنيع جيل جديد من هذه الصواريخ». برقية اعترفت الصحيفة الأميركية بأنها وافقت على عدم نشر نصّها بناءً على طلب من الإدارة الأميركية. لكنها أشارت إلى أن «النسخة الكورية الشمالية من هذا الصاروخ الفائق التطور معروفة باسم بي أم ـ 25، وبإمكانها أن تحمل رأساً نووياً» يصل مداه إلى أكثر من 3 آلاف كيلومتر. صواريخ «إذا ما جرى إطلاقها من إيران، يمكنها نظرياً أن تصل رؤوسها النووية إلى أهداف بعيدة في أوروبا الغربية، وخصوصاً برلين. أما إذا أطلقت باتجاه شمال ــ غرب، فبإمكان هذه الرؤوس النووية أن تطال موسكو». وأضافت «نيويورك تايمز» إن «البرقيات تؤكد أن ايران لم تحصل على صاروخ بي أم ـ 25 فحسب، بل إنها ترى في التكنولوجيا المتطورة وسيلة لتعلّم كيفية تصميم وتصنيع جيل جديد من الصواريخ أكثر قوة».

قرصنة واحتياط للمستقبل

تكثّفت الضغوط الأميركية على موقع «ويكيليكس»، أمس، لإرغامه على عدم نشر وثائقه «التي تضع حياة أشخاص كثيرين في خطر». لم تنفع النداءات من لندن إلى واشنطن، فهوجم الموقع إلكترونيّاً لعدم نشر الوثائق التي «تمّ الحصول عليها بطريقة غير قانونية»، بحسب وزارة الدفاع الأميركية التي أكّدت أنها اتخذت إجراءات لتفادي تكرار هذا التسريب الرهيب مستقبلاً. وفي بيان نشر قبل دقائق من نشر صحف «نيويورك تايمز» و«لوموند» و«الغارديان» الوثائق على مواقعها الإلكترونية، دان «البنتاغون» «عملية الكشف المتهورة لمعلومات سرية»، وأكد المتحدث باسم الوزارة، براين ويتمان، أن وزير الدفاع روبرت غيتس طلب إجراء عملية تدقيق لتحديد كيفية حصول هذا التسريب. وأضاف إنه يجري حالياً تطبيق عدد من التوصيات التي خرجت بها عملية التدقيق لعدم تكرار تسريبات مماثلة. أ ف ب

سوريا وحزب الله

وتحت باب «تدفُّق الشحنات العسكرية للتنظيمات المسلحة»، تحدثت إحدى الوثائق عن فشل الولايات المتحدة في وقف الإمدادات العسكرية لحزب الله عبر سوريا، بما فيها الصواريخ التي تكدّست بأعداد كبيرة بعد حرب تموز 2006. وبعد أسبوع من تعهد الرئيس السوري بشار الأسد لوزارة الخارجية الأميركية بوقف إيصال الأسلحة الجديدة إلى الحزب، شكت واشنطن من تلقّيها معلومات تفيد بأن سوريا كانت تزوّد الحزب بأسلحة تزداد تطوراً.

وتكشف الوثائق أيضاً عن مدى الإحباط الأميركي من إخفاق الحرب على «الإرهاب» بعد مرور عقد على هجمات 11 أيلول، وكيف أن إدارة أوباما تعاني الأمرّين على هذا الصعيد من حيث حيرتها في التعاطي مع الإدارة الباكستانية وأقسامها.

كذلك أعربوا عن خشيتهم من تراجع الديموقراطية في روسيا، وعن الجهود المضنية التي تبذل من أجل منع إيران من إنتاج سلاح نووي والخشية من ضربة إسرائيلية لإيران لتحقيق تلك الغاية.

ومن بين أبرز ما نُشر في وثائق أمس، أنّ السعودية حافظت على مركزها كمموِّل رئيسي لتنظيم «القاعدة»، بينما اعتُبرت قطر التي تحتضن قواعد أميركية كبرى في الخليج، «الأسوأ في المنطقة من حيث مكافحتها للإرهاب».

عربيات دوليات

الملك السعودي «مشى»

أكد رئيس الحرس الوطني السعودي الأمير متعب بن عبد الله، أن والده الملك عبد الله، الذي أجريت له عملية جراحية الأسبوع الماضي في الولايات المتحدة لإزالة تجمع دموي، «يتمتع بصحة جيدة».
وكان وزير الداخلية، الأمير نايف، قد أعلن أن الملك استطاع السير على قدميه خارج المستشفى الذي أجرى فيه العملية الجراحية في نيويورك.
(يو بي آي)

جدل تركي حول دخول محجّبة إلى البرلمان

تساءلت الصحافة التركية، أول من أمس، عن مغزى تصريحات أدلى بها رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان (الصورة)، عندما طرح إمكان دخول محجبة إلى البرلمان التركي.
وأجّج نائب رئيس الوزراء، بولنت ارينج، الجدل بشأن هذا الموضوع عندما قال لقناة «تي. في 8»، «في الواقع ليس هناك في الفقرة الخاصة بالهندام، في النظام الداخلي للبرلمان، ما يشير إلى ضرورة كشف الرأس أو لا».
(أ ف ب)

طهران تنصح أبو الغيط: فكّر في أمن مصر وحقوقها

نصح مصدر مطّلع في وزارة الخارجية الإيرانية، وزير الخارجية المصري أحمد ابو الغيط، بأن يفكر في ضمان أمن مصر وحقوقها التي تنتهكها إسرائيل باستمرار، بدلاً من أن يهتم بمصالح «المغرضين».
وأضاف المصدر أن «تصريحات وزير الخارجية المصري الأخيرة عن علاقة الجمهورية الإسلامية الإيرانية ببعض دول المنطقة جاءت متأثرة بالأوضاع المتأزمة داخل مصر، ومن أجل حرف الرأي العام العالمي عمّا يجري من انتهاكات مستمرة لأبسط حقوق الشعب في هذا البلد».
(فارس)

أميركا: اعتقال مراهق صومالي حاول تفجير سيارة

أعلن مسؤولون أميركيون أن مراهقاً صومالي المولد اعتقل الجمعة، بينما كان يحاول تفجير ما كان يعتقد أنه سيارة مفخخة، أثناء حفل لإضاءة شجرة عيد الميلاد في ولاية أوريغون. وقال مسؤولون اتحاديون، في بيان، إن محمود استُدرج لأخذ قنبلة غير حقيقية في إطار عملية خداع طويلة الأجل بواسطة مكتب التحقيقات الاتحادي.
(رويترز)

العراق

المالكي: الحكومة في 10 أو 15 ك1 مع «العراقيّة» أو من دونها

جزم رئيس الوزراء العراقي المكلف نوري المالكي، أول من أمس، بأن حكومته الجديدة ستبصر النور بمهلة أقصاها منتصف كانون الأول المقبل، بمشاركة أو غياب كل من القائمة «العراقية» وشخص إياد علاوي، رغم اعترافه بأنه لا وجود بعد لاتفاقات مع الكتل السياسية على توزيع الحقائب والمناصب.

وقال المالكي، في مؤتمر صحافي في بغداد، هو الأول له بعد تكليف الرئيس جلال الطالباني إياه يوم الخميس الماضي، إن «الحكومة ستتألف في أقل من الفترة الزمنية الدستورية» البالغة ثلاثين يوماً (بدأت منذ 25 من الشهر الجاري)، مشيراً إلى أنه لن يدع المدة تتجاوز 10 أو 15 من كانون الأول المقبل.

ورداً على سؤال عن احتمال مقاطعة القائمة «العراقية» للحكومة، فقال إن «العراقية» مرحَّب بها وأساسية في حكومته، «لكن إذا وصلنا إلى التأليف وتردّدت، فنحن سنمضي، والذي يريد أن يمضي يمضي معنا، لكن العراقية تجري حواراً معنا وأعتقد أنها ستشارك وستكون مشاركتها حقيقية».

أما عن «المجلس السياسي للسياسات الاستراتيجية» المنوي استحداثه من أجل علاوي، فقال المالكي: «لا أستطيع أن أقلل من صلاحيات المجلس، لأن الاتفاق جرى على أن تكون صلاحياته استشارية غير عادية، لأنه يضع سياسات الدولة الاقتصادية والسياسية والأمنية».

وأكد أن «للمجلس صلاحيات اتخاذ قرار، وإذا نال ثمانين بالمئة من أصوات أعضائه، فسنلتزم بقراراته».

وفيما ستتألف الحكومة الجديدة من 37 حقيبة (عدد الحقائب نفسه للحكومة السابقة)، «وربما بزيادة واحدة لأن الجميع يريد المشاركة»، كشف أنه سيصبح هناك 3 نواب لرئيس الوزراء «يتولى أحدهم ملف الاقتصاد والثاني الطاقة والثالث الخدمات»، بينما «ستُسنَد الوزارات الأمنية إلى مستقلين».

في هذا الوقت، شنّ الرئيس الجديد للبرلمان أسامة النجيفي، أولى معاركه الكلامية على إيران، التي دعاها، من البصرة، إلى احترام سيادة العراق لأنه «لا يمكن أن يكون البلد مستباحاً وعلى دول الجوار احترام سيادته».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

حسابات اللاعبين تدفع باتجاه التصعيد الشكلي

بدأت أمس مناورات ضخمة في بحر الصين بين القوات الأميركية وقوات كورية جنوبية، وهو ما عدّه مراقبون «رداً على اعتداء كوريا الشمالية»، في الوقت نفسه يتواجه أكثر من مليون جندي على جهتي خط العرض 38، الذي يمثّل الحد الفاصل بين الكوريتين نتيجة اتفاق وقف إطلاق النار بعد حرب كوريا عام 1953، وتسمّى المنطقة «منزوعة السلاح» في ما تُعدّ أكثر المناطق تسلّحاً وخطورة في العالم. رغم هذا فإن مجلس الأمن الذي يهرع عادةً إلى الانعقاد في حالات أقل خطورة، لا يزال عاجزاً عن «تحديد موعد للقاء» شكلي على الأقل. الواقع أن «الصين الصامتة» لا تنظر بعين الرضى إلى استهداف بيونغ يانغ، وتود التعبير عن شجبها لمناورات في مناطق نفوذها الاقتصادي

قاعدة السياسة الاستراتيجية لطوكيو مبنية على «وجود كوريتين»

الولايات المتحدة رفعت حدة الاستعدادات العسكرية لتبرير عملية «تبريد الوضع»

الجبهة الكوريّة نحو التبريد

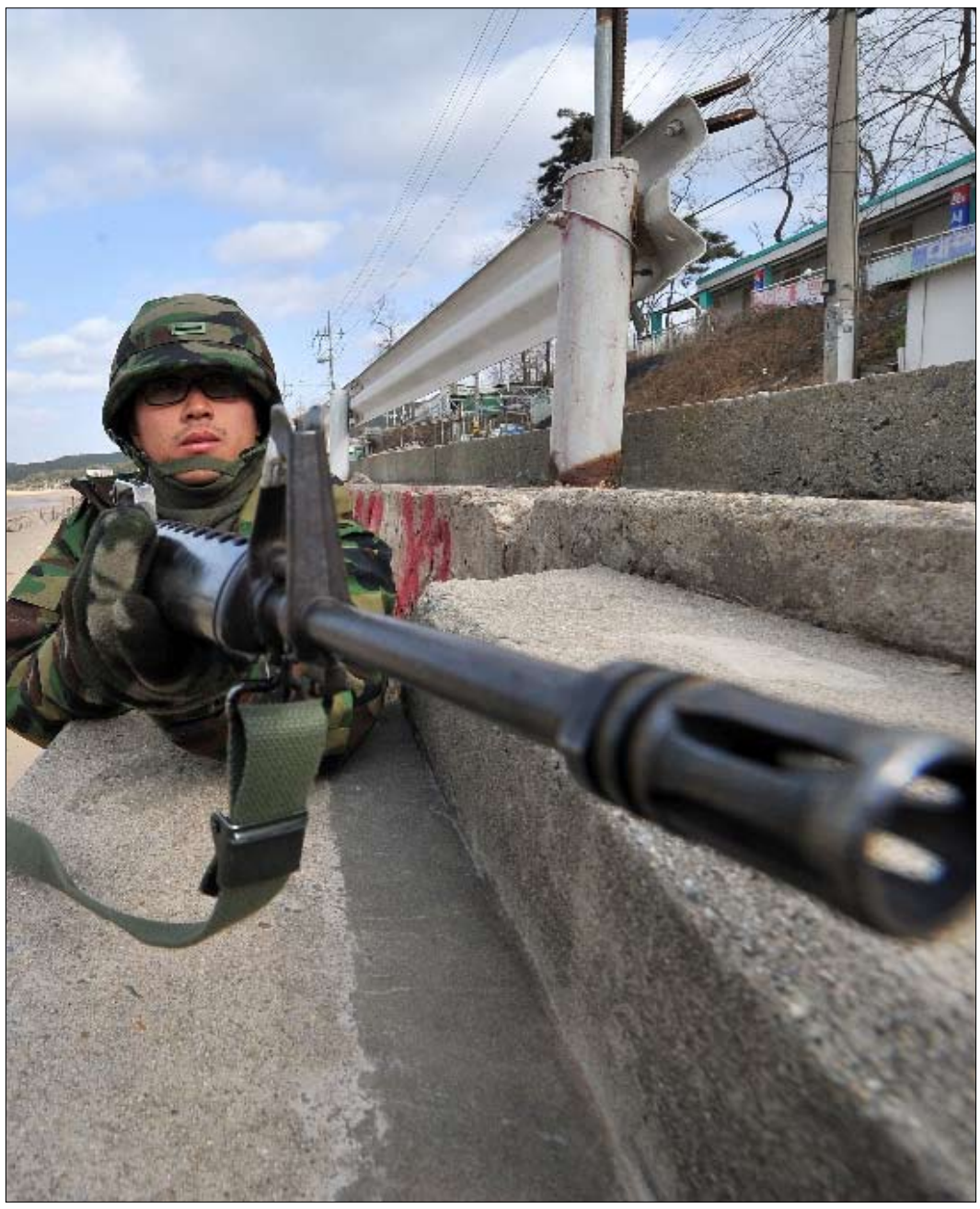

جندي كوري جنوبي يشارك في مناورات البحر الأصفر امس (يونغ يوين ـ أ ف ب)

بسام الطيارة

لا تزال الكوريتان رسمياً في حالة حرب. تحتفظ الولايات المتحدة بوجود عسكري قوي في كوريا الجنوبية، رغم أن عديده تراجع من 47 ألف جندي إلى 28 ألفاً بعد الانغماس في حربي العراق وأفغانستان، وفي حال اندلاع الحرب في شبه الجزيرة الكورية فإن قيادة العمليات تكون في يد واشنطن حسب اتفاق الدفاع الموقع بين البلدين.

بالطبع لا يمكن مقارنة قوات كوريا الشمالية بالقوات الموجودة في الجنوب، نظراً إلى الفارق التكنولوجي الكبير بينهما، رغم أن بيونغ يانغ تحشد جيوشاً جرارة وتخصص ما يزيد على 30 في المئة من ميزانيتها للتسلح. إلا أن الشطر الشمالي يمتلك العديد من المميزات الاستراتيجية، فصواريخه ومدافعه البعيدة المدى منصوبة على بعد أقل من 40 كيلومتراً من عاصمة الجنوب سيول، حيث عصب الحياة السياسية والاقتصادية. ويتوقع المراقبون أنه في حال نشوب أيّ نزاع فإن القوات الشمالية ستعمد إلى اجتياح عاصمة الجنوب للفوز بغنيمة تسوية بعد توقف القتال.

ورغم أنه من المستبعد أن تلجأ أي جهة إلى «السلاح النووي»، فإنّ المراقبين يشككون في أن تسمح الولايات المتحدة لبيونغ يانغ باحتلال عاصمة دولة تحتل المرتبة السابعة بين الدول المتقدمة اقتصادياً وصناعياً، ما قد يقود إلى استعمال سلاح نووي تكتيكي لوقف تقدم الجيش الأحمر الكوري.

ليس ما تقدم بسيناريو جهنمي، بل هو أقرب إلى نقل لواقع أجواء العواصم المعنية بالتوتر الحالي في المنطقة. وليس من المصادفة أنّ «تبادل القصف المدفعي» حصل عشية كشف الخبير في جامعة ستانفورد الأميركية، سيغفريد هيكر، بعد زيارة لكوريا الشمالية عن امتلاك بيونغ يانغ سلسة أجهزة تخصيب يورانيوم جديدة في مجمع يونغ بيون (100 كيلومتر شمال العاصمة)، معبّراً عن دهشته أمام «حداثة التجهيزات»، وقارنها بتلك الموجودة في الولايات المتحدة.

ورغم أهمية ما كُشف من تجهيزات وما أثاره من قلق دولي، فإنّ التوتر العسكري وضعه الكثيرون في خانة تثبيت ولي العهد الكوري الشمالي في موقعه، وشحذ حماسة الكوريين الوطنية، وردع أي محاولة انتفاضة من القوى التي قد تكون لها أطماع في الحكم، وخصوصاً في صفوف العسكر.

إلا أن أكثر من طرف يشارك في هذه اللعبة، التي يعدّها البعض «الأخطر» على الاستقرار العالمي. أول هؤلاء، الصين، «الحليف الأوحد» لنظام كوريا الشمالية، التي وإن كانت تسعى إلى سحب فتيل التوتر، إلا أنها لا تود أن «تسقط بيونغ يانغ» لأسباب عدة. بكين، بالدرجة الأولى، لا تريد أن تتحمل عبء النازحين الكوريين الشماليين. كما أنها سوف تكون في موقع تقديم المساعدات لنشل النظام إذا لم ينهَر. كما أنّ بكين تخشى انهيار النظام الكوري الشمالي، ما سيجعلها وحيدة في مواجهة كل من سيول وواشنطن وطوكيو ما يمثّل تراجعاً كبيراً في موقعها الاستراتيجي على المدى الطويل، كما أنّ سيول سوف تلتف على الاستثمارات الطويلة المدى في الصين لتستثمر في «سوقها الداخلية». فضلاً عن أنّ توحيد كوريا يمثّل أيضاً خطراً على بكين، التي سوف تجد مجتمعين قويين على حدودها (اليابان وكوريا) يملكان اقتصاداً قوياً وصناعة متقدمة.

كذلك الأمر مع اليابان التي أثارت «التصريحات الحربية» لرئيس وزرائها، ناتو كان، التعجب. فهو اتصل بالرئيس الأميركي باراك أوباما مباشرةً بعد الاشتباك المدفعي وطالب «بتدفيع بيونغ يانغ الثمن». وتوجه إلى مواطنيه بالقول «أعدّوا أنفسكم لأحداث غير مرتقبة»، وأشار إلى أنه من غير المقبول أن تقتل كوريا الشمالية مدنيين من دون ردّ فعل. وشدد على أن هذه هي «المرة الثانية الذي يقتلون فيها»، في إشارة إلى ضرب الطراد الكوري الجنوبي قبل أشهر ومقتل 46 بحاراً. ولم يتوقف ناتو عند الحالة الكورية، بل شدد على أنه «إذا لم نتصرف فإن هذا سوف يعطي اندفاعاً لآخرين»، وهو ما فسرته الأوساط المتابعة بأنه إشارة إلى إيران وملفّها النووي. إلا أن بعض المراقبين يرون أن هذا «الموقف المتطرف» للاستهلاك الداخلي، وخصوصاً أن قاعدة السياسة الاستراتيجية لطوكيو مبنية على «وجود كوريتين». إلا أن مأزق طوكيو هو إمكان محاصرتها بأربع قوى نووية (الولايات المتحدة وروسيا والصين وكوريا الشمالية) ما يمكن أن يدفعها إلى تجاوز الامتناع عن امتلاك السلاح النووي عبر تعديل دستوري هي بغنى عنه اليوم.

كذلك الأمر بالنسبة إلى كوريا الجنوبية، التي رغم التجييش لعواطف شعبها ونزول المطالبين بتلقين الشمال درساً لا ينساه، فإن أوساط رجال الأعمال لا تبدو راغبة في الاندفاع في «مغامرة غير مدروسة». إذ إنه إلى جانب خطر الخراب المحدق بالعاصمة، إلى جانب إمكان حصول «انزلاق نووي»، فإن أوساط رجال الأعمال لا تود من جهة تحمّل الوزر المالي لعملية «ضم الشمال» في مقاربة شبيهة لما حدث مع توحيد ألمانيا، كما أنها تنظر إلى سوق كوريا الشمالية على أنها سوق واعدة لمنتجاتها التي يمكن أن تسد منافذ السوق الصينية التي باتت تعتمد على صناعتها الداخلية.

ويرى البعض أن الولايات المتحدة رفعت حدة الاستعدادات العسكرية وأعلنت بطريقة استعراضية وصول الأسطول السابع وحاملة الطائرات إلى بحر الصين، فقط لتبرير عملية «تبريد الوضع من أعلى»، إذ إن الإدارة الأميركية غير مستعدة اليوم لخوض حرب ثالثة بعد العراق وأفغانستان لا من ناحية عسكرية ولا من ناحية اقتصادية، إلا أن التخوف من «ضغوط الجمهوريين» يمكن أن يقود إلى «انزلاق دبلوماسي» قد يضع واشنطن في مواجهة الصين في وقت «غير مناسب».

رجال الأعمال في سيول لا يريدون «مغامرة غير مدروسة»

«شعب كوريا الشمالية لن يثق بأون»

بكين تخشى انهيار نظام بيونغ يانغ وجعلها وحيدة أمام سيول وواشنطن وطوكيو

وصف السفير الكوري الجنوبي لدى لبنان، يونغ ـ ها لي، في حديث لـ«الأخبار»، القصف الكوري الشمالي على جزيرة يونيبيونغ، بأنه «عمل استفزازي واضح»، مشدّداً على أن بلاده سترد بقوة وحزم على أي «استفزاز آخر».

ورأى لي أن «الصين يمكن أن تؤدّي دوراً مهمّاً في التأثير على كوريا الشمالية لمنعها من القيام باستفزازات إضافية». وأكد أن موضوع انتقال السلطة في بيونغ يانغ من الزعيم كيم جونغ إيل الى نجله كيم جونغ أون (الصورة)، هو أحد أسباب اندلاع الأزمة، قائلاً «أعتقد أن أحد الأهداف هو تعزيز موقع أون، كقائد عسكري حاذق. والآخر هو تحسين بيونغ يانغ لموقعها التفاوضي». لكن السفير استغرب كيف انتقل أون (27 عاماً) «فجأةً من مدني عادي الى جنرال عسكري بأربع نجوم، من دون أن يخضع لأي تجربة عسكرية فعلية». وأضاف «استناداً الى خبرتي الواسعة كضابط عسكري، أعتقد أن شعب كوريا الشمالية لن يعطيه ثقته».

(الأخبار)

التهديدات تواكب انطلاق مناورات البحر الأصفر

بدأت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، أمس، عرض قوة بحرية وجوية في البحر الأصفر، وسط توتر شديد يسود شبه الجزيرة الكورية، فيما توعدت كوريا الشمالية بـ«رد بلا رحمة» على أي انتهاك لما تعدّه مجالها البحري.

وبدأت المناورات العسكرية في البحر الأصفر، حيث شهد مطلع الأسبوع الماضي تبادل قصف مدفعي بين الكوريّتين أدى إلى مقتل أربعة كوريين جنوبيين، بينهم عسكريان، في جزيرة يونبيونغ الواقعة تحت سلطة سيول.

وقبل المناورات، أعلن متحدث باسم وزارة الدفاع الكورية الجنوبية سماع انفجارات بعيدة «قد تكون ناتجة من قصف مدفعي» دوّت من جهة كوريا الشمالية، ما دفع السلطات إلى إصدار تعليمات لسكان يونيبيونغ بالنزول مؤقتاً إلى الملاجئ.

كذلك طلبت السلطات الكورية من الصحافيين الموجودين على الجزيرة مغادرتها بسبب التخوّف من «أعمال استفزازية» من جانب كوريا الشمالية.

وذكرت الصحافة الكورية الجنوبية أن بيونغ يانغ نشرت صواريخ أرض جو قرب حدودها البحرية المتنازع عليها مع سيول.

وأكد مصدر حكومي لوكالة «يونهاب» أن هذه الصواريخ المضادة للطائرات من طراز «أس إيه ـ 2» والمجهزة برادار، يمكن أن تستهدف على ما يبدو طائرات قتالية كورية جنوبية قد تحلّق قريباً جداً من الخط الفاصل البحري بين الكوريتين.

وطلب الرئيس الكوري الجنوبي لي ميونغ باك من وزرائه ومساعديه الاستعداد لمزيد من «الاستفزازات» من جانب كوريا الشمالية خلال المناورات العسكرية المشتركة.

وتوعّد قائد مشاة البحرية الكورية الجنوبية بردّ «الصاع ألف صاع» انتقاماً من الهجوم الكوري الشمالي. وهتف أكثر من ألف من قوات مشاة البحرية المخضرمين في وسط سيول، أثناء تشييع الجنديين القتيلين، «حان الوقت للتحرك. حان الوقت للثأر. لنضرب قصر الرئاسة في بيونغ يانغ».

وكانت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية قد هددت قائلة «سنوجه ضربة عسكرية قوية لأي استفزاز ينتهك مياهنا الإقليمية». وأضافت أن كوريا الجنوبية وضعت دروعاً بشرية حول مواقع المدفعية وداخل المنشآت العسكرية، وهي التي تستحق اللوم في حال وقوع أي وفيات بين المدنيين.

وحذّرت الوكالة من أنه «إذا أحضرت الولايات المتحدة حاملتها إلى بحر كوريا الغربي (الأصفر)، في النهاية لا يمكن أحداً أن يتنبّأ بالعواقب».

في المقابل، أعلن مسؤول في القوات الأميركية في كوريا الجنوبية، حيث يتمركز 28500 جندي أميركي، أن المناورات ستجري بمشاركة حاملة الطائرات التي تعمل بالطاقة النووية «جورج واشنطن»، التي تحمل 75 طائرة حربية وطاقماً مؤلفاً من أكثر من ستة آلاف فرد، مشيراً إلى أربع سفن حربية أخرى على الأقل تشارك أيضاً في هذه المناورات. وكذلك تشارك مدمرتان قاذفتان للصواريخ، «يو اس اس لاسن ويو اس اس» و«يو اس اس فيتزجيرالد».

وتشارك واشنطن أيضاً بطائرة قيادة ومراقبة لأهداف برية من طراز «إي 8 جوينت ستارز».

ونقلت وكالة «يونهاب» عن مسؤول حكومي كوري جنوبي قوله «إن هذه الطائرة ستراقب أهدافاً (محتملة) برية للجيش الكوري الشمالي».

وتشارك سيول، من جهتها، بست بوارج حربية، بينها مدمرة قاذفة للصواريخ زنتها 7600 طن مجهزة بنظام «إيجيس»، ومدمرتان بزنة 4500 طن.

ودعا رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الأميركي، الأميرال مايك مولن، الصين إلى تكثيف الضغط على كوريا الشمالية. وأضاف في مقابلة مع قناة (سي. إن. إن) الإخبارية «يصعب معرفة سبب عدم قيام الصين بالضغط أكثر. إحساسي أنهم يحاولون السيطرة على هذا الرجل (الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ إيل)، ولست متأكداً من أنه يمكن السيطرة عليه».

وفي السياق، أوضح متحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية أن هذه المناورات ذات «طبيعة دفاعية» و«غير موجهة ضد الصين».

من جهته، قال رئيس الوفد الصيني إلى المحادثات السداسية بشأن وقف البرنامج النووي الكوري الشمالي، وو داوي، إن بلاده «بعد التمعن، تقترح إجراء مشاورات عاجلة بين قادة الوفود المشاركة في المفاوضات السداسية مطلع كانون الأول في بكين، لتبادل وجهات النظر بشأن المواضيع التي تثير قلقاً كبيراً في الوقت الحاضر»، مشدداً على أن هذه المشاورات لا تعني «استئناف المفاوضات السداسية».

أمّا الرئيس الكوري الجنوبي، لي ميونج باك، فقد أوضح من جهته، إلى مستشار الدولة الصيني داي بينغو، أثناء زيارة لسيول، أن بلاده غير مهتمة باستئناف المحادثات السداسية، مشيراً إلى أن من الأهم في الوقت الحالي التعامل مع «عدائية» بيونغ يانغ.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

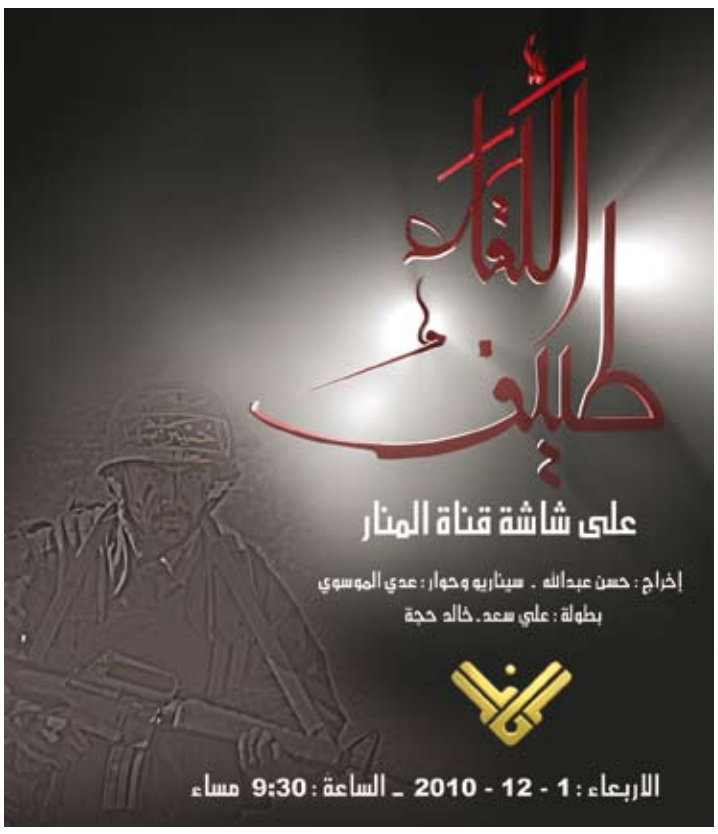

مبوب

وفيات ◄

رقد على رجاء القيامة
المحامي
فيليب فيكتور خوري
رئيس مصلحة الاستثمار الداخلي
(وزارة الاتصالات)
زوجته لينا مخايل إيشو
ابنه روني مدير عام مجموعة ستارز القابضة
زوجته ناي عودة
ابنته جوانا
أشقاؤه أنطوان زوجته سامية ربيز
عبلا زوجة موريس بدّور
ابن شقيقته المرحومة سميرة زوجة المرحوم موريس أيوب
وعائلاتهم وأنسباؤهم ينعونه إليكم
تقام الصلاة عن نفسه الاثنين الواقع فيه 29 تشرين الثاني في تمام الساعة الرابعة من بعد الظهر في كنيسة مار مخايل، طريق النهر.
تقبل التعازي قبل الصلاة وبعدها والثلاثاء 30 منه في صالون الكنيسة والأربعاء الأول من كانون الأول في صالون الكنيسة من الحادية عشرة حتى السادسة مساءً.

جمعية أهل المعوّقين
يتقدمون بأحرّ التعازي من السيّدة سناء الصلح والسيّد نسيب الصلح وعموم الشعب اللبناني بوفاة فقيدتهم الغالية المرحومة
منيرة ممدوح بك الصلح
رائدة العمل الإنساني
ومؤسسة ورئيسة الأمل للمعوّقين
زوجة الشهيد وحيد بك الصلح

مؤسسة الأمل للمعوّقين
وجميع طلابها وموظفيها
يتقدمون بأحرّ التعازي من السيّدة سناء الصلح والسيّد نسيب الصلح
وعموم الشعب اللبناني بوفاة فقيدتهم الغالية المرحومة
منيرة ممدوح بك الصلح
رائدة العمل الإنساني
ومؤسسة ورئيسة الأمل للمعوّقين
زوجة الشهيد وحيد بك الصلح

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المغفور لها المرحومة
السيّدة منيرة ممدوح بك الصلح
رائدة العمل الإنساني ومؤسسة
ورئيسة مؤسسة الأمل للمعوّقين
زوجة الشهيد وحيد بك الصلح
الحائزة وسام الاستحقاق
الصحي (1974)
وسام الاستحقاق المذهّب (1995)
وسام الأرز الوطني من رتبة
فارس (2000)
أولادها سناء الصلح أرملة المرحوم جوزف رعد
والمرحوم سليم الصلح ونسيب الصلح
أحفادها أسعد ونديم ونائلة رزوق ونائل وهلا رعد ووحيد ومنيرة وماريا وعمر الصلح
أشقاؤها المرحوم عبد الرحيم الصلح
المرحوم منير الصلح
المرحوم فريد الصلح
المرحوم مفيد الصلح
سميح بك الصلح
شقيقاتها سلمى
سعاد فرشوخ
عايدة عسلي
ابن عمها السفير عبد الرحمن الصلح
سيصلى على جثمانها ظهر اليوم الاثنين الواقع فيه 23 ذو الحجّة 1431 هـ. الموافق لـ29 تشرين الثاني 2010 م. في جامع البسطا التحتا ويوارى في الثرى في مدفن العائلة في برمانا.
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء في 29 و30 تشرين الثاني 2010 والأربعاء 1 كانون الأول 2010 في منزل الفقيدة الكائن في برمانا.
ويوم الخميس الواقع فيه 2 كانون الأول 2010 من الساعة العاشرة صباحاً حتى السادسة مساءً في نادي خريجي الجامعة الأميركية في بيروت.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.
الراضون بقضاء الله وقدره
آل الصلح وعائلات الأشقر وبدير ورزوق ورعد وخلف وفرشوخ وعسلي وسيتالا ومونتيرو وياسين.

إعلانات رسمية ◄

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب عبد الكريم محمد طبارة بصفته الشخصية وبصفته من ورثة عبد الرحمن أحمد طبارة وكامل محمد طبارة وبصفته وكيلاً عن محمد إبراهيم محمد طبارة وعن زين يوسف عيتاني وهو أحد ورثة ليلى محمد طبارة سندات ملكية بدل ضائع عن حصته وعن حصص عبد الرحمن أحمد طبارة ومحمد إبراهيم وكامل وليلى أولاد محمد طبارة كما وطلب محمد يحي محمد طبارة بصفته الشخصية وبصفته وكيلاً عن كل من حفيظة ونوال وندى وامال أولاد محمد طبارة وأميرة درويش بركة سندات ملكية بدل ضائع عن حصته وعن حصص موكليه وذلك في العقار 383 الكحالة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان رقم الصادر: 1017/ص2
بيروت في 24 تشرين الثاني 2010
تعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية الصادرة بضريبة الدخل على الأرباح التجارية والصناعية وغير التجارية ـ الباب الأول للمكلفين على أساس الربح المقدّر في محافظة البقاع عن إيرادات 2009 تكليف 2010.
إن المكلفين أصحاب العلاقة الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر في 2 كانون الأول 2010 يتعرضون لغرامة قدرها واحد في المئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الإعلان أي في 3 كانون الأول 2010 وتنتهي في 3 شباط 2011 ضمناً.
مع الإشارة إلى أنه يتوجب على المكلفين بضريبة الدخل على أساس الربح المقدّر وعملاً بأحكام المادتين 29 و30 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 (قانون الإجراءات الضريبية مسك السجلات المحاسبية المحددة بموجب قرار وزير المالية رقم 1/453 تاريخ 2009/4/22.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
24 تشرين الثاني 2010
التكليف 1721

مبوب ◄

مفقود

فقدت اقامة باسم نصر احمد علي البدراوي مصري الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 71/196165

فقدت اقامة باسم حمدي علي محمد مبروك مصري الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/042897

فقد جواز سفر باسم بشرى احمد مقلد لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/108677

فُقد جواز سفر باسم طلال حسن خريس لبناني الجنسيّة الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/840519

فقدت وثيقة سفر بإسم محمد شحادة الشرف فلسطيني الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/957821

فقد جوازا سفر بإسم خضر حسن مقداد و ماجدة حسين مقداد لبنانيا الجنسية الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 70/253260

فقد جواز سفر باسم علي عبد الكريم زعيتر، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم 71/384642

نداء انساني

مطلوب كلية
من فئة A- ت: 01/477098

مطلوب

A leading paper trading company(off-shore), based in Jiyeh, is recruiting now:
(Transportation from Beirut to Jiyeh is provided by the company)
A- Senior accountant, holding a BA in accounting with minimum 3 years of experience in accounting and good knowledge in L/Cs and export documents.
B- Sales order processing/operation officer, holding a BA in business or any related field, with minimum 3 years of experience indoor sales or customer services to handle clients requests, prepare sales offers and issue invoices and export documents.
CVs to be sent by fax on :01 - 841302

للبيع

للبيع شقة في الطيونة شارع علامة 2 نوم وصالون وسفرة ط 2 + سند + موقف ـ جيدة جاهزة للسكن، الاتصال بعد الظهر فقط 71/534594

في الرملة البيضاء من جهة سبينيس شقة 480 متراً، 4 نوم، 3 صالون، سفرة، جلوس، ناطور، مطلة على البحر، ملعب للأطفال، 71/435402.

خرج ولم يعد

خرج العامل MD MITU MURCHID CHOUDORY، البنغلادشي الجنسية، من مكان عمله في محطة هاشم للمحروقات. الرجاء ممّن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم: 03/914710

خرج العامل MD HASAN SUGHAN، البنغلادشي الجنسية، من مكان عمله في محطة هاشم للمحروقات. الرجاء ممّن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم: 03/914710

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

كرة القدم

العهد يعزل الصفاء والأنصار يغرّد وحيداً والتحكيم يشوّه القمة

عاد العهد وتجمّد الصفاء فغرّد الأنصار وحيداً في قمة اللائحة بفوز على النجمة، وواصل الراسينغ صعوده برباعية عبر الإصلاح، وعاد المبرة من صور بفوز مبرور على التضامن، وكسر السلام النحس وتنفس الإخاء بفوزه الثاني

علي ناصر الدين يعتذر من جمهور النجمة عن تسجيل هدف الفوز في مرمى فريقه السابق (هيثم الموسوي)

شهد الأسبوع الثامن أفضل مباراة حتى الآن، وقمة منطفئة بين النجمة والأنصار، وخطايا تحكيمية دقت جرس الإنذار مبكراً.

الصفاء × العهد (3-2)

قمة حقيقيّة غزلها المتصدر الصفاوي والعهد حامل اللقب بكل أنواع الإثارة طيلة 97 دقيقة، تبادلا فيها التقدم، وشوّهتها قرارات التحكيم بين جائرة وخاطئة تترك علامات استفهام وتعجب!!

تقدم الصفاء مبكراً من كرة عرضية لمحمد طحان كتمها محمود الزغبي عند نقطة الجزاء وسددها أرضية (9)، ومرت رأسية العمراتي قرب القائم (16)، ودارت الكرة في الوسط بلا بركة حتى الدقيقة 40، حيث حوّل الحارس نزيه طي كرة حسن معتوق المحاصر، وقطع الحكم المساعد مصطفى بواب فرصة انفراد لمحمود العلي براية «عمياء».

وبدأ العهد الشوط الثاني بفورة هجومية قابلها الصفاء بتراخٍ أربك دفاعه، ومن كرة حرة لأونيكا حضّرها رأس المدافع المتقدم ريتشارد لرأس مصطفى الحلاق ليحقق التعادل (58). وسريعاً أشعل الحلاق اللعبة بهدف ثان بهدية من رأس المعتوق (60). وهاج الصفاء ورد بكرة حضّرها البديل روني عازار لمحمد طحان لينفرد ويصطدم بالحارس الخارج فيمنحه الحكم ركلة جزاء (!) يسددها المتخصص علي السعدي (70)، وسريعاً أطفأ العهد الفرحة من كرة حرة يخرق بها المتخصص أونيكا السد فيسكبها في الزاوية البعيدة (73). وينفجر شجار بين لاعبين، ويقلش القرحاني كرة يتابعها العلي لينفرد جانباً فيجتاحه العمراتي بقدميه دون قرار!! (79). ويهيج الصفاء ويضغط وتنجح تبديلات المدرب حمود الدفاعية، وختم المعتوق المشهد المثير بكرة الى علوية سددها قرب القائم (97).

* قاد اللقاء الحكم علي صباغ مع علي عيد ومصطفى بواب.

الراسينغ × الإصلاح (4-0)

بفوز رباعي باهر، واصل رجال القلعة البيضاء ثورتهم، وارتقوا رابعاً على حساب ضيفهم الإصلاح، بحضور جمهور متزايد على ملعب جونية.

سيطر الراسينغ بخطة ذكية فاستدرجوا لاعبي الإصلاح الى منطقتهم وشنوا هجمات خطرة عبر الميري وعبد الهادي وخاتون، الى أن عرقل الحارس رضوان كساب المهاجم سيرج سعيد فسجل الميري المتخصص ركلة الجزاء (32)، ويعززها حسن خاتون بكرة رأسية من عبد الهادي (43).

وواصل لاعبو فيوري تفوقهم وهجومهم، فمرر النجم المتجدّد الميري كرة قابلها مدافع الإصلاح برأسه خطأ الى مرماه هدفاً ثالثاً (55)، وكرر الخطأ المدافع حسين نصر الله في مرماه أيضاً هدفاً رابعاً، وكاد البديل محمود شحود أن يخمّسها، قبل أن يخرج الأبيض وجمهوره .بأفضل حلة وترتيب لهم في السنوات الأخيرة.

* قاد المباراة الحكم وارطان ماطوسيان مع محمد ضو وربيع عميرات.

التضامن × المبرة (2-1)

واصل المبرة صحوته وعاد بصيد ثمين من مضيفه التضامن صور 2-1، في صور أمام زهاء ألف مشاهد.

سيطر التضامن على الشوط الأول، وأهدر له جون كامارا فرصة في مواجهة المرمى (25)، ومنح أحمد سبيتي التقدم برأسية مميزة (29). وانقلبت الأمور في الشوط الثاني خلال أربع دقائق فعادل المبرة برأسية لأحمد سبيتي (48)، وخطف طارق العلي الفوز بهدف ذكي من كرة «لوب» من فوق الحارس مسلماني (51).

وحاول التضامن العودة إلا أن تسديدة علي فقيه المنفرد لامست العارضة (65)، وأنقذ حارس المبرة حسن بيطار ببراعة كرة يوسف عنبر (92).

* قاد المباراة الحكم محمد الخالد مع هادي كسار وعبد الله طالب.

الإخاء × الساحل (2-1)

خطف الإخاء فوزاً ثميناً من ضيفه الساحل، على ملعب بحمدون. تقدم الساحل بكرة رأسية سكبها علي متيرك ورفعها زهير عبد الله (12)، وعادل الإخاء بكرة من رأس أحمد النعماني الى رأس حسين طحان (27)، ويقطف أحمد النعماني هدف الفوز من كرة أفلتت من الحارس عيسى الدحويش (55).

* حكم اللقاء رضوان غندور مع أحمد قواص وسامر بدر.

النجمة × الأنصار (0-1)

لعب النجمة وفاز الأنصار، وتصدر بهدف لعلي ناصر الدين لاعب النجمة السابق، فيما خرج النجمة متحسراً ومنتقداً تحكيم المباراة.

لعب النجمة بحركة جماعية منسقة وتفوّق بحيازة الكرة، لكن حتى حدود المنطقة مفتقداً دقة التمريرات لصناعة الفرص والتسديد (4 كرات فقط).

وبدا الأنصار عادياً مفتقداً موزع الهدايا (ربيع عطايا)، فسدّد 5 كرات فقط، ونجح في دفاع المنطقة.

ميدانياً، قطع الحارس نزيه أسعد كرة انفرادية لناصر الدين (12)، بعدما منح الحكم كرة ركنية «حولاء» للأنصار كادت تثمر هدفاً مجانياً (7).

واحتج الأنصار مطالباً بركلة جزاء، ورد أحمد أيوب وراموس بكرتين رأسيّتين في حضن الحارس. وأضاع علي علوية أغلى فرصة نجماوية في مواجهة المرمى الأخضر (39).

استهل الحكم المساعد علي عدي الشوط الثاني برفع رايته قاطعاً فرصة انفراد للكابتن عباس عطوي (؟!)، ورد العطوي الأخضر بتمريرة طويلة سبق إليها ناصر الدين دفاع النجمة وانفرد ولكزها أرضية الى شباك أسعد (54). وتوجّه الى الجمهور بتحية خاصة (كأنه يعتذر من جمهور النجمة). وضغط النجمة بقوة فتراجع الأنصار كله الى منطقته، وأضاع البديل مصطفى القصعة ركنية لمحمد جعفر بركبته الى خارج الشباك (63). وبعد 3 تبديلات كسر الأنصار ضغط النجمة الهائل بسقوط لاعبيه أرضاً لكسب الوقت، وكانت الفرصة الأخيرة من كرة حرة لعطوي شتتها راموس عن خط مرماه فردها المغربي ليصدها باقر يونس فترتفع أيادٍ نجماوية في المنطقة وعلى المدرجات احتجاجاً على عدم احتساب ركلة جزاء (92). ويخرج الأنصار فائزاً على هتاف حوالى خمسين شخصاً (علي.. علي).

* قاد اللقاء الحكم اندريه حداد مع علي عدي وحسين عيسى.

أخطاء تحكيم فاضحة في القمتين تدق مبكراً جرس الإنذار

فوز العهد يشعل المنافسة والراسنغ والمبرة والسلام يتألقون والنجمة...؟

الدرجة الثانية

اشتعلت بطولة الدرجة الثانية لكرة القدم بتقاسم أربعة فرق للصدارة، وهي الخيول وطرابلس والأهلي صيدا والمودة طرابلس وجميعها بـ15 نقطة. وانتهت القمّة بين طرابلس والخيول، بقيادة المدرب جمال الحاج (الصورة)، بالتعادل 1-1، وسجل لطرابلس بسام أسعد (79)، وللخيول حسين مصطفى (خطأ في مرماه 41). وخسر الحكمة أمام المحبة طرابلس 0-1، سجله محمد السعيدي (67). وخسر السلام زغرتا أمام الإرشاد 0-1، سجله أمير الحاف (70). وتعادل الأهلي النبطية وناصر برالياس 3-3. سجل للأهلي عباس نوفل (8 من ركلة جزاء و71)، وحبيب ياسين (41)، ولناصر محمد الحاج (55 و 79 من ركلة جزاء و89). وعلى ملعب طرابلس، تعادل الاجتماعي والنهضة برالياس 0-0.

* انتقد رئيس نادي النجمة بشدة لاعبه السابق علي ناصر الدين على حركته أمام الجمهور بعد تسجيله الهدف، فيما فسّرها آخرون بأنه لم يفهم معناها الحقيقي.

* وقف الجميع دقيقة حداد على روح الفقيد الدكتور سعيد لاوند رئيس نادي الأنصار التاريخي.

السلام × الغازية (3 - 0)

سجل السلام يوم 27 يوماً تاريخياً له مع تحقيقه فوزه الأول في بطولة الدوري بعد سبع خسائر، وجاء على ضيفه الشباب الغازية 3 – 0 على ملعب صور.

قدم السلام أفضل أداء له، مقابل أسوأ أداء للغازية، وسيطر وهدد عبر عباس خليفة ومحمد نصار ومحمد أبو عتيق، مقابل فرصتين لسورو (16

الفروسية

الدنا بطلاً للبنان وفارس ثانياً في الكبار

اختتمت أمس بطولة لبنان في الفروسية لعام 2010 التي دامت ثلاثة أيام على ملعب مجمع قوى الأمن الداخلي – ثكنة الضبية بدعوة من الاتحاد اللبناني للفروسية ومشاركة سريّة الخيالة في وحدة القوى السيارة. وأحرز مليح الدنا لقب الكبار، وحلّ كريم فارس من نادي المشرف ثانياً.

وجرت الجولة الأولى وهي للمتبارين لفئة الأطفال، حيث قام بعدها قائد القوى السيارة العميد روبير جبور ممثلاً المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي وممثلو قادة الأجهزة الأمنية بتوزيع الجوائز والميداليات على الفائزين الثلاثة الأول، اذ أحرز المركز الأول مارا اينجا من النادي اللبناني للفروسية، وحل ثانياً يسما حداد من نادي فالي كلوب – عينطورة والثالث آدوين عريضة من نادي country club.

ثم قدم اللواء خوري للعميد جبور درعاً تذكارية عربون شكر وتقدير لاستضافة المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بطولة لبنان للفروسية لعام 2010 والتسهيلات والجهد الذي بذلته لنجاح هذه البطولة .

بعدها جرت الجولة الثانية، وهي للمتبارين من فئة الناشئين، وقدّم رئيس الاتحاد اللواء سهيل خوري الميداليات والجوائز للفائزين: الأول جاد الدنا من نادي المشرف، الثاني لاونا مجدلاني من نادي فالي كلوب – عينطورة، والثالث صوفي حداد من النادي اللبناني للفروسية.

وفي نهاية الحفل قدم اللواء خوري للرائد ابراهيم جمعة قائد سرية الخيالة في قوى الأمن الداخلي درعاً تذكارية عربون شكر وتقدير.

مليح الدنا على شون فراو (محمد حيدر)

كرة السلة

الشانفيل 8 من 8 والحكمة وصيفاً رغم الخسارة

عبد القادر سعد

أنهى فريق الشانفيل ذهاب بطولة «بنك ميد» لكرة السلة في الصدارة برصيد 24 نقطة جمعها من 8 انتصارات من أصل 8. وجاء الانتصار الثامن مدوّياً بعدما أسقط الشانفيل ضيفه الرياضي بفارق 20 نقطة 70 - 50 (16 - 9، 34 - 21، 51 - 26) على ملعب ديك المحدي توقف رصيد الرياضي عند 20 نقطة في المركز الثالث. وظهر فريق الرياضي كخيال للفريق المعتاد إذ غاب التركيز عن لاعبيه فارتكبوا 20 كرة ضائعة. وتتكلم الأرقام عن حال الرياضي إذ سجل الفريق 6 كرات حاسمة فقط، إضافةً الى ارتكاب جميع اللاعبين حوالى 6 أخطاء فقط، ما يؤشر الى غياب الاندفاع والقوة عن أداء لاعبي الأصفر. هذا التراخي انعكس على التسجيل، إذ سجل الفريق 50 نقطة فقط، وهو رقم متواضع مقارنةً بأرقام الرياضي السابقة. واللافت أن الرياضي سجل 5 نقاط فقط في الربع الثالث وسط ضياع اللاعبين، الذين استفاقوا متأخرين في الربع الأخير، وسجلوا 24 نقطة، علماً أن مدرب الشانفيل غسان سركيس أشرك بعض اللاعبين الشباب في الربع الأخير.

من جهته، أفرح الشانفيليون جمهورهم الكبير الذي احتشد في المدرجات، فقاد الكابتن فادي الخطيب فريقه الى الفوز وهو سجل 24 نقطة، وكان أفضل مسجلي اللقاء، كما سجل زميله الأميركي جاي يونغبلود 18 نقطة، الذي شارك في الأرباع الثلاثة الأخيرة بعدما بدأ مدربه سركيس الربع الأول بأجنبي واحد هو لاري كوكس.

من جهته، لم يقدم الرياضي نجوماً في اللقاء، ووحده جو فوغل كان متألّقاً إذ سجل «دوبل دوبل» (14 نقطة و16 كرة مرتدة)، لكن هذه النتيجة لم تنفع فريقه الذي ظهر كأشلاء في لقاء الأمس.

قاد اللقاء الحكام لازاريوس فورياديس، ستيلو كوكولاكيديس، ومروان إيغو.

وفي غزير، تلقى الحكمة خسارة مفاجئة أمام ضيفه أنترانيك 84 - 80 بعد التمديد (24 - 18، 39 - 33، 61 - 51، 74 - 74) لكنه بقي ثانياً برصيد 20 نقطة وبفارق المواجهات عن الرياضي. وشهدت المباراة أرقام عالياً تسجيلاً اذ أحرز لاعب الحكمة غارنيت طومسون «دوبل دوبل» (21 نقطة و28 ريباوند)، كما سجل جو غطاس وداريل واتكينز 17 نقطة لكل منهما. ومن الفائز سجل مالكوم باتلز «دوبل دوبل» (24 نقطة و13 ريباوند) وريتشارد وست 23 نقطة.

وكانت المرحلة التاسعة قد افتتحت السبت، ففاز المتحد على مضيفه ببيلوس 98 - 81 (18 - 20، 48 - 40، 69 - 64).

وكان لاعب الفائز الأميركي لافل فاين ولاعب الخاسر سامر مشرف أفضل مسجلَين في المباراة ولكل منهما 30 نقطة.

و أنهى المتحد الذهاب رابعاً بـ 16 نقطة، وحل بيبلوس تاسعاً برصيد 10 نقاط.

وعلى ملعب المر، استضاف هوبس فريق الشباب حوش الأمراء وفاز عليه 98 - 52 (21 - 9، 47 - 18، 71 - 38).

وكان لاعبا هوبس الأميركي كالفن كايج وروني أبو جودة، ولاعب الخاسر حسن اللقيس أفضل المسجلين في المباراة ولكل منهم 16 نقطة. وأصبح هوبس سادساً برصيد 12 نقطة، وتراجع الشباب سابعاً وله 12 نقطة أيضاً.

لاعب الشانفيل ميغيل مارتينيز ينطلق بالكرة بمضايقة وودز (ساكو)

و45)، الى أن قطف محمد أبو عتيق هدفاً أول إثر كرة سددها أحمد طراد (48). وفي الشوط الثاني، عزز السلام تفوقه بهدف لمحمد حجير عبر ركنية لطراد (53) وبعد فرصة لكامارا وصاروخ بعيد لطراد خطف نصار الهدف الثالث من كرة مررها رفيقه المتألق طراد (69). وطرد علي زريق الغازي بالأصفر الثاني.

* قاد اللقاء الحكم بشير أواسة مع حسن قانصوه وحسن فحص.

*الترتيب العام: الأنصار 20 نقطة، 2. الصفاء 18ن، 3 . العهد 17ن، 4. راسنغ 15ن، 5 . النجمة 14ن، 6. المبرة 13ن، 7 . الإخاء 9 ن، 8. التضامن 7 ن، 9. الغازية 7 ن، 10 . الساحل 7 ن، 11. السلام 3 ن، 12. الإصلاح نقطتان.

(الأخبار)

أخبار رياضية

افتتاح ملعب هومنتمن

افتتحت جمعية هومنتمن «ملعب الأب بول عريس لكرة القدم» في برج حمود، برعاية وحضور المدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي، وشخصيات رياضية. وأشار رئيس جمعية هومنتمن هاكوب كيشيشيان في كلمته الى أن النادي بدأ بتحضير فرق المناطق والفروع في كرة القدم، إضافة الى تأسيس مدرسة للعبة تمهيداً لإقامة بطولات خاصة للفئات العمرية وللشباب من أجل اختيار العناصر الجيدة وتشكيل فريق كرة قدم قوي في المستقبل. وأكد كيشيشيان أن مدرسة كرة القدم ليست موسمية، بل هي على مدار السنة، متمنياً لجميع الأندية اللبنانية أن تمتلك ملعباً خاصاً بها والسعي لإبعاد الجيل الجديد عن آفات المجتمع.

وألقى راعي الحفل زيد خيامي كلمة رأى فيها أنه «منذ غياب نادي هومنتمن عن موقعه الطبيعي، تراجع مستوى كرة القدم في لبنان تدريجاً»، وتمنى المدير العام لوزارة الشباب والرياضة أن يكون افتتاح هذا الصرح الرياضي بداية جديدة وفتح صفحة جديدة في تاريخ اللعبة في النادي، مهنئاً مسؤولي الجمعية وأعضاءها ولاعبيها على الملعب الجديد.

جمعية عمومية للطائرة

انعقدت الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني للكرة الطائرة السبت في فندق «ماديسون» (جونية). وأعلن رئيس الاتحاد جان همام حضور 66 نادياً تبلغ مجموع نقاطها 177، بينما المطلوب 137 نقطة لتأمين النصاب القانوني. وعرض همّام «جردة» السنتين، ثم تلا الأمين العام وليد القاصوف محضر الجلسة السابقة وصدّق عليه بالإجماع، وكذلك التصديق على البيان الإداري لموسم 2009 ـ 2010 بالإجماع. وتلا محاسب الاتحاد ميشال أبي رميا البيان المالي لوجود أمين الصندوق جوزيف سعادة خارج البلاد. وصدّق على البيان المالي بالإجماع أيضاً. وفي الختام استمع رئيس وأعضاء الاتحاد الى آراء مندوبي الأندية، وقد أجيب عليها.

تأهل الكويت والسعودية

أكد منتخب الكويت تأهله الى نصف نهائي دورة كأس الخليج لكرة القدم بفوزه السهل على نظيره اليمني المضيف 3 - 0 أمس في الجولة الثالثة الأخيرة من الدور الأول، منتزعاً بالتالي صدارة المجموعة الأولى.

ورفعت الكويت رصيدها الى سبع نقاط في المركز الأول، بفارق نقطتين أمام السعودية التي ضمنت تأهلها أيضاً بتعادلها 1-1 مع قطر، وخرجت قطر (4 نقاط) واليمن (من دون رصيد) من الدور الأول.

وتلعب الأمارت اليوم مع البحرين عند الساعة 18,00، وعُمان مع العراق في التوقيت عينه ضمن المجموعة الثانية.

تعادل سلبي في نهائي «الاتحاد» الأفريقي

تعادل الفتح الرباطي المغربي مع النادي الصفاقسي التونسي 0 - 0 أمس الأحد في الرباط في ذهاب الدور النهائي لمسابقة كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم. ويلتقي الفريقان إياباً بعد أسبوعين في صفاقس. ويسعى الصفاقسي الى إحراز اللقب الرابع. في المقابل، يسعى الفتح الرباطي الى الظفر باللقب القاري الأول في تاريخه.

البطولات الوطنية الأوروبية

مانشستر يونايتد يسحق بلاكبيرن 7-1 وينتزع الصدارة من تشلسي

صبغ مانشستر يونايتد المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الإنكليزي الممتاز بلونه بعدما انتزع الصدارة من تشلسي، إثر فوزه الساحق 7-1 على بلاكبيرن وتعادل الأخير، فيما توقف مسلسل انتصارات ميلان في إيطاليا وواصل دورتموند تفوّقه في ألمانيا

برباتوف مسجلاً هدفه الثالث من أصل خمسة في مرمى بلاكبيرن (جون يوبير ـ أ ب)

دفع تشلسي ثمن تواصل نتائجه المخيبة غالياً، إذ فقد الصدارة لمصلحة مانشستر يونايتد، في المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

فقد سقط النادي اللندني في فخ التعادل أمام مضيفه نيوكاسل 1-1، سجلهما اندي كارول (6) لنيوكاسل والعاجي سالومون كالو (45) لتشلسي.

في المقابل أمطر مانشستر يونايتد شباك ضيفه بلاكبيرن روفرز بسبعة أهداف مقابل هدف واحد، في مباراة خطف فيها البلغاري المتألق ديميتار برباتوف الأضواء بتسجيله خماسية (2 و27 و47 و62 و70) وأضاف الكوري الجنوبي بارك جي سونغ (23) والبرتغالي لويس ناني (48) هدفين آخرين، فيما سجل كريستوفر سامبا (84) هدف بلاكبيرن اليتيم.

من جهته، عاد أرسنال الى سكة الانتصارات بعدما تغلب على مضيفه استون فيلا 4-2، سجلها الروسي أندريه أرشافين (39) والفرنسي سمير نصري (45) والمغربي مروان الشماخ (56) وجاك ويلشير (90) لأرسنال وكياران كلارك (52 و70) لاستون فيلا. وحسم توتنهام هوتسبر مباراة القمة مع ضيفه ليفربول بتغلبه عليه 2-1، سجلها السلوفاكي مارتن سكرتل (42) لليفربول وسكرتل (66 خطأ في مرمى فريقه) وآرون لينون (90) لتوتنهام.

وهنا نتائج باقي المباريات:

بولتون - بلاكبول 2-2

افرتون - وست بروميتش البيون 1-4

فولام - برمنغهام سيتي 1-1

وست هام يونايتد - ويغان اتلتيك 3-1

ستوك سيتي - مانشستر سيتي 1-1

ولفرهامبتون - سندرلاند 3-2

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- مانشستر يونايتد 31 نقطة من 15 مباراة

2- تشلسي 29 من 15

3- أرسنال 29 من 15

4- مانشستر سيتي 26 من 15

5- توتنهام 25 من 15

إسبانيا

في الوقت الذي تبدو فيه الأنظار متجهة الى الموقعة الكبرى والنارية بين برشلونة الثاني وضيفه ريال مدريد المتصدر (اليوم 22,00 بتوقيت بيروت)، في ختام المرحلة الثالثة عشرة من الدوري الإسباني، تمكّن فياريال الثالث من تضييق فارق النقاط مؤقتاً معهما، بعد فوزه على مضيفه سرقسطة 3-0، سجلها ماركوس سينا (9) وسانتي كازورلا (18) والبرازيلي نيلمار (65).

وحسم إسبانيول مواجهته القوية مع مضيفه اتلتيكو مدريد لمصلحته بفوزه عليه 3-2 سجلها لويس غارسيا (21 من ركلة جزاء) وفيردو (54) وأوزفالدو (78) لإسبانيول، وتياغو (45) والأرجنتيني سيرجيو أغويرو (66) لأتلتيكو.

ومني اشبيلية بخسارة أمام ضيفه خيتافي 1-3، سجلها المالي فريديريك كانوتيه (30) لاشبيلية، ومانو ديل موريل (58 من ركلة جزاء) والفنزويلي نيكولاس فيدور ميكو (60) وبدرو ريوس ماستر (77) لخيتافي.

وهنا باقي النتائج:

ريال مايوركا - ملقة 2-0

راسينغ سانتاندر - ديبورتيفو لا كورونيا 1-0

سبورتينغ خيخون - ريال سوسييداد 1-3

هيركوليس - ليفانتي 1-3

اتلتيك بلباو - اوساسونا 1-0

وهذا الترتيب:

1- ريال مدريد 32 من 12 مباراة

2- برشلونة 31 من 12

3- فياريال 27 من 13

4- إسبانيول 25 من 13

5- فالنسيا 21 من 12

إيطاليا

أوقف سمبدوريا مسلسل انتصارات ضيفه ميلان المتصدر عندما أسقطه في فخ التعادل 1-1، سجلهما البرازيلي روبينيو (43) لميلان، وجامباولو باتزيني (59) لسمبدوريا، في المرحلة الرابعة عشرة من الدوري الإيطالي.

وفشل لاتسيو في استغلال تعثر ميلان واكتفى بدوره بالتعادل مع ضيفه كاتانيا 1-1، سجلهما البرازيلي اندرسون هرنانديز (45) للاتسيو، والأرجنتيني ماتياس سيلفستر (44) لكاتانيا.

وأنقذ سيموني بيبي يوفنتوس من تلقي هزيمته الأولى منذ شهرين بتسجيله هدف التعادل (82) في مرمى ضيفه فيورنتينا 1-1، الذي افتتح له ماركو موتا التسجيل (4 خطأ في مرمى فريقه).

وكان انتر ميلانو المستفيد الأكبر في هذه المرحلة عندما عاد الى سكة الانتصارات بفوزه الساحق على ضيفه بارما 5-2، سجلها الصربي ديان ستانكوفيتش (17 و18 و75) والأرجنتيني استيبان كامبياسو (22) والبرازيلي تياغو موتا (72) لانتر والأرجنتيني هيرنان كريسبو (4 و35) لبارما.

وهنا باقي النتائج:

بريشيا - جنوى 0-0

أودينيزي - نابولي 3-1

باري - تشيزينا 1-1

كالياري - ليتشي 3-2

بولونيا - كييفو تأجلت

وهذا الترتيب:

1- ميلان 30 نقطة من 14 مباراة

2- لاتسيو 27 من 14

3- يوفنتوس 24 من 14

4- نابولي 24 من 14

5- انتر ميلانو 23 من 14

ألمانيا

حافظ بوروسيا دورتموند المتصدر على فارق السبع نقاط التي تفصله عن ماينتس الثاني بعد فوزه السهل على بوروسيا مونشنغلادباخ 4-1، فيما واصل ماينتس صحوته بعدما تغلب على ضيفه نورمبرغ 3-0، في المرحلة الرابعة عشرة.

ففي المباراة الأولى، سجل ماركوس رويس (33) لمونشنغلادباخ ونيفين سوبوتيتش (45) والياباني شينجي كاغاوا (52) وكيفن غروسكروتز (76) والباراغواياني لوكاس باريوس (88) لدورتموند.

وفي المباراة الثانية، سجل أندريه شورلي (27) والمقدوني نيكولس نوفيسكي (54) والتونسي سامي العلاقي (86) أهداف ماينتس.

وفقد باير ليفركوزن نقطتين ثمينتين بتعادله مع مضيفه هوفنهايم 2-2، سجلها سيدني سام (8) والتشيلي ارتورو فيدال (10 من ركلة جزاء) لليفركوزن، والبوسني وداد ايبيسيفيتش (38) والإيسلندي غيلفي سيغوردسون (90 من ركلة جزاء) لهوفنهايم.

وارتقى باير ميونيخ الى المركز الخامس بعد فوزه الكبير على اينتراخت فرانكفورت 4-1، سجلها الأوكراني أناتولي تيموتشوك (29 و88) وتوماس مولر (59) وماريو غوميز (61) لباير، واليوناني ثيوفانيس غيكاس (33) لفرانكفورت.

وهنا باقي النتائج:

هامبورغ - شتوتغارت 4-2

هانوفر - فرايبورغ 0-3

كايزرسلاوترن - شالكه 5-0

فيردر بريمن - سانت باولي 3-0

كولن - فولسبورغ 1-1

وهذا الترتيب:

1- دورتموند 37 نقطة من 14 مباراة

2- ماينتس 30 من 14

3- باير ليفركوزن 26 من 14

4- هانوفر 25 من 14

5- باير ميونيخ 23 من 14

فرنسا

اعتلى مرسيليا حامل اللقب مؤقتاً صدارة ترتيب الدوري الفرنسي بعد فوزه الكبير على ضيفه مونبلييه 4-0، مستفيداً من تعادل المتصدر السابق ليل مع مضيفه بوردو 1-1، في المرحلة الخامسة عشرة.

في المباراة الأولى، سجل الأرجنتيني لوتشو غونزاليس (20) وبينوا شيرو (28) وماتيو فالبوينا (64) ولويك ريمي (90) الأهداف.

وفي الثانية، تقدّم ليل على بوردو بهدف للسنغالي موسى سو في الدقيقة 34، قبل أن تتلقى شباكه هدفاً سجله عادل رامي في الدقيقة 51 عن طريق الخطأ في مرمى فريقه.

وسقط رين أمام مضيفه لوريان 0-2 سجلهما التوغولي أليكسيس روماو (61) وجيريمي موريل (86).

في ألمانيا

أفاد نادي شالكه الألماني في موقعه على شبكة الإنترنت ان مدربه فيلكس ماغات قرر تقليل مدة العطلة الشتوية التي ستمنح للاعبين، بعد الهزيمة بخمسة أهداف نظيفة أمام كايزرسلاوترن في الدوري المحلي.

وقال شالكه: «ستصبح العطلة الشتوية للاعبين أقصر. ستبدأ العطلة بعد يوم واحد من نهاية الدور الثالث لكأس المانيا في 21 كانون الاول، وستنتهي بعدها بأربعة أيام فقط، على أن يكون أول تدريب في 27 كانون الاول».

ومنحت الفرق الالمانية الاخرى لاعبيها راحة حتى أوائل كانون الثاني، على أن تستأنف منافسات الموسم في 15 كانون الثاني بعد نهاية العطلة الشتوية.

وبعدما طالبته الجماهير بالاستقالة عقب الهزيمة، حذّر ماغات، الذي أنفق ناديه أموالاً كثيرة لتعزيز صفوفه خلال الصيف بشراء المهاجمين الاسباني راوول غونزاليس والهولندي كلاس يان هنتيلار، لاعبيه قائلاً: «هذه النتيجة سيكون لها عواقب».

سقطت فرق المقدمة الثلاثة في إيطاليا في فخ التعادل بينما عاد إنتر الى سكة الانتصارات

واصل دورتموند نتائجه الرائعة في ألمانيا فيما خسر أيندهوفن في هولندا

وهنا باقي النتائج:
موناكو - نيس 1-1
فالنسيان - ارل افينيون 3-0
نانسي - سانت اتيان 1-1
اوسير - تولوز 1-2
كاين - سوشو 3-0
بريست - لنس تأجلت
وهذا الترتيب:
1- مرسيليا 25 نقطة من 14 مباراة
2- ليل 25 من 15
3- مونبلييه 24 من 15
4- باريس سان جيرمان 23 من 14
5- رين 23 من 14

هولندا

تقاسم تفنتي أنشكيده صدارة ترتيب الدوري الهولندي مع ايندهوفن بعد فوزه الكبير على مضيفه نيميغن 4-2 وسقوط الثاني المفاجئ بالنتيجة عينها أمام مضيفه بريدا في المرحلة السادسة عشرة.
في المباراة الأولى، سجل رويز (18 و44 من ركلة جزاء) ويانكو (41 و79) لتفنتي، وسيبوب (10) وفليمنكيكس (75) لنيميغن.
وفي الثانية، سجل ليوناردو (30) وامواه (41 و79) وبوسابون (50) لبريدا، وريس (17) ودزودزاك (33) لأيندهوفن.
وارتقى أياكس أمستردام الى المركز الثالث بتغلبه على مضيفه فينلو 2-0، سجلهما المصري أحمد حسام (ميدو) (62) وسوليماني (70).
وهنا باقي النتائج:
ألكمار - هيرنيفين 2-2
رودا - غرونينغن 1-0
فيليم - اكسلسيور 1-1
غرافشاب دوتينشيم - فيتيس ارنهايم 1-1
فيينورد - ادو دن هاغ 1-2
هيراكليس - أوتريخت 2-1
وهذا الترتيب:
1- ايندهوفن 34 نقطة من 16 مباراة
2- تفنتي 34 من 16
3- أياكس 31 من 16
4- غرونينغن 30 من 16
5- ألكمار 29 من 16.

الدوري الأميركي للمحترفين

نجوم ميامي يخسرون للمرة الثامنة

تألّق دوايت هاورد في الثواني الأخيرة ليقود فريقه أورلاندو ماجيك إلى الفوز على واشنطن ويزاردز بفارق نقطة واحدة 100-99 ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.
وكان واشنطن متقدماً قبل أن ينطلق أورلاندو بهجمته الأخيرة، الكرة بحوزة جامير نيلسون الذي تلقى رسالة واضحة من هاورد «ارم الكرة وأنا أتابعها»، فما كان منَ نيلسون إلا أن أرسل الكرة فالتقط هوارد المتابعة وسجل منها السلة الأخيرة مانحاً أورلاندو التقدم قبل 4,3 ثوانٍ من نهاية المباراة.
وقدم هَاورد أفضل مستوى له هذا الموسم توّجه بأعلى معدل شخصي فيه برصيد 32 نقطة مع 11 متابعة، وأضاف زميله كوينتين ريتشاردسون 20 نقطة أخرى. ولدى الخاسر، كان أفضل مسجل غيلبرت ارياناس 31 نقطة، وأضاف نيك يونغ 21 أخرى.
من جهته، استغل دالاس مافريكس تسجيله 13 نقطة دون رد ليوسّع الفارق في الربع الثالث ويفوز على ميامي هيت 106-95. وقاد كارون باتلر مسجلي دالاس بـ 23 نقطة، وليبرون جيمس لاعبي ميامي هيت بتسجيل 23 نقطة. وهذه هي الخسارة الثامنة لهيت مقابل تسعة انتصارات هذا الموسم.
وفي المباريات الأخرى، فاز شيكاغو بولز على ساكرامنتو كينغز 96-85، وميلووكي باكس على تشارلوت بوبكاتس 104-101، أتلانتا هوكس على نيويورك نيكس 99-90، وكليفلاند كافاليرز على ممفيس غريزليس 92-86، وغولدن ستايت ووريرز على مينيسوتا تمبروولفز 104-101، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على نيوجيرسي نتس 102-86.
في ما يلي برنامج مباريات اليوم: تورونتو رابتورز - اتلانتا هوكس، ديترويت بيستونز - نيويورك نيكس، نيو أورليانز هورنتس - سان أنطونيو سبرز، لوس أنجلس كليبرز - يوتا جاز، هيوستن روكتس - أوكلاهوما سيتي ثاندر، نيوجيرسي نتس - بورتلاند ترايل بلايزرز، دنفر ناغتس - فينيكس صنز، لوس أنجلس لايكرز - انديانا بايسرز.

نجم أورلاندو ماجيك دوايت هاورد بمواجهة لاعب واشنطن كيفن سيرافين (لويس الفاريز ـ أ ب)

آسياد غوانغزو 2010

هيمنة صينية بـ 199 ذهبية وإخفاق للعرب

أطفأت مدينة غوانغزو الصينية شعلة دورة الألعاب الآسيوية الـ16 التي استضافتها على مدى 16 يوماً، لتعلن الموعد الجديد بعد أربع سنوات في مدينة اينشيون في كوريا الجنوبية.
وحققت الصين أهدافها من خلال المسابقات، حيث تعدّ العدة لأولمبياد لندن 2012، بينما جاء الإخفاق العربي مدوياً على الرغم من التجنيس والأموال الطائلة التي تصرفها الاتحادات، وخصوصاً الخليجية، لتهيئة لاعبيها.
وبات باستطاعة غوانغزو أن تنافس على استضافة احدى الدورات الاولمبية، بعد ان ملكت المدينة الجنوبية بنى تحتية ضخمة وحديثة جداً قادرة على استيعاب وتخديم عشرات الآلاف من الرياضيين والرسميين والإعلاميين.
وحققت الصين رقماً قياسياً من الميداليات هو 416 ميدالية موزعة بين 199 ذهبية و119 فضية و98 برونزية مقابل 183 ذهبية في آسياد بكين 1990. وحلّت كوريا الجنوبية ثانية بـ76 ذهبية، واليابان ثالثة بـ48 ذهبية. وسيطرت الصين على معظم الالعاب المهمة، وخاصة ألعاب القوى بإحرازها 13 ذهبية من أصل 47 مقابل 5 لكل من الهند والبحرين و4 لكل من اليابان وكازاخستان، و3 لكل من قطر والسعودية وكوريا الجنوبية.
وتبقى نقطة ضعف الصين في الرياضات القتالية، وهي مع ذلك تصدّرت ترتيب الملاكمة برصيد 5 ذهبيات من أصل 13، فيما لم تحرز سوى اثنتين في الجودو و4 في التايكواندو. وحافظت السعودية على ترتيبها الثالث عشر على اللائحة، لكنها صارت أولى عربياً برصيد 13 ميدالية مع ذهب أقل من السابق (5 و3 و5)، فيما جاءت البحرين ثانية برصيد 9 ميداليات (5 وصفر و4). وتراجعت أيضاً الكويت والإمارات وسوريا والأردن ولبنان، وسجلت عمان اسمها ببرونزية، وغاب اسم اليمن.
وفي اليوم الأخير من المنافسات، وزّعت خمس ميداليات ذهبية كان أبرزها في سباق الماراتون للرجال، حيث كانت الذهبية للكوري الجنوبي جي يونغجون (2:11:11 ساعة)، أمام الياباني يوكيهيرو كيتاوكا والقطري مبارك الشامي 2:12:53. ولدى السيدات كانت الذهبية للصينية تشو تشونشيو 2:25:00 ساعة، أمام مواطنتها تشو تشياولون والكورية كيم كوم اوك. وكان الختام بذهبية صينية في الكرة الطائرة للسيدات، بعد الفوز على كوريا الجنوبية 3 – 2، علماً بأن الكوريات الجنوبيات تقدمن 2 – 0.
واختتمت الألعاب بمشاهد رائعة من الألعاب النارية التي أطلقت شرارتها من برج كانتون البالغ ارتفاعه 600 متر على نهر اللؤلؤة، وأسدلت الستارة بتسليم رئيس المجلس الاولمبي الآسيوي الشيخ احمد الفهد الصباح علم الدورة الـ17 الى عمدة مدينة اينشيون الكورية الجنوبية سونغ يونغ جيل. وتخلل ذلك احتفال ضخم على النهر امام مدرجات تتسع لـ27 ألف متفرج، وقدمت فيه فقرات استمرت 47 دقيقة، تضمنت رقصات هندية ويابانية وكازاخستانية وإندونيسية ولبنانية ومنغولية.

لقطة من حفل الختام فوق نهر اللؤلؤة (سام يه ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

بطولة الماسترز: اللقب لفيديرر بعد فوزه على نادال

أسدل السويسري روجيه فيديرر (الصورة)، المصنف ثانياً، الستارة على موسم كرة المضرب للعام الحالي بطريقة مثالية، بإحرازه لقب بطولة الماسترز، البالغ مجموع جوائزها 8،105 ملايين دولار، بعد فوزه على الاسباني رافايل نادال الاول 6-3 و3-6 و6-1، في ساعة و37 دقيقة، في المباراة النهائية في لندن.
وهي المرة الخامسة التي يتوَّج فيها فيديرر بلقب البطولة فعادل بالتالي انجاز التشيكي-الاميركي ايفان ليندل والاميركي بيت سامبراس. وأنهى فيديرر الموسم مثلما بدأه عندما توج بلقب بطولة اوستراليا المفتوحة، اولى البطولات الاربع الكبرى.
في المقابل، فشل نادال في احراز لقب البطولة التي تنقص خزائنه في اول نهائي له فيها.

مونديال 2018: بن همام ينفي دعم آسيا لملف إسبانيا

نفى رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم القطري محمد بن همام بشدة أن يكون أدلى بأي تصريح لصحيفة «ماركا» الإسبانية، التي نقلت عنه دعم القارة الآسيوية لملف اسبانيا في سعيها إلى استضافة كأس العالم 2018. وكانت صحيفة «ماركا» قد ذكرت أن بن همام أكد لها دعم آسيا لملف اسبانيا، خلال عملية التصويت الأسبوع المقبل، ونقلت عنه قوله «القارة الآسيوية تدعم ملف اسبانيا. هناك علاقة ممتازة بين الكرة الآسيوية والكرة الاسبانية، وقمنا بمشاريع كثيرة مشتركة، لكن ذلك لا يعني وجود اتفاق بيننا». ورأى بن همام أن ما نشرته الصحيفة الاسبانية هو «محاولات للتأثير على حظوظ الملف القطري»، معتبراً هذه المحاولات «ضرباً تحت الحزام»، ومؤكداً تمتّع الأعضاء الآسيويين الأربعة بحرية التصويت للملف الذي يرونه مناسباً.

مدير الكرة في تشلسي يغادر نهاية الموسم

أعلن تشلسي، حامل لقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، أن فرانك ارنيسن مدير الكرة في النادي، سيترك منصبه في نهاية الموسم الجاري.
ونقل موقع تشلسي على الإنترنت عن ارنيسن، لاعب منتخب الدنمارك السابق، قوله «بعد ست سنوات رائعة، قررت البحث عن تحدّ جديد عندما ينتهي تعاقدي في آخر الموسم».
واستقالة ارنيسن هي الثانية لمسؤول بارز في تشلسي خلال أسابيع، بعد استقالة راي ويلكينز مساعد المدرب في وقت سابق الشهر الجاري.

بيكام سعيد بعرض إفرتون

أكد النجم الإنكليزي ديفيد بيكام أنه مسرور من التقارير التي تحدثت عن رغبة ديفيد مويس، المدير الفني لفريق إفرتون، في استقطاب قائد المنتخب الإنكليزي السابق إلى صفوف فريقه على سبيل الإعارة من لوس أنجلس غالاكسي الأميركي، في فترة الانتقالات الشتوية

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 29 تشرين الثاني 2010 العدد 1279

أشخاص

أمازيغ كاتب ياسين

«الكناوي» يأخذ حقيبة والده ويمضي

الفرقة التي أطلقها مطلع التسعينيات، اعتبرت مفترق طرق في تاريخ الموسيقى المغاربيّة المعاصرة. جمع بين تقاليد افريقيّة وعربيّة، وروح الروك والريغي، وذهنيّة الرفض والاحتجاج التي ورثها عن والده، صاحب «نجمة» وأحد اهم المثقفين الجزائريين في القرن العشرين

يغني الافق المسدود، وفشل مشاريع التنمية، وإفلاس الطبقة السياسية التي خانت مثل التقدم والحرية

سعيد خطيبي

يتشبّث أمازيغ كاتب بمبادئ اليسار. يرى نفسه امتداداً لتجربة والده الكاتب الجزائري الراحل كاتب ياسين (1929 ـ 1989). يعلن صراحة مواقفه السياسية، ويدافع بشراسة عن القضية الفلسطينية. «إسرائيل امرأة من دون تاريخ»، يقول. لكنّه قبل أي شيء، أحد أبرز المجددين لفنّ «الكناوى» أو القناوي، تلك الموسيقى التقليديّة التي نشأت في المغرب الكبير، خلال القرن التاسع عشر، على يد الزنوج القادمين من أدغال أفريقيا، مستعبدين في الحقول والمصانع الأوروبيّة. «أنا أفريقي قبل أي شيء. أستمدّ موسيقاي من تراث الأجداد»، يقول.

المصادفة وحدها جمعت أمازيغ كاتب بموسيقى «الكناوى». يتذكر بدايات المغامرة خلال «زيارة عائلية إلى مدينة تيميمون في جنوب الجزائر»، وكان لا يزال في التاسعة. هناك اكتشف طابعاً موسيقياً صحراوياً مختلفاً عمّا ألف سماعه. طابعٌ يجمع بين تأثيرات البلوز، وترسبات الموسيقى الأفريقية التقليدية. أعجب بآلة القمبري المستخدمة في عزف تلك الألحان، وهي آلة تصنع من درقة السّلحفاة الصلبة، ولها ثلاثة أوتار. «حين بدأت مسيرتي الفنية، لم أكن أتقن العزف على القمبري. بقيت أتمرّن حتى مطلع التسعينيات، وصارت الآلة تمثل اللبّ في تلحين جميع أغنياتي».

بقيت رحلة تيميمون راسخة في ذاكرة أمازيغ. حدّث والده عنها، وطلب رأيه في أول النصوص وكلمات الأغاني التي وقّعها بين 1986 و1988، قبل أن يغادر الجزائر، ليستقرّ مع والدته في مدينة غرونوبل جنوب فرنسا. «بعد انتقالي إلى فرنسا، أعدت اكتشاف الموسيقى الجزائرية الفولكلورية إجمالاً، وخصوصاً سحر الكناوى» يخبرنا، ويضيف: «معان لا يدركها سوى من عايش المحنة».

في وقت بدأت تتوطد علاقته بالموسيقى، تلقّى أمازيغ صدمة رحيل والده المفاجئ. وفاة «الشيخ»، كما كان يناديه، زادت أمازيغ عزلةً وانطواءً، وجعلته ينغمس أكثر في عشقه للقناوى. هكذا، انطلق في ميدان التجريب مع تأسيس فرقة «كناوى ديفيوجن»Ganawa Diffusion (1992) التي ضمت موسيقيين من المغرب وفرنسا والجزائر، وانتهجت لغة ساخرة، مع التركيز على الوضع في جزائر التسعينيات. «صحيح أنني أعيش بعيداً عن الجزائر، إلّا أنني جدّ قريب منها، وأتابع ما يدور فيها من متغيّرات». هكذا جاءت معظم أغاني الفرقة مستمدةً من العامية الجزائرية، ومطعمةً بالفرنسية والإنكليزية، مع ميل إلى مزج الموسيقى القناوية، بالروك والريغي.

لطالما ارتبط الكناوى في المغرب العربي الكبير، بأوساط الشعوذة والدروشة، ما أدّى إلى تطوّره في الظّل. يطلق على عازفي القناوي لقب «معلم»، ويسود اعتقاد أنهم يستحضرون في أغانيهم الأرواح وملوك الجن (أمثال لالة مليكة، وسيدي ميمون، وغيرهما). وكان كثيرون ينسبون إليهم طقوساً وثنية من شأنها مداواة البرص، والعقم... وقد وجب الانتظار طويلاً، قبل وصول جيل جديد، يهدم بعض الأفكار والكليشيهات الجاهزة والأساطير، ويبعث فن «الكناوى» في حلّة جديدة ومعاصرة. وكان ذلك بفضل فنانين أمثال الراحل «المعلم» بن عيسى، قائد فرقة «ديوان الدزاير»، إلى جانب فرقة «قعدة ديوان بشار»، والفنانة عائشة لبقع، وحسنة البشارية، إضافةً إلى «كناوى ديفيوجن» التي أصدرت ألبومها الأول «اختلاف شرعي» Légitime différence عام 1993.

حضور أمازيغ كاتب، منح الفرقة انتشاراً مقبولاً، لكن القفزة النوعية جاءت مع الألبوم الثاني «ألجيريا» Algeria (1997). وتضمن الألبوم الأغنية الشهيرة «ظلّ ـ هي»، وتقول كلماتها: «أريد أن أصير أريكة/ في صالون حلاقة للنساء/ لتحتكّ أرداف النفوس الطيبة، بكبريائي». يقرّ أمازيغ بأن سرّ نجاحه يتمثل في «التجديد الموسيقي والألحان الهجينة، إضافةً إلى كلمات الأغاني المستمدة من الحياة اليومية، من تلك الكلمات الجريئة وغير العابئة بالتبعات، أو بآراء الجهات الرسميّة».

بلغت الفرقة ذروتها في النقد السياسي مع أغنية «يا لايمي»، الواردة في ألبوم «سوق سيستام» Souk System (2003). وقتذاك رفض نجل صاحب «نجمة» الاستجابة لمشروع الوئام المدني الذي أقرته الحكومة الجزائريّة، وعفت بموجبه عن أعضاء الجماعة الإسلامية المسلحة (GIA). «في الدزاير العالية طاحوا ماليا (أهلي)/ زادوا طاحوا ناسي/ ودفنت والديّ/ في الدزاير العالية، ما زال تعمر القبور/ مازال التراب محفور/ مازال الموت تدور/ باسم الحرية والجمهورية جبدوا الزربية/ وباسم الجيا دفنوا حقوقنا المدنية».

يغنّي أمازيغ عن انغلاق الحياة في الجزائر، وفشل المشاريع التنموية، كما في أغنية «باب الواد ـ كينغستون»، وعن إفلاس السياسة في «ماتش بطيخ»، وعن مواضيع أخرى.

توقفت تجربة «كناوى ديفيوجن» فجأة، بعد إصدار الألبوم السادس والأخير Fucking Cowboys (2007). ويعتقد بعضهم أنّ الأمر ناتج من خلافات شخصية، وتدخل والدة أمازيغ في شؤون الفرقة. واصل أمازيغ العمل بشكل فردي. وأعلن عن تأسيس فرقة «السمّ الأحمر» Poison Rouge. وأصدر، بدايةً، أغنية منفردة بعنوان «بوش مات» خلال العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2009. «التاريخ لن يغفر لبوش الابن أخطاءه. أغرق العالم في الحروب وارتكب حماقات كثيرة» يقول.

يفكر أمازيغ كاتب حالياً في دخول مجال المسرح من خلال إخراج مسرحيّة شهيرة لوالده، بعنوان «محمد خذ حقيبتك»، ليقدّمها مع رفاقه السّابقين في «كناوى ديفوزيون»، وينتظر عرضها في الجزائر: «يعرف الجميع والدي من خلال رواية «نجمة» (1956)، لكنّ الجيل الجديد يجهل أعماله المسرحية». كما أطل أخيراً في فيلم «تاغناويتود» للمخرجة رحمة بن حمو مدني. أمّا ألبومه الأخير Marchez noir (2009) فيفتتحه بأغنية «صباح الخير» المستمدة من أعمال والده الشعرية. «صباح الخير حياتي/ صباح الخير قنوطي/ صباح الخير جميعاً/ أعود إليكم بفاه الصنديد المتوحّد/ وها هي حياتي مجمعة كحبات الغبار».

5 تواريخ

1972
الولادة في الجزائر العاصمة

1981
اكتشاف موسيقى الكناوى التقليدية في الصحراء الجزائريّة

1992
تأسيس فرقة «كناوى ديفيوجن» التي استمرّت 15 عاماً

2009
تأسيس فرقة «السمّ الأحمر» وإطلاق ألبوم Marchez noir

2010
يعمل على إعادة إحياء مسرحيّة لوالده كاتب ياسين بعنوان «محمد خذ حقيبتك»